خيرالله خيرالله محمد قواص سالم الكتبي مصطفى القلعي أمين بن مسعود عواد علي بسمة علاء الدين أزراج عمر عماد المي أمير العمري ميموزا العراوي ناهد خزام

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الجمعة 2017/01/06 – الموافق لـ 08 ربيع الثاني 1438

السنة 39 العدد 10504

Friday 06/01/2017

39th Year, Issue 10504

العرب

alarab.co.uk

96 عاما على تأسيس الجيش العراقي: راية الطائفة تسبق علم الوطن

ص 12

أزمة ثقة تهز الإعلام المصري

ص 18

جديد إيستوود: الأبطال كالخيول

ص 16

الأمم المتحدة تسقط في فخ دعاية الحوثيين

● المتمردون يسعون إلى الهيمنة على قنوات الاتصال مع المؤسسات الدولية

صالح البيضاني

❑ صنعاء – أثار استقبال وزير خارجية حكومة الحوثيين هشام شرف، غير المعترف بها دوليا، أدهم مسلم ممثل برنامج الغذاء العالمي ضجة في اليمن بسبب محاولة المتمردين توظيف اللقاء على أنه اعتراف من الأمم المتحدة بشرعية حكومتهم.

وأكدت أوساط مقربة من الحكومة اليمنية الشرعية أن الزيارة تهدف إلى تسهيل مهام المنظمة لإيصال المساعدات إلى المتضررين من الحرب، وأن لا أبعاد سياسية وراءها.

وحذرت هذه الأوساط من أن تؤدي المرونة التي تبديها المنظمة الأممية تجاه طرفي الأزمة إلى السقوط في فخ الحوثيين ليبدو تنقل مسؤوليها بين صنعاء وعدن بمثابة اعتراف منها بوجود حكومتين يمنيتين، وما يعنيه ذلك من تبرير للانقسام القائم وتسويقه دوليا.

وذكرت وسائل إعلام محلية في اليمن أن وزير النقل في حكومة الحوثيين زكريا الشامي التقى أدهم مسلم، وبحث معه الدعم الذي سيقدمه البرنامج لإعادة تأهيل ميناء الحديدة.

وقالت وكالة سبأ للأنباء، التي يسيطر عليها الحوثيون، إن الوزير طلب مساعدة مسلم لتوفير الاحتياجات الغذائية في محافظة تعز.

إلا أن الأمم المتحدة وبرنامج الغذاء العالمي لم يصدرا أي بيان بخصوص اعتماد أوراق مسلم من قبل هشام شرف، وزير الخارجية في حكومة "الإنقاذ" التي شكلها الحوثيون والرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح.

وفي 25 نوفمبر الماضي قدمت السعودية دعما يقدر بـ10 ملايين دولار للبرنامج لمكافحة سوء التغذية في محافظة الحديدة اليمنية، وفقا للموقع الرسمي لبرنامج الغذاء العالمي.

لكن حكومة الحوثيين وصالح تسعى على ما يبدو إلى تحييد التحالف العربي وحكومة الرئيس الشرعي عبدربه منصور هادي على الساحة الدولية، عبر الهيمنة على قنوات الاتصال الرسمية مع المؤسسات الدولية حصرا.

ونفت مصادر مقربة من وزارة الخارجية اليمنية في تأكيدات لـ"العرب" تسليم أي من المنظمات التابعة للأمم المتحدة أوراق اعتمادها لوزير الخارجية في حكومة الانقلاب بصنعاء.

وأكدت المصادر أن الحوثيين لجأوا في الآونة الأخيرة إلى ابتزاز المنظمات الدولية العاملة في اليمن بهدف إجبارها على التعامل مع حكومتهم ولقاء مسؤولين فيها مقابل السماح لها بالعمل في المناطق التي مازالت خاضعة لسلطتهم.

وترى أوساط حكومية أن المتمردين يعملون على استثمار معايير المرونة التي تتبعها المنظمات الدولية مع سلطات الأمر الواقع لتسيير أعمالها وحماية موظفيها وبرامجها على أنه اعتراف دولي.

وإذا صح تقديم ممثل برنامج صندوق الغذاء الدولي أوراق الاعتماد للحوثيين، فإن أنطونيو غوتيريس الأمين العام الجديد للأمم المتحدة سيبدأ مهمته بتكرار أخطاء سلفه بان كي مون في الملف اليمني.

وفشل المبعوث الدولي إلى اليمن إسماعيل ولد الشيخ أحمد في تحقيق أي اختراق يذكر، وبدا أكثر تفهما للحوثيين من الحكومة الشرعية، خاصة ما تعلق بتنفيذ القرار 2216.

ولا يخفي الحوثيون وصالح إحباطهم من حالة العزلة التي يفرضها عليهم المجتمع الدولي وعدم الاعتراف بحكومتهم، حتى من الدول التي تتهم بدعمهم سياسيا أو عسكريا مثل إيران والعراق وسوريا، وهو ما يدفعهم وفق مراقبين إلى ابتكار أساليب غير دبلوماسية لخلق الحد الأدنى من التفاعل الخارجي مع مؤسساتهم المستحدثة على أنقاض الدولة في العاصمة صنعاء.

ويندرج في هذا السياق إبراز إعلام الانقلابيين في وقت سابق للقاء رئيس حكومتهم عبدالعزيز بن حبتور مع الممثل المقيم لمنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو)، إضافة إلى لقاءات أخرى تمت بين مسؤولين في المنظمات الأممية وآخرين في حكومة "الإنقاذ" كممثل منظمة الصحة العالمية، ومبعوث المفوض السامي للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين لشؤون الصومال، والقائم بأعمال صندوق الأمم المتحدة للسكان.

وكانت الأمم المتحدة تنفي في كل مرة أن تكون تلك اللقاءات حاملة لأي طابع سياسي يتعدى طبيعة عملها الإنسانية.

وتتهم الحكومة الشرعية من حين إلى آخر بعض العاملين في المنظمات الدولية في صنعاء بتقديم تنازلات للمتمردين ترقى إلى مرحلة التعاطف معهم وخرق القرارات الدولية الصادرة عن الأمم المتحدة والتي تصنفهم في خانة المتمردين على الشرعية.

وكانت الحكومة اليمنية قد اعتبرت في 2016 ممثل المفوض السامي لحقوق الإنسان، جورج أبوالزلف، "غير مرغوب فيه" على أراضيها، متهمة إياه بـ"عدم الحياد".

ويشير محللون سياسيون إلى أن المنظمات الدولية العاملة في اليمن تعاني إلى حد كبير من حالة الانقسام السائدة في البلد في ظل عدم قدرتها على المواءمة بين متطلبات ومحاذير الحكومة الشرعية والانقلابيين.

ويوجه ناشطون موالون للحكومة الشرعية اتهامات لبعض العاملين في المنظمات الدولية بالارتباط بإيران وحزب الله اللبناني.

وفي الجانب الآخر استهدفت ميليشيات الحوثي العديد من العاملين في المنظمات الأممية واعتقلت بعضهم لأسباب مشابهة.

وتعترف الأمم المتحدة بالحكومة اليمنية الموجودة في عدن التي اتخذتها عاصمة مؤقتة، ولا تعترف بحكومة الحوثيين التي تم تشكيلها في نوفمبر الماضي.

لي ذراع المنظمات الدولية

أنقرة تصعد ضد واشنطن وتهدد بإغلاق أنجرليك

❑ أنقرة – ترفع الحكومة التركية من وتيرة التصعيد مع الإدارة الأميركية الحالية قبل أيام على تسلّم دونالد ترامب مهامه كرئيس للولايات المتحدة في العشرين من يناير الجاري.

ورأت أوساط دبلوماسية في العاصمة أنقرة أن التلويح الذي أطلقته الرئاسة التركية الخميس بإمكانية إغلاق قاعدة أنجرليك الشهيرة، هدفه إظهار الخيارات الموجعة التي من الممكن لأنقرة أن تتبناها ردا على ما تراه تقاعسا أميركيا في دعم حملة "درع الفرات" التي تشنها ضد تنظيم داعش في شمال سوريا.

وكان المتحدث باسم الرئاسة التركية إبراهيم كالين قد صرح بأن لتركيا الحق في إغلاق قاعدة أنجرليك الجوية في محافظة أضنة جنوب تركيا في إطار حقها السيادي.

وأضاف "لدينا دائما الحق في أن نقول سنغلقها ولكن كما قلت يجب تقييم الظروف".

ورأى دبلوماسيون غربيون أن تركيا ترمي هذه الورقة وأن الأمر ليس عاجلا وحاسما، خصوصا أن كالين قال إن السلطات التركية لا تجري أي عمليات تقييم طارئة لتقرر ما إذا كانت ستغلق القاعدة أمام طائرات التحالف.

واعتبر مراقبون للعلاقات التركية الأميركية أن تصريحات كالين أتت متكاملة مع تصريحات وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو الذي أعلن الأربعاء أن أنقرة لم تتلق أي دعم من الولايات المتحدة في جهودها لانتزاع مدينة الباب من "داعش"، مضيفا أن "شعبنا يتساءل: لماذا تسمحون للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة باستخدام قاعدة أنجرليك؟".

وقال وزير الدفاع التركي فكري إيشيك الأربعاء إن تركيا "تدرس" التواجد الأميركي في أنجرليك.

ورأت مصادر أميركية أن التلميح التركي بإقفال أنجرليك سيكون موجعا وسيتداعى تأثيره بشكل سلبي على عمليات التحالف الدولي ضد داعش في المنطقة.

وتشارك تركيا في هذا التحالف الذي تقوده الولايات وتسمح للطائرات الغربية باستخدام قاعدة أنجرليك لانطلاق عملياتها.

ورغم سعي واشنطن إلى تهدئة أنقرة وتصريح المتحدث باسم التحالف الدولي الكولونيل جون دوريان أن "العالم كله أصبح أكثر أمانا بفضل العمليات التي تمت" من قاعدة أنجرليك، فإن أوساطا دبلوماسية في أنقرة تعتبر أن لتركيا التي تقترب من روسيا مصلحة في إظهار غضبها من واشنطن وتعظيم عتبها ضد إدارة أوباما.

● تركيا تلوح بورقة أنجرليك للحصول على دعم أميركي في معركة الباب ص 5

كلفة القضاء على داعش تهوي بالاحتياطي النقدي العراقي

● تبديد الذخائر باهظة الثمن وسوء الإدارة يرفعان تكاليف معركة الموصل

❑ بغداد – توقعت مصادر عراقية مطّلعة أن يتلقى الاحتياطي النقدي العراقي ضربة كبيرة خلال 2017، تهوي به إلى ما دون الثلاثين مليارا، بعد أن كان يناهز 80 مليار دولار قبل نحو عامين. وعزت ذلك إلى تضخم نفقات الحرب على داعش.

وكشف مسؤول بارز في وزارة الدفاع العراقية لـ"العرب" أن العراق ينفق ما يتراوح بين 2.3 و2.5 مليون دولار، يوميا، على الحرب ضد تنظيم داعش، منذ انطلاق معركة الموصل قبل ما يزيد على الشهرين.

هاشم الهاشمي

القوات العراقية تسرف في استخدام ذخائر عالية الكلفة في غير محلها

وهذه هي المرة الأولى التي تكشف فيها بغداد عن كلفة دقيقة أو تقريبية لنفقات الحرب ضد التنظيمات المتشددة، إذ يحرص المسؤولون العراقيون على التكتم بشأن هذه النفقات، نظرا لتضخم أحجامها وقلة الجدوى الناتجة عنها.

وقال المسؤول العراقي إن التحالف الدولي ينفق، حاليا، نحو 11.7 مليون دولار يوميا على عملياته العسكرية في سوريا والعراق، 7.8 مليون دولار منها تنفق في العراق.

وتسبب معدل الإنفاق العسكري المرتفع، وفي ضوء تدني أسعار النفط، في أضرار بالغة لاحتياطي البلاد النقدي الذي يديره البنك المركزي العراقي، إذ انخفض من 80 مليار دولار قبل عامين، إلى أقل من 60 مليارا أواسط 2016.

وتتوقع مصادر وثيقة الصلة بهذا الملف أن ينحدر إلى نحو 30 مليارا في صيف 2017، في ظل استمرار العمليات العسكرية في الموصل لطرد تنظيم داعش.

ولفت خبراء إلى أن هناك سوء إدارة لملف النفقات العسكرية، إذ يجري استخدام ذخائر باهظة الثمن ضد أهداف ليست حيوية، ما ضاعف الكلفة المالية للعمليات العسكرية.

تضاف إلى ذلك التعويضات المالية الكبيرة التي تتحملها ميزانية الدولة في ملف تعويض عوائل القتلى ومعالجة الجرحى في صفوف القوات الأمنية وفصائل ميليشيات الحشد الشعبي التي تحولت بفعل القانون إلى مؤسسة رسمية تنفق عليها الدولة.

وأكد المحلل السياسي هشام الهاشمي لـ"العرب" أن هناك إسرافا في استخدام القوة النارية ذات الكلفة العالية، حيث يتم استعمالها في غير محلها، فمثلا منظومات الكورنيت، وهو صاروخ موجه مضاد للدروع روسي الصنع، تستعمل لمرة واحدة وبكلفة 50 ألف دولار في حالات خاصة أهمها التصدي للمفخخات المدرعة.

وبحسب الفيديوهات الموثقة، فإن بعض المقاتلين يستعملونها في ضرب أبراج القنص الداعشية والتحصينات الإسمنتية التي تمكن معالجتها بأسلحة مختلفة وكلفة منخفضة.

ويتم استخدام كثافة نارية مع كل مصدر ناري من العدو بطريقة فيها الكثير من الإسراف والقليل من الاحترافية.

ويتوقع الهاشمي زيادة أكبر في الإنفاق العراقي على الحرب، خلال الأسابيع القادمة، مع حاجة بغداد الملحة إلى تحقيق حسم عسكري في معركة الموصل، ما يعني استهلاك أسلحة وذخائر أكبر في وقت أقصر.

وقالت مصادر في البنك المركزي العراقي لـ"العرب" إن الانخفاض في مستوى احتياط النقد أمر طبيعي، ولا يمكن أن يشكل مصدر قلق قياسا بحجم التداول بالدينار والدولار.

ولا تقف مشكلات العراق المالية عند حد تغطية نفقات الحرب المرتفعة خلال 2017، بل تتجاوزها إلى ملف النازحين، إذ ينتظر ارتفاع عدد نازحي الموصل خلال الأشهر الثلاثة القادمة من 145 ألفا، إلى نحو مليون شخص، مع الوصول المتوقع إلى قلب الساحل الأيمن من المدينة، ذي الكثافة السكانية الهائلة، ما يضيف أعباء مالية جديدة على الحكومة العراقية.

وكان رئيس الوزراء حيدر العبادي قد أعلن في أغسطس الماضي عن تقليص الميزانية المخصصة للوزارات مقابل الرفع في مخصصات الحشد الشعبي.

وأثمر ضغط الأحزاب الشيعية على زيادة مخصصات الحشد إلى نحو 2.6 مليار دولار لتشكل 3.6 بالمئة من إجمالي النفقات الحكومية في ميزانية 2016. وكانت تبلغ حوالي مليار دولار تقريبا في عام 2015.

ليبيا 1 دينار – السعودية 2 ريال – مصر 3 جنيه مصري – موريتانيا 120 أوقية – تونس 900 مليم – المغرب 3 دراهم – الجزائر 7 دينار – البحرين 200 فلس – اليمن 50 ريالا – الكويت 150 فلسا – الامارات 2 درهم – عمان 200 بيزا – قطر 2 ريال – العراق 2000 دينار – الأردن 500 فلس – سوريا 150 ليرة – السودان 50 دينارا

AUSTRIA 2 € - BELGIUM 2 € - CYPRUS 2 € - FRANCE 2 € - GERMANY 2 € - GREECE 2 € - ITALY 2 € - TURKEY 2.350.000 TL (YTL2.35) - MALTA 2 € - NETHERLANDS 2 € - SPAIN 2 € - SWEDEN 13 KR - SWITZERLAND 3SF - USA $ 1 - UK £ 1

أخبار

«مصر والسعودية أهدافهما متوازية ومتقاربة في ما يتعلق بإنهاء الصراع السوري، ولكل من الدولتين تأثير قوي وقدرة على مواجهة العديد من التحديات في سوريا».

سامح شكري
وزير الخارجية المصري

«يجب أن نهتم كثيرا بوطننا الأردن، ولا يعني ذلك الابتعاد عن عمقه العربي بل نريد أن نكون جاهزين وحذرين في ذات الوقت مما يحاك ضد الأمة العربية وضدنا تحديدا».

عبدالسلام المجالي
رئيس الوزراء الأردني الأسبق

النظام السوداني نفخ في نار القبلية فارتدت عليه

● ثلاثة آلاف أجنبي يسيطرون على منجم للتنقيب عن الذهب شمال دارفور

باتت القبائل العربية وبعض رموزها تشكل صداعا مزمنا للحكومة السودانية، بعد أن قويت شوكتها وصارت صاحبة الكلمة العليا في مناطقها، وليس أدل على ذلك من سيطرتها على مناجم الذهب في دارفور.

❑ **الخرطوم** – عمل النظام السوداني على مدار العقدين الأخيرين على تثبيت نظام حكمه بالاستقواء بالقبائل العربية والميليشيات المحسوبة عليها على غرار ميليشيا الجنجويد ذائعة الصيت، خاصة بالأقاليم التي تشهد اضطرابات على غرار دارفور غربي السودان.

وقد أمد النظام هذه القبائل بالدعم المالي ومنحها صلاحيات واسعة في مناطقها، كما منح الميليشيات المتكونة من أبناء هذه القبائل امتيازات فاقت تلك المخصصة للجيش والأجهزة الأمنية، التي تعيش وضعا مزريا من ناحية الإمكانات وأيضا من الناحية المالية.

ولكن هذا الأمر بات يعطي نتائج عكسية حيث صارت القبائل أقوى من الدولة، وهي تتصارع في ما بينها لتثبيت تفوقها ونفوذها، وباتت رموز الميليشيات التي ضخت لها أموال طائلة، صاحبة اليد الطولى في الكثير من المناطق خاصة الغنية بالموارد الطبيعية، وقد استقدمت إلى هناك الآلاف من العناصر الأجنبية لتعزيز نفوذها وسطوتها.

وأعلنت الحكومة السودانية مؤخرا، أن حوالي ثلاثة آلاف "مسلح أجنبي" وآخرين سودانيين سيطروا على منجم للتنقيب عن الذهب في شمال إقليم دارفور المضطرب دون أن تحدد متى تم ذلك أو إلى أي جهة ينتمي المسلحون أو جنسياتهم.

ويقع المنجم في منطقة جبل عامر شمال غرب الفاشر عاصمة ولاية شمال دارفور وهي منطقة شهدت في العام 2013 مواجهات بين قبيلتي "الرزيقات" و"بني حسين" العربيتين، مخلفة ألف قتيل.

وقال وزير الداخلية عصمت عبدالرحمن وهو يتحدث للبرلمان "لا يوجد حصر واقعي لعدد الأجانب في جبل عامر، ولكنه يقدر بحوالي 3 آلاف وفدوا متسللين للمنطقة وساعدهم التداخل القبلي والظروف الأمنية".

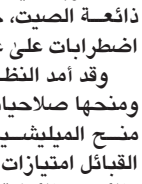

عصمت عبدالرحمن:
الشرطة ليست لديها أسلحة تخولها استعادة المنجم من المسلحين

علاقة ملتبسة بين هلال والبشير

وأضاف الوزير أن "الشرطة حاولت الدخول إلى المنطقة وحدثت مواجهة وخسرنا أرواحا وعربات لم تعد حتى الآن"، دون أن يحدد متى حدثت هذه المواجهة في المنطقة التي يسميها الأهالي "جبل الكنز" لغناها بالذهب. وأعلن "مجلس الصحوى الثوري" التابع للزعيم القبلي العربي موسى هلال في دارفور في العام 2015 سيطرته على جبل عامر وأنه لن يسمح لأي جهة بالدخول إلى المنطقة إلا بتصريح كتابي صادر عنه أو عن القبائل المتحالفة معه.

وأشار تقرير صادر عن لجنة حظر توريد السلاح إلى دارفور بالأمم المتحدة في أبريل من العام الماضي إلى أن الزعيم القبلي موسى هلال حصل على 45 مليون دولار من عوائد التنقيب عن الذهب في منطقة جبل عامر، ولكن التقرير لم ينشر بسبب اعتراض مندوب روسيا في مجلس الأمن الدولي عليه.

وأكد التقرير أن هلال يتعاون مع القوات الحكومية السودانية وينخرط في تعاملات مالية بالملايين من الدولارات عبر بنك السودان المركزي. وأوضح أن البنك المركزي الذي يسهل تجارة الذهب فشل في الامتثال لواجبه بتجميد أرصدة موسى هلال، كما أن الحكومة السودانية تسمح له بالسفر إلى الخارج.

والعلاقة بين النظام وموسى هلال الذي كان أحد أبرز قيادات ميليشيا الجنجويد هي علاقة ملتبسة، فسبق أن زج به النظام في السجن في العام 2002 لاتهامه بارتكاب جرائم في دارفور ليطلق سراحه في العام 2003، حيث لعب هلال دورا بارزا في حملة التطهير العرقي التي شنها النظام في إقليم دارفور (في 2003 و2004).

وكمكافأة له، تم منح موسى هلال وهو عضو في المؤتمر الوطني الحاكم، منصب مستشار في وزارة الحكم المحلي في العام 2008، وأيضا نائب بالبرلمان.

ولكن العلاقة بين النظام وهلال توترت مجددا في العام 2013 وغادر على إثر ذلك الخرطوم إلى دارفور، ومنذ ذلك الوقت تجري وساطات بين الطرفين، مع الإشارة إلى أن المناصب التي حظي بها هلال لم يعزل منها.

ويحظى هلال في دارفور بمكانة كبيرة بين القبائل العربية، ونجح في أن يتحول إلى رقم صعب يصعب على النظام تجاوزه.

وقال وزير داخلية السودان إن الشرطة السودانية ليست لديها أسلحة تخولها استعادة المنجم من المسلحين، وقال "لا بد من وجود قوات قوية قوات ردع بنفس الطريقة وبمثل الأسلحة التي يمتلكونها".

وأضاف عصمت عبدالرحمن أن المنطقة الآن "تحتاج لتسليح كبير متنوع ومتطور لا يتوفر للشرطة حاليا".

ويستبعد مراقبون أن يقدم النظام على شن حملة عسكرية ضد هلال، في ظل شكوك كبيرة حول أن العلاقة مازالت قوية بين الجانبين.

الترهيب والترغيب ذرائع الدول الكبرى للسيطرة على السودان

ص 6

السلطات اللبنانية ضاقت ذرعا من انفلات عين الحلوة

❑ **بيروت** – يشكل مخيم عين الحلوة للاجئين الفلسطينيين في مدينة صور جنوبي لبنان، مصدر قلق كبير للسلطات الأمنية اللبنانية التي ضاقت ذرعا من حالة الانفلات داخله وعجز القوى الفلسطينية عن ضبط الأمور هناك.

ووجه خضر حمود رئيس فرع مخابرات الجنوب في الجيش اللبناني رسائل قوية للجنة الأمنية الفلسطينية التي اجتمع بوفد لها مؤخرا، مؤكدا أن المخيم بات مركزا للإرهابيين والمطلوبين للأمن، وأنه لا بد من التحرك بسرعة لوضع حد لذلك، خاصة وأن اعترافات خطيرة كانت أدلت بها عناصر من خلية تابعة للمتشدد شادي المولوي، كشفت عن مخطط إرهابي كبير كان يحضر له لضرب مناطق عدة في لبنان.

وكانت الأجهزة الأمنية قد ألقت القبض مؤخرا على خلية إرهابية تابعة لمولوي في مدينة طرابلس شمال لبنان، ويبلغ عددها 11 شخصا.

وأقر عناصر الخلية بأنه كان هناك مخطط لضرب مراكز تجارية وأسواق في بعض المناطق اللبنانية باستخدام سيارات مفخخة.

وشادي المولوي المطلوب من قبل الأجهزة الأمنية اللبنانية مختبئ في عين الحلوة منذ العام 2014، وهو أحد قيادي تنظيم جبهة فتح الشام (النصرة سابقا).

وتخشى أوساط لبنانية من وجود نية لجبهة فتح الشام لضرب العمق اللبناني، بعد تضييق الخناق عليها في سوريا.

وتطالب الأجهزة الأمنية اللبنانية القوى الفلسطينية التي تتولى أمن عين الحلوة بتعزيز التنسيق معها وتمكينها من المطلوبين داخل المخيم، فضلا عن وقف نزيف الاغتيالات المتواترة.

وتخشى القوى الفلسطينية من أن يقدم لبنان على إجراءات أحادية الجانب كبناء سور يحيط بالمخيم، وسبق أن تم طرح هذا الأمر، ما خلق حالة من البلبلة داخل المخيم.

وبدأت القوى الفلسطينية بالفعل اتخاذ خطوات عملية لتحسين الوضع الأمني وطمأنة الجانب اللبناني، حيث قررت نشر "القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة" في الأماكن التي تشهد أحداثا أمنية متكررة.

وألقت القبض على عدد من المتورطين في عمليات الاغتيال الأخيرة، بحسب ما أكدت وكالة الأنباء اللبنانية.

وفي مقابل ذلك، كثف الجيش اللبناني من تحركاته في محيط المخيم، خاصة وأن الأنباء من داخله تبقى غير مطمئنة وعودة انتكاسة الأمور أمنيا متوقعة.

باختصار

◄ قال محامي الناشط المصري أحمد ماهر، الخميس، إن السلطات أفرجت عن موكله بعد انقضاء عقوبة سجنه لثلاث سنوات بتهمة خرق قانون لتنظيم التظاهر.

◄ قرر مدعي عام محكمة أمن الدولة الأردنية توقيف 12 شخصا على خلفية تعليقات عبر مواقع التواصل الاجتماعي تضمنت انتقادات لضحايا اعتداء إسطنبول وأسرهم، وفق مصدر رسمي الخميس.

◄ نفى مصدر عسكري روسي ما تردد عن قيام حزب الله اللبناني بمنع دخول ضباط روس لوادي بردى بريف دمشق.

◄ قالت وزارة الداخلية المصرية إنها ضبطت أحد العناصر الضالعة في استهداف كنيسة القديسين بولس وبطرس بالكاتدرائية المرقسية بالعباسية، وأنها تواصل البحث عن عنصر آخر.

◄ قتل جندي تركي وأصيب ثلاثة آخرون بجروح طفيفة، جراء سقوط قذيفة هاون في المنطقة التي كانوا يتواجدون فيها، بشمال سوريا.

◄ وصفت الخارجية الأميركية، قرار نقل سفارة واشنطن من تل أبيب إلى القدس، بأنها فكرة "غير بنّاءة"، ويمكن أن تعرض حياة العديد من الأميركيين العاملين خارج البلاد للأذى.

◄ أكد الناطق الرسمي باسم الحكومة الأردنية محمد المومني أن العلاقات الدبلوماسية بين عمان ودمشق مستمرة منذ بداية الأزمة، بالنظر إلى الكم الكبير من المصالح الثنائية بين البلدين.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

إيران تطالب تركيا بسحب قواتها من سوريا

❑ **دمشق** – تتواصل الحرب الكلامية بين تركيا وإيران حول سوريا، حيث شن رئيس لجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني علاءالدين بروجردي هجوما لاذعا على أنقرة التي طالبها ضمنيا بإخراج قواتها من سوريا.

وقال بروجردي في مؤتمر صحافي في دمشق، إن "دخول أي قوات أجنبية إلى سوريا غير مقبول ويتناقض مع القوانين الدولية"، في إشارة إلى قوات درع الفرات.

وتشن تركيا، منذ أغسطس الماضي، عملية عسكرية في شمال سوريا بدعوى قتال التنظيمات الإرهابية، فيما تنظر طهران إلى الأمر باحتراز في ظل صراع النفوذ القائم بين الطرفين والذي اتخذ أبعادا جديدة على الأرض السورية، خاصة بعد التقارب الروسي التركي.

وفي رد منه على تصريحات تركية اتهمت صراحة طهران بعرقلة وقف إطلاق النار عبر شن ميليشياتها لهجمات في عدة مناطق في سوريا، قال المسؤول الإيراني "إن شرط أي وقف لإطلاق النار ليكون ثابتا ومستمرا هو أن يتم القضاء على داعش والنصرة في كل الأراضي السورية"، لافتا إلى أن هناك إجماعا عالميا ضد هذه الجماعات.

وتشن ميليشيات عراقية ولبنانية وأفغانية موالية لطهران عمليات عسكرية في أكثر من منطقة وخاصة في ريف دمشق وحماه، بدعوى محاربة تنظيم جبهة فتح الشام (النصرة سابقا)، وهو الأمر الذي يهدد بنسف الاتفاق التركي الروسي.

ومثلما هو معلوم، هناك تباين بين مواقف الدول الراعية لاتفاق وقف إطلاق النار تجاه فتح الشام وما إذا كانت مشمولة بالاتفاق.

وبشأن مفاوضات أستانة، أكد بروجردي على ضرورة عدم فرض أي شروط على القيادة السورية، وقال "نسعى لأن يتم التوصل إلى الحلول من قبل السوريين أنفسهم".

وأضاف "ليس لدينا تصور واضح حول مؤتمر أستانة ومن المبكر الحديث عن وجود خلافات بين المشاركين". وهناك تخوف إيراني فعلي من تحجيم حضورها في الملف السوري لصالح كل من تركيا وروسيا، وقد بدا ذلك واضحا من تعالي أصوات المسؤولين الإيرانيين، وأيضا وسائل الإعلام الإيرانية التي اعتبرت إحداها أن بلادها باتت تقف في موقع المتفرج على مجريات الأحداث في سوريا.

وفي وقت سابق، قال المتحدث باسم الخارجية الإيرانية، بهرام قاسمي، إن تصريحات تركيا حيال بلاده "ستزيد من تعقيد الظروف القائمة والمشكلات إزاء الحل السياسي للأزمة السورية".

تعديل وزاري موسع قريبا بالأردن لامتصاص غضب الشارع والبرلمان

❑ **عمان** – تؤكد أوساط سياسية ونيابية أردنية أن تعديلا وزاريا موسعا بات وشيكا، ولن ينتظر رئيس الحكومة هاني الملقي انعقاد القمة العربية المقررة في مارس المقبل للإعلان عنه.

وكانت أنباء قد تحدثت أن هناك توجها إلى تأجيل البحث في تعديل وزاري إلى ما بعد القمة، بيد أن التطورات الأمنية خاصة عملية الكرك الإرهابية، فضلا عن بروز الخلافات بين مكونات الحكومة الحالية إلى السطح، دفعت باتجاه إقرار التعديل قريبا جدا.

وقال السياسي الأردني ممدوح العبادي "بعد الخلاف الواضح بين الفريق الوزاري الذي ظهر إلى العلن مؤخرا، بات التعديل الوزاري على حكومة الملقي قريبا".

وأضاف العبادي "أنه كان من المتوقع منذ فترة إجراء تعديل وزاري موسع على حكومة الملقي، غير أن الخلاف الأخير في فريقه الوزاري سرع في إجراء التعديل".

ومن المؤشرات التي دفعت العديد إلى التكهن بقرب هذا التعديل، هو الخلاف الذي بدا واضحا بين وزير الداخلية سلامة حماد ونائب رئيس الحكومة ووزير التربية والتعليم محمد الذنيبات تحت قبة البرلمان، الثلاثاء.

وكان الذنيبات قد طلب تأجيل طرح مذكرة وقع عليها 47 نائبا لحجب الثقة عن حماد، الأمر الذي استفز الأخير الذي كان يأمل في أن يتم طرح المذكرة للتصويت في ظل ثقته بأن معظم النواب لن يصوتوا عليها وبالتالي تجديد الثقة فيه.

وأكد نواب على غرار علي الخلايلة أن تأجيل طرح المذكرة، مرتبط بوجود تعديل وزاري مرتقب وأن وزير الداخلية الحالي سيكون على رأس المغادرين. وأوضح الخلايلة أن التعديل الوزاري سيطال ما لا يقل عن سبعة وزراء وسيتم فور عودة الملك عبدالله الثاني إلى الاردن، وقبيل المصادقة على الميزانية العامة.

وسبق أن تحدث نواب، غاضبون على طريقة تعاطي سلامة حماد مع الشأن الأمني، عن تلقيهم وعود من هاني الملقي بإخراجه من الوزارة في أول تعديل يتم.

حان وقت التغيير

وهناك حالة غضب نيابي وشعبي تجاه حماد تزايدت على خلفية الهجوم الإرهابي الذي استهدف مدينة الكرك الأثرية في 18 ديسمبر الماضي وأدى إلى مقتل 14 شخصا، وقد تبنى تنظيم الدولة الإسلامية لاحقا الهجوم.

واتهم حماد بالتقصير الأمني خاصة وأن المهاجمين الأربعة (يحملون الجنسية الأردنية) الذين قتلوا على أيدي الأجهزة الأمنية سبق أن اعتقل بعضهم لقتالهم في سوريا مع تنظيمات متشددة.

ولن تقف عملية التعديل الوزاري على سلامة حماد، بل يتوقع أن تشمل أيضا الفريق الاقتصادي، الذي بدا أداءه ضعيفا، مع تفاقم الأزمة الاقتصادية في البلاد جراء تراجع السياحة بفعل الأوضاع الأمنية المتأثرة بالمشهد الإقليمي، وتعاظم معدلات المديونية.

وبرزت في الفترة الأخيرة خلافات بين مكونات الفريق الاقتصادي جراء تداخل الصلاحيات في ما بينها وتحديدا بين صلاحيات نائب رئيس الوزراء للشؤون الاقتصادية، ووزير الدولة للشؤون الاقتصادية، ووزير الصناعة والتجارة.

أخبار

«البلد ليس في حالة تسمح له بانتكاسة وخيبة أمل لأربع سنوات أخرى، تستنزف فيها الحكومة المزيد من الوقت على حساب الشعب وأمواله ومقدراته».

خالد العتيبي
نائب كويتي

«مشروع التسوية تحول إلى رأب للصدع والمصالحة بين أطراف مختلفة في ما بينها، كي تدخل الانتخابات القادمة وتضمن مقاعد لها في مجلس النواب المقبل».

صلاح العبيدي
المتحدث باسم التيار الصدري بالعراق

الميليشيات الشيعية تقتل العراقيين بأسلحة 16 دولة

● انتهاكات ترقى إلى مستوى جرائم حرب ● سلاح إيراني يتدفق على الحشد في شكل هبات

الدعوة إلى ضبط السلاح الموجّه إلى الميليشيات الشيعية في العراق بهدف الحدّ من جرائمها بحق المدنيين، جاءت متأخرة بعد أن بلغت تلك التشكيلات الطائفية المسلّحة درجة كبيرة من التغوّل وامتزجت بمؤسسات الدولة وأصبحت تحظى بغطاء قانوني وسياسي.

رصاص إيراني لصدور العراقيين

❑ **بغداد** – لفت تقرير دولي النظر مجدّدا إلى الجرائم التي ترتكبها الميليشيات الشيعية في العراق بحق المدنيين، تحت غطاء مشاركتها في الحرب الدائرة بالبلد ضد تنظيم داعش، مستخدمة ما تمتلكه من ترسانة ضخمة من السلاح متعدّد المصادر، ومستفيدة من الغطاء السياسي والقانوني الذي توفّره لها قيادة الدولة ومؤسّساتها الرسمية.

ودعت منظمة العفو الدولية في تقرير نشر، الخميس، الدول التي تزود العراق بالسلاح إلى فرض ضوابط أكثر صرامة على عمليات نقل الأسلحة وتخزينها ونشرها بالبلد، وذلك منعا لوصولها إلى أيدي ميليشيات الحشد الشعبي التي ترتكب بواسطتها جرائم حرب.

وبالقياس إلى الواقع القائم على الأرض تبدو هذه الدعوة نظرية ومتأخرة إلى أبعد حدّ بعد أن بلغت الميليشيات في العراق درجة من التغوّل تسمح بمقارنتها بجيش مواز يستحيل نزع سلاحه وسدّ قنوات تزوده بالمزيد من عدّة طرق بما في ذلك عن طريق الدولة العراقية ذاتها، باعتبار تلك التشكيلات الطائفية المسلّحة منضوية ضمن الحشد الشعبي الذي تم إيجاد تكييف قانوني لجعله مؤسسة رسمية.

وتجلّى، الخميس، الغطاء السياسي للميليشيات في ردّ لجنة العلاقات الخارجية بالبرلمان العراقي على التقرير المذكور، بأنّ ما تضمنه مجرّد تهم أطلقت جزافا، وأنّ "تسليح الحشد هو جزء من صفقات تسليح الأجهزة الأمنية والعسكرية بصفته مؤسسة رسمية ترتبط بالقائد العام للقوات المسلحة".

وقال عضو اللجنة النائب عباس البياتي في حديث لموقع السومرية الإخباري، إن "التقرير يفتقد إلى الموضوعية والصواب.. ويصب في مصلحة تنظيم داعش وإطالة أمد المعركة ضد الإرهاب ويبرر للإرهابيين جرائمهم".

عباس البياتي:
تسليح الحشد جزء من تسليح المؤسسة العسكرية والأمنية

وذكّر البياتي أن "الحشد الشعبي مؤسسة رسمية وليست ميليشيا وله قانون صوّت عليه مجلس النواب، ويرتبط بالقائد العام للقوات المسلحة كجهاز عسكري رسمي"، وأن "تسليحه هو جزء من تسليح المؤسسة العسكرية والأمنية، ضمن صفقات التسليح التي تقوم بها الحكومة مع أغلب دول العالم".

وقالت المنظمة المذكورة في تقريرها "قامت الميليشيات شبه العسكرية، التي تضم أغلبية شيعية، وتعمل تحت مظلة الحشد الشعبي، بعمليات إعدام خارج نطاق القضاء، وتعذيب واختطاف الآلاف من الرجال والفتيان، وارتكاب انتهاكات خطيرة لحقوق الإنسان وللقانون الدولي الإنساني، بما في ذلك جرائم حرب، دونما أدنى خشية من العقاب".

وأضاف التقرير، الذي حمل عنوان "غض الطرف عن تسليح ميليشيات الحشد الشعبي"، أن هذه الميليشيات لديها أسلحة مصنعة في 16 بلدا على الأقل "بما فيها أسلحة خفيفة وصواريخ وأنظمة مدفعية ومركبات مصفحة صينية وأوروبية وعراقية وإيرانية وروسية وأميركية".

وشدّد على أن "الدولة المزودة والسلطات العراقية في حاجة ماسة إلى تطبيق ضوابط أكثر صرامة على عمليات نقل الأسلحة وتخزينها ونشرها للحيلولة دون وصولها للجماعات المسلحة، ومنع وقوع انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان".

وكمثال على جرائم الحشد أعدمت الميليشيات الناشطة ضمنه منذ يونيو 2014 خارج نطاق القضاء، وعذبت واختطفت الآلاف من الرجال والصبيان الذين تم اعتقالهم من بيوتهم أو أماكن عملهم أو من مخيمات النازحين أو لدى مرورهم بحواجز التفتيش، ولا تزال أعداد منهم في عداد المفقودين.

وباتت الدولة العراقية بحكم المتورّطة مع الميليشيات في جرائمها، حيث زودت مؤسساتها أو مولت عمليات تزويد الحشد الشعبي بالأسلحة.

وقال التقرير إن بعض أعضاء الميليشيات يقومون أيضا بشراء الأسلحة بصورة فردية من الشركات الخاصة، السرية بصورة رئيسية، بما في ذلك عن طريق شبكة الإنترنت.

كما أن هذه الميليشيات تحصل على قسط من أسلحتها وذخائرها مباشرة من إيران، إما على شكل هبات وإما في صيغة مشتريات.

وشدّدت المنظمة على ضرورة أن تتخذ السلطات على الفور "تدابير فعالة للقيادة والسيطرة على الميليشيات شبه العسكرية من جانب القوات المسلحة العراقية، وأن تقر آليات للإشراف والمساءلة الفعّالين من قبل هيئات مدنية".

كما أكدت على ضرورة إجراء تحقيقات وافية وشفافة ومستقلة في جميع حالات الإعدام خارج نطاق القضاء وسواها من أشكال القتل غير المشروع والاختطاف والإخفاء القسري والتعذيب وغيره من ضروب الانتهاكات. ودعا التقرير الدول المزودة للعراق بالأسلحة ودول التحالف الدولي الذي يحارب تنظيم داعش إلى مراقبة تسلم المعدات أو المساعدات لضمان أن تستعمل باتساق تام مع أحكام القانون الدولي لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني.

وأضاف أن على الدول المزودة بالأسلحة التأكد من أن مخزون السلاح يخضع لإدارة جيدة وليس عرضة لخطر أن تحول وجهته أو يسرق، وذلك من خلال تشديد الضوابط على كل مرحلة من مراحل عملية نقل الأسلحة بما فيها آليات النقل والتسليم والتخزين.

متاجرة بمأساة النازحين

❑ **القيارة (العراق)** – كشف نائب بالبرلمان العراقي عن وجود عملية تربّح من الأموال المخصّصة لمساعدة النازحين الفارّين من الحرب على تنظيم داعش في مناطقهم بمحافظة نينوى في شمال العراق، مؤكّدا أنّ جهات تعمل على عرقلة عودة النازحين إلى مناطقهم المستعادة من التنظيم، لإدامة الاستفادة من وجودهم هناك.

وأكّد النائب عن محافظة نينوى أحمد الجبوري، الخميس، وجود فساد مالي في مخيمي الخازر وحسن شاهي بالمحافظة المذكورة، مبيّنا أن وجود النازحين في هذين المخيمين قسري ومفروض من جهات مستفيدة من وجودهم هناك، مطالبا وزارة الهجرة والمهجرين بالتحقيق في هذا الموضوع.

ونقل الجبوري عن أفراد من العوائل المقيمة بالمخيمين قولهم، إنّ المشرفين عليهما "لا يسمحون لنا بالمغادرة والذهاب إلى مناطقنا المحررة". وشرح ذات النائب أنّ المشرفين على المخيمات يتقاضون من حكومة بغداد 11 دولارا عن كل نازح مقابل توفير وجبات غذائية ومواد تدفئة وأدوية، وهو ما لا يتم توفيره بالفعل.

إنفاق ضخم على قطاع التعليم يعبد الطريق لنقلة حضارية في الخليج

❑ **جدّة** – بيّنت أرقام حديثة إنفاق دول مجلس التعاون الخليجي لمبالغ ضخمة على قطاع التعليم تفوق الموازنات العامّة للكثير من دول العالم، كاشفة عن مكانة هذا القطاع الحيوي ضمن رهانات تلك الدول، ومؤكّدة جديتها في السعي لتحقيق نقلة حضارية شاملة.

وأعلن الأمين العام لاتحاد الغرف الخليجية، عبدالرحيم نقي، أن دول التعاون تنفق ما يقارب 150 مليار دولار سنويا على قطاع التعليم.

وبالإضافة إلى مثل هذه الأرقام يلمس المتابع للشأن الخليجي اهتماما كبيرا بقطاع التعليم بمختلف مراحله، وتوجّها واضحا نحو تجاوز قضية نشره على أوسع مدى وشموله لكل الشرائح والفئات، نحو تطوير المحتويات وتجويد البرامج وتطويعها لمسايرة تطورات العصر ومقتضياته.

ولا تكاد تخلو الزيارات التي يقوم بها كبار المسؤولين الخليجيين إلى دول العالم لا سيما أكثرها تقدّما من توقيع اتفاقيات تعاون في مجال التعليم سعيا لجلب العلوم الحديثة وتوطينها.

كما تشترك دول الخليج في إرسال مبتعثين للدراسة بالخارج في مختلف الاختصاصات، وقد بدأت تلك السياسة تثمر في تكوين كفاءات وطنية في مختلف العلوم والمعارف.

وتمتلك دولة الإمارات تجربة متميزة في الارتقاء بمستوى التعليم وبتوظيف الثروة المادية في تأسيس بنية تعليمية صلبة تحتوي على أحدث النظم والتقنيات.

وجاء الكشف عن الإنفاق الخليجي الضخم في مجال التعليم خلال مؤتمر صحافي نظمه اتحاد الغرف الخليجية، الخميس، بمدينة جدة بغرب السعودية حول "مؤتمر ومعرض الخليج السادس للتعليم" المقرر عقده يومي 22 و23 فبراير بذات المدينة.

وأشار نقي أيضا إلى تسارع النمو السكاني في دول مجلس التعاون الخليجي التي بلغ عدد سكانها ممن هم دون الثلاثين عاما من العمر نسبة 60 بالمئة من مجمل السكان.

وتوقع نمو إجمالي الطلاب في دول المجلس بمعدل سنوي تراكمي بنسبة 1,8 بالمئة، ليصل في 2020 إلى 11,3 مليون .

وتستحوذ السعودية على أعلى حصة بنسبة 75 بالمئة من حيث إجمالي عدد الطلاب في قطاع التعليم بدول المجلس، نظرا لقاعدتها السكانية الكبيرة.

باختصار

◄ أعلن الجيش العراقي، الخميس، عن إطلاق عملية عسكرية كبرى لاستعادة مدن عانة وراوة والقائم بمحافظة الأنبار بغرب العراق من سيطرة تنظيم داعش.

◄ أعلن وزير الصحة الكويتي جمال الحربي الشروع منتصف فبراير القادم في تطبيق زيادة رسوم الخدمات الصحية والفحوصات الطبية في المؤسسات الاستشفائية الحكومية على الوافدين.

◄ بحث رئيسا الأركان لكل من القوات المسلحة الإماراتية حمد الرميثي، والدفاع البريطاني ستيوارت بيتش خلال زيارة الأخير لدولة الإمارات، أوجه التعاون بين البلدين في المجالات العسكرية وسبل تطويره.

◄ تلقّى أمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، الخميس، رسالة خطية من الرئيس الفنزويلي نيكولاس مادورو لخّصت وكالة الأنباء القطرية الرسمية مضمونها بـ"العلاقات الثنائية بين البلدين وسبل تنميتها وتعزيزها، بالإضافة إلى عدد من القضايا ذات الاهتمام المشترك".

◄ أجّلت محكمة بحرينية، الخميس، النظر في قضية رجل الدين الشيعي عيسى قاسم المتهم بجمع أموال بطريقة غير قانونية وتبييضها، إلى 30 يناير الجاري بعد أن سلّمت محاميه نسخة من التقرير الصادر من مصرف البحرين المركزي والمتعلق بحساب المتهم. ومن جهتها قرّرت النيابة العامة البحرينية حبس الناشط نبيل رجب الموقوف منذ 29 ديسمبر الماضي 15 يوما إضافية على ذمة التحقيق بتهمة بث أخبار كاذبة.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

قتلى في قصف صاروخي قرب باب المندب

❑ **تعز (اليمن)** – قُتل عدد من جنود القوات الحكومية اليمنية، الخميس، في قصف بصاروخ باليستي نفّذه المتمرّدون الحوثيون وقوات الرئيس السابق علي عبدالله صالح على موقع عسكري قريب من مضيق باب المندب بجنوب غربي اليمن.

واعتبرت مصادر يمنية أن اللجوء لمثل هذا القصف من مديات بعيدة، يعد مظهرا على افتقاد المتمرّدين للقدرة على السيطرة الميدانية المباشرة على مناطق بالغة الحيوية بالنسبة إليهم، لا سيما على الشريط الساحلي الغربي من تعز إلى الحديدة. ونبّهت ذات المصادر إلى خطورة اللجوء بشكل متزايد لهذا الأسلوب في الحرب لخطورته على المدنيين نظرا إلى عشوائية القصف ولعدم دقّة الصواريخ المستخدمة فيه.

ونُقل الخميس عن قائد ميداني في المقاومة الشعبية قوله إنّ القصف الحوثي لمعسكر شعب الجن قرب باب المندب أسفر عن مقتل 6 جنود من القوات الحكومية.

وتولي السلطات الشرعية المدعومة من التحالف العربي أهمية كبرى للمعركة ضدّ المتمرّدين بمحافظة تعز المشرفة على مضيق باب المندب سعيا إلى تأمين خط سير الملاحة البحرية التي تمر بالمضيق.

❑ استعراض في العاصمة اليمنية صنعاء ضمن عملية التعبئة التي شرع فيها المتمردون استعدادا لمعركة محتملة بالمدينة ضد قوات الشرعية التي تتقدم نحوها من جهة الشرق.

أخبار

«الولايات المتحدة ملتزمة بمزيد دعم جهود تونس في مجال ترسيخ الحقوق والحريات، انسجاما مع القيم المشتركة للبلدين».

دانيال روبنستين
سفير الولايات المتحدة الأميركية بتونس

«تحرير سرت لا يعني نهاية تنظيم داعش، فالاحتفال بالنصر على التنظيم في المدينة لم ينسنا خطورة بقايا هذا التنظيم في ليبيا».

أحمد امعيتيق
عضو المجلس الرئاسي الليبي

شتات الإسلاميين في الجزائر يسير نحو المزيد من الالتئام

● حركة البناء تلتحق بالنهضة والتغيير تعود إلى «حمس»

تسارعت وتيرة لملمة شتات تيار الإسلام السياسي في الجزائر، بشكل لافت في الآونة الأخيرة، فبعد قرار اندماج حركتي العدالة والتنمية والنهضة نهاية الشهر الماضي، أعلن، أمس، رئيس حركة التغيير عبدالمجيد مناصرة عن التوصل إلى اتفاق وحدة مع الحركة الأم (حركة مجتمع السلم)، كما ينتظر أن يعلن، الجمعة، عن التحاق حركة البناء المنشقة عن "حمس" بما يعرف بحركة النهضة التاريخية.

صابر بليدي

❑ **الجزائر** – ينتظر أن يعلن، الجمعة، في العاصمة الجزائرية، عن التحاق حركة البناء الوطني (الإخوانية) بحركة النهضة التاريخية، بعد التوصل بين قيادات الفاعلين في التيار الإسلامي، إلى اتفاق تحالف بين الطرفين، تحسبا لخوض الاستحقاقات الانتخابية التشريعية والمحلية المقررتين بعد أربعة وعشرة أشهر على أقصى تقدير.

وكان رئيس حركة التغيير المنشقة بدورها عن "حمس" الإخوانية، القيادي والوزير السابق عبدالمجيد مناصرة، قد أعلن عن التوصل مع قادة الحركة الأم (حركة مجتمع السلم)، إلى اتفاق وصفه بـ "قرار وحدة"، بما يعني شكلا من أشكال الاندماج إسوة بما فعله منتسبو حركة النهضة، وأن المسألة تنتظر تزكية مجلسي الشورى في الحركتين.

وذكرت مصادر مطلعة لـ"العرب"، أن الاتفاق المتوصل إليه بين حركة البناء الوطني والنهضة، يتعلق في خطوة أولى بخوض غمار الانتخابات التشريعية المنتظرة في مايو المقبل، بقوائم وحملة دعائية موحدة، وأن القيادي مصطفى بلمهدي بات قريبا من وعاء عبدالله جاب الله والقيادات المحيطة به، أكثر من قربه من قيادة الحزب الإخواني (حمس)، بما يعني أن أسباب الانشقاق التي دفعته إلى الخروج منها في وقت سابق لا تزال قائمة، رغم انتمائه إلى نفس المدرسة الإسلامية.

◄ القيادات الاسلامية باتت مرغمة على التكتل خشية الاندثار من الساحة، في ظل زحف فعاليات التيار القومي والعلماني

من السهل تجاوز الخلافات بمجرد ظهور المصلحة

ويرى مراقبون في الجزائر، أن القيادات السياسية في شتات الإسلام السياسي، تكون قد توصلت إلى قناعات باستحالة الاستمرار في المشهد السابق، وأنها باتت مرغمة على التكتل من جديد خشية الاندثار من الساحة، في ظل زحف فعاليات التيار القومي والعلماني، وتهديدات أحزاب السلطة بالاستحواذ على كل شيء في المؤسسات المنتخبة الجديدة.

ومنذ انتخابات العام 1991 التي هيمن عليها إسلاميو جبهة الإنقاذ المحظورة، فإن تيار الإسلام السياسي في الجزائر عرف تراجعا لافتا في الاستحقاقات التي أعقبتها إلى غاية الانتخابات الأخيرة التي جرت العام 2012، ومكنت ظروف الأزمة السياسية والأمنية من عودة الأحزاب القومية والعلمانية إلى الواجهة، مستفيدة في ذلك من انحياز الإدارة والتزوير الذكي للانتخابات، ومن تفكك التيار الإسلامي، بسبب نرجسية وأنانيات قياديه، وتعمق الخلافات في صفوفه بين متمسكين بموقف المعارضة ومشاركين للسلطة في المؤسسات المنتخبة والأجهزة التنفيذية، في إطار تحالفات تشكلت لدعم وتأييد الرئيس بوتفليقة منذ العام 1999 إلى غاية العام 2011.

وفيما لا تزال حركة الإصلاح الوطني المنشقة عن النهضة، متحفظة تجاه التحالفات الجديدة في صفوف الفعاليات الإسلامية، وباشرت اتصالات مع قيادة حزب جبهة التحرير الوطني الحاكم، في إطار سلسلة المشاورات التي فتحها جمال ولد عباس، مع قيادات سياسية لإعادة بعث مشروع الجبهة السياسية الداخلية، فإن الدينامكية المفتوحة تؤشر على تحوير في المشهد السياسي، وتلوّح بعودة خيار العائلات السياسية إلى الواجهة، على شاكلة انتخابات مطلع التسعينات، التي اقتسمها آنذاك الإسلاميون بأغلبية ساحقة (190 مقعدا) والقوميون (جبهة التحرير الوطني 20 مقعدا)، والديمقراطيون (جبهة القوى الاشتراكية 25 مقعدا).

واللافت في حراك تكتلات التيار الإسلامي الحالية، هو الصمت المطبق في نقاشات الإسلاميين في الظرف الراهن، عن قواعد جبهة الإنقاذ المنحلة، التي تطرح في كل استحقاق كوعاء مهم للمقربين منه، فرغم وفائها لقادتها في الداخل والخارج المقاطعين لمشاريع السلطة، إلا أن إشارات الغزل السياسي تشتعل في كل استحقاق بغية استمالتهم من هذا الطرف أو ذاك.

وتشير التطورات الأخيرة في معسكر الإسلاميين، إلى أن قطبي الإخوان؛ المهيكل في التنظيم العالمي، الممثل في التحالف الجديد بين "حمس" و"التغيير"، والإخوان غير المهيكلين الممثل في تحالف حركة النهضة، سيكونان عنوان الإسلام السياسي في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة والمشهد الذي ستفرزه، ولا يستبعد ميلاد تحالفات انتخابية ومؤسساتية جديدة، تعيد لعائلة الإسلاميين في الجزائر موقعهم.

بن كيران يدخل دوامة توزيع الحقائب الوزارية

فاطمة الزهراء كريم الله

❑ **الرباط** – تبدأ الجولة الثانية من المفاوضات بعد التوافق على إبعاد حزب الاستقلال من الائتلاف الحكومي المقبل، حول الهيكلة الحكومية وكيفية توزيع الحقائب الوزارية بين الفرقاء التي ستتشكل من أحزاب العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار، والتقدم والاشتراكية والحركة الشعبية. وينتظر أن يتجه كل حزب من هذه الأحزاب إلى المطالبة بحيازة أهم الوزارات التي تعتبر وزارات إستراتيجية.

ومن المنتظر أن تدخل الجولة الثانية من المفاوضات الحكومية التي يقودها رئيس الحكومة المعين عبد الإله بن كيران، في منعطفات أخرى على اعتبار أن النقاش سيكون بين العدالة والتنمية والتجمع الوطني للأحرار على الحقائب السيادية، حيث يضع الأخير أعينه على حقائب إستراتيجية ومالية تخص الصناعة والتجارة والفلاحة والصيد البحري وأيضا قطاع النقل والتجهيز، بالإضافة إلى طموحه في الحصول على رئاسة مجلس النواب وهي الشروط التي قد لا يقبلها الحزب المتصدر لنتائج الانتخابات.

بدوره يعرف حزب العدالة والتنمية الذي سيقود الائتلاف الحكومي صراعا داخليا حول الحقائب الوزارية، حيث يطمح عدد من قيادي الحزب في مناصب وزارية مهمة، من بينهم محمد يتيم الذي يطمح إلى تولي منصب رئيس مجلس النواب.

وبحسب مراقبين للشأن السياسي المغربي، أنه في حال عدم التوصل إلى حل يرضي الأحزاب المشكلة للائتلاف في مسألة توزيع الحقائب، ستطرح إمكانية منح الحقائب الوزارية لكل حزب حسب حجمه الحقيقي، وحسب نتائجه في الانتخابات التشريعية لـ7 أكتوبر لتفادي أي تعثر جديد.

وفي هذا الصدد، قال الباحث في العلوم السياسية عبدالإله سطي في حديث لـ"العرب"، إن "التجمع الوطني للأحرار يضع من بين أهدافه السيطرة على القطاعات الحيوية والإستراتيجية، بهدف تولي القيادة الفعلية للسياسات الاقتصادية للبلاد، وهو الأمر الذي سيدخل المرحلة الثانية من مشاورات التحالف الحكومي، في عملية شد وجذب".

أما الوزارات الحساسة في الحكومة كوزارة الداخلية ووزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية من اختصاص الملك الذي يتكلف شخصيا باختيار وزراء هذه المناصب.

باختصار

◄ أعلنت وزارة الداخلية التونسية على موقعها الإلكتروني، الخميس، الكشف عن خلية إرهابية بمحافظة المنستير، تتكون من خمسة عناصر تكفيرية تتراوح أعمارهم بين 26 و30 سنة تنشط بين منطقة بني حسّان من محافظة المنستير وجهة الكرم الغربي بضاحية تونس العاصمة.

◄ جدد الوزير الجزائري للشؤون المغاربية والأفريقية، عبدالقادر مساهل، دعمه للاتفاق السياسي الليبي وجهود المصالحة الوطنية، الساعية إلى توسيع دائرة الوفاق ليشمل كل الأطراف الليبية، وذلك خلال لقائه برئيس المجلس الأعلى للدولة عبدالرحمان السويحلي.

◄ أجلت لجنة التشريع العام بمجلس نواب الشعب بتونس النظر في مشروع القانون المتعلق بالمخدرات فصلا فصلا إلى موعد الخميس القادم، وذلك بعد أن قدمت جهة المبادرة بعض التعديلات التي التزمت بها بخصوص مشروع القانون.

◄ ألغى رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني الليبية، فايز السراج، كافة القرارات الصادرة عن المجلس خلال الفترة الماضية والمتعلقة بالمناصب السيادية والقيادات الأمنية والمدنية العليا في البلاد التي كان قد أصدرها عضو المجلس فتحي المجبري.

◄ أعلن مقرر المجلس الأعلى للدولة الليبي، العجيلي أبوسديل، عن وصول وفد من المجلس إلى مصر، الخميس، في زيارة رسمية هي الأولى من نوعها تلبية لدعوة تلقاها من الخارجية المصرية.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

احتدام التنافس على قيادة الاتحاد العام التونسي للشغل

❑ **تونس** – أيام قليلة تفصل النقابيين التونسيين عن المؤتمر الثالث والعشرين للاتحاد العام التونسي للشغل (أكبر منظمة نقابية في البلاد). ويبدو التنافس كما التحضيرات على أشدها داخل الأوساط النقابية حيث من المنتظر أن يتم انتخاب مكتب تنفيذي جديد للمنظمة. كما سيتم انتخاب أمين عام جديد للاتحاد خلفا للأمين الحالي حسين العباسي.

وبحسب ما تداوله الأوساط النقابية التونسية فإن ثلاث شخصيات مرشحة لخلافة حسين العباسي، هي بوعلي المباركي، ونورالدين الطبوبي، وقاسم عفية.

وقال، الخميس، الأمين العام المساعد للاتحاد العام التونسي للشغل، سمير الشفي، في تصريح لوكالة تونس أفريقيا للأنباء إن عدد الترشحات لعضوية المكتب التنفيذي الجديد لاتحاد الشغل بعد انتهاء الآجال القانونية لتقديم الترشحات تجاوز الثلاثين ترشحا.

وبخصوص التحضيرات للمؤتمر الذي تنطلق أشغاله يوم 22 يناير الحالي وتتواصل إلى غاية 25 من نفس الشهر، قال الأمين العام المساعد للاتحاد إنها تسير بشكل عادي ووفق النسق المطلوب، مؤكدا أن التنافس سيكون مضمونا لكل المترشحين لعضوية المكتب التنفيذي الجديد.

ويأتي هذا المؤتمر وسط تجاذبات يعيش على وقعها الاتحاد لعل أبرزها تحييد هذه المنظمة النقابية عن الصراعات السياسية، التي كان قد أشار إليها الأمين العام المساعد، بوعلي المباركي، الذي اتهم بعض الأطراف السياسية بالسعي للتأثير على نتائج المؤتمر.

كما يواجه الاتحاد جملة من التحديات لعل أبرزها تشبيب مختلف هياكل المنظمة وتمكين المرأة النقابية من بلوغ مواقع القرار خاصة منها عضوية المكتب التنفيذي.

واعتبر الشفي أن هذه المحطة ستكون "محطة متميزة نظرا لطبيعة المرحلة التي شهدتها المدة النيابية المنقضية والتي اتسمت بأبعاد استثنائية تزامنت مع الثورة وما رافقها من أحداث وتوجت بقيادة الاتحاد لحوار وطني استثنائي مكن البلاد من عبور هذه المرحلة بأخف الأضرار".

الداخلية الليبية تتهم حماس الفلسطينية بالتجسس على الجيش

الجمعي قاسمي

❑ **تونس** – اتهمت وزارة الداخلية في الحكومة الليبية المؤقتة برئاسة عبدالله الثني المنبثقة عن البرلمان الليبي المعترف به دوليا، الذي يتخذ من طبرق بشرق ليبيا مقرا له، حركة حماس الفلسطينية بالتجسس على قوات الجيش الليبي بقيادة المشير خليفة حفتر التي تقاتل المنظمات والجماعات الإرهابية في مدينة بنغازي.

وقال المقدم أشرف الفايدي، رئيس قسم التحريات بمدينة بنغازي، في تصريحات نقلتها، الخميس، وسائل إعلام محلية ليبية، إنه تم ضبط فتاة فلسطينية لها علاقة بحركة حماس، بصدد القيام بأعمال تجسس على مواقع الجيش الوطني الليبي لصالح حركة حماس والجماعات الإرهابية.

وأوضح أن هذه الفتاة "تقيم بمنطقة 'جليانة' من مدينة بنغازي، وقد ضبطت وهي بصدد إرسال إحداثيات القوات المسلحة الليبية بمحاور القتال إلى التشكيلات المسلحة".

وفيما أكد الفايدي في تصريحاته، أن الفتاة اعترفت بالتهم المنسوبة إليها أثناء التحقيق معها الذي أجرته الجهات المختصة، استنكر عبدالله بليحق، الناطق الرسمي باسم مجلس النواب الليبي (البرلمان)، هذا العمل الذي وصفه بالخطير.

وقال في اتصال هاتفي مع "العرب" من طبرق بشرق ليبيا، "إن البرلمان الليبي يستنكر مثل هذه الأعمال التي تستهدف زعزعة أمن ليبيا واستقرارها"، معتبرا أن هذا التطور "يؤكد مرة اخرى أن الجماعات الإرهابية التي تعمل في ليبيا أو غيرها الناشطة في بقية المناطق الأخرى ليست جماعات منفردة بل هي عبارة عن شبكة متكاملة تعمل على مستوى العالم، ولا سيما في المنطقة النشطة أي الشرق الأوسط".

وأشار إلى أن هذه الجماعات مازالت "تسعى إلى تمرير مخططاتها المشبوهة، وذلك من خلال دعم الميليشيات الإرهابية، والعبث في هذه المناطق لضرب أمن واستقرار المنطقة العربية بأسرها".

يد تبني وأخرى تكافح الإرهاب

ولئن حذر عبدالله بليحق من أن حال تلك المنظمات والجماعات الإرهابية لن يستقيم، وستبقى تحاول جاهدة بأعمال التجسس والتخريب لضرب الجيش الوطني الليبي والشرطة حتى يكون لها موطئ قدم في البلاد، اعتبر الخبير الأمني الليبي نايف الحاسي، أن تورط حركة حماس الفلسطينية في الشأن الداخلي الليبي، من خلال دعمها المنظمات والجماعات الإرهابية، "ثابت وموثق".

وقال لـ"العرب"، إن تورط حماس في تغذية الاقتتال الليبي-الليبي ليس جديدا، وإنما يعود إلى السنوات الأربع الماضية، حيث تواجدت العديد من العناصر الفلسطينية المحسوبة على حركة حماس في صفوف التنظيمات الإرهابية، وخاصة منها الموالية لجماعة الإخوان المسلمين.

واعتبر أن هذا التورط "ليس خافيا على الفاعلين السياسيين الليبيين، الذين سبق لهم أن حذروا من تداعياته الخطيرة، خاصة بعد أن أخذ أبعادا إقليمية ارتباطا بأمن مصر وبقية دول الجوار الليبي".

وأكد في هذا السياق، أن السلطات الأمنية بشرق ليبيا لديها الكثير من الأدلة حول هذا التورط، كما أنها سبق لها أن اعتقلت عناصر فلسطينية مسلحة في أجزاء من التراب الليبي، كانت تقاتل في صفوف الجماعات الإرهابية، حيث اعترفت أثناء التحقيق معها بأنها تنتمي إلى حركة حماس الفلسطينية.

أخبار

«تلقينا في عام 2016 نحو 65 ألف طلب من بريطانيا، و68 ألف طلب من أيرلندا الشمالية، لجوازات سفر أيرلندية بسبب بريكست».

تشارلي فلاناجان
وزير الخارجية الأيرلندي

«لقد أظهرت 70 عاما من القمع الوحشي والكفاح الكشميري في مواجهة الطغيان (الهندي) أن صرخات الحرية لا يمكن إخمادها بأصوات الرصاص».

نواز شريف
رئيس الوزراء الباكستاني

تركيا تلوح بورقة أنجرليك للضغط على أميركا

● أنقرة تنتظر تغييرا في السياسات الأميركية بعد تنصيب ترامب ● واشنطن تسعى إلى تهدئة أنقرة عبر الإشادة بدورها

تلوح السلطات التركية بورقة أنجرليك القوية لدفع الولايات المتحدة الأميركية إلى تقديم دعم عسكري أكبر للعملية التركية في الباب السورية، وتنتظر أنقرة تنصيب الرئيس الأميركي المنتخب، دونالد ترامب، على أمل تغيير سياسات بلاده تجاهها، فيما اكتفت واشنطن بالإشادة بالدور التركي مع تقديم وعود وتعهدات.

الدعم مقابل أنجرليك

❏ **أنقرة** – شكك مسؤولون أتراك في جدوى وجود قوات التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة في قاعدة جوية بجنوب تركيا بسبب ما يعتبرونه دعما غير كاف للعمليات العسكرية التركية ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا.

وأكدت أنقرة، الخميس، حقها في إغلاق قاعدة أنجرليك الجوية في محافظة أضنة وهي قاعدة جوية رئيسية تستخدمها قوات التحالف التي تقودها الولايات المتحدة لضرب الجهاديين في سوريا مع تصاعد التوتر بين أنقرة وواشنطن، الحليفتين في حلف شمال الأطلسي.

وصرح المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، "لدينا دائما الحق في أن نقول سنغلقها ولكن كما قلت يجب تقييم الظروف".

إلا أنه أضاف أن السلطات التركية لا تجري أي عمليات تقييم طارئة لتقرر ما إذا كانت ستغلق القاعدة أمام طائرات التحالف.

وتشارك تركيا في التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد تنظيم الدولة الإسلامية في سوريا وتسمح للطائرات الغربية باستخدام قاعدة أنجرليك لانطلاق عملياتها.

وتأتي تصريحات كالين عقب انتقاد وزراء أتراك الولايات المتحدة بسبب ما قالوا إنها لا تقدم الدعم الكافي لهم في تدخلهم في شمال سوريا. وقال نائب رئيس الوزراء، ويسي قاياناق، إن التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة نادرا ما يستخدم قاعدة إنجيرليك لينضم إلى عمليات الجيش التركي والجماعات المعارضة السورية التي يدعمها، الأمر الذي أثار تساؤلات بين المواطنين الأتراك.

وقال لتلفزيون الخبر "وجودهم في أنجرليك أصبح مثار تساؤلات من مواطنينا وأمتنا، وهذه القضية على جدول أعمال الحكومة".

وصرح وزير الخارجية التركي، مولود تشاوش أوغلو، الأربعاء، بأن أنقرة لم تتلق أي دعم من الولايات المتحدة في جهودها لانتزاع مدينة الباب من أيدي تنظيم الدولة الإسلامية في معركة شهدت قتالا عنيفا.

ونقل عنه تلفزيون "أن تي في" قوله "شعبنا يتساءل: لماذا تسمحون للتحالف الذي تقوده الولايات المتحدة باستخدام قاعدة أنجرليك؟".

من جهته صرح وزير الدفاع التركي، فكري إيشيك، الأربعاء، بأن تركيا "تدرس" التواجد الأميركي في أنجرليك.

إلا أن واشنطن سعت إلى تهدئة أنقرة ووصفت القاعدة بأنها "لا غنى عنها" في القتال ضد تنظيم الدولة الإسلامية.

وصرح الكولونيل، جون دوريان، الضابط الأميركي البارز والمتحدث العسكري باسم التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية "العالم كله أصبح أكثر أمانا بفضل العمليات التي تمت" من قاعدة أنجرليك.

وأكد استعداد التحالف لدعم عمليات الجيش التركي في شمال سوريا. وأضاف "لا يمكنني تقديم تفاصيل حول نوع الدعم" الذي عرضه التحالف على تركيا، لكن "هذه النقاشات جارية والأتراك يعلمون ما يمكن أن يفعله" الحلفاء.

ومنذ أسابيع يخوض الجيش التركي، إلى جانب مقاتلين سوريين معارضين تدعمهم أنقرة، معارك شرسة في مدينة الباب في شمال سوريا لطرد مقاتلي تنظيم الدولة الإسلامية منها، متكبدا خسائر كبرى.

ورغم مطالب الرئيس التركي المتكررة لم يوفر التحالف الدولي أي دعم جوي للجيش التركي.

والأسبوع الفائت نفذت طائرات التحالف "استعراض قوة" قرب الباب بطلب من القوات التركية الميدانية، من دون استخدام أسلحتها.

ولم يوضح أي من التحالف أو تركيا أسباب عدم دعم التحالف للقوات التركية في سوريا.

لكن المؤشرات التي يسربها المسؤولون الأميركيون تعكس رغبة واشنطن في ضمان ألا تستهدف أنقرة في محيط الباب "قوات سوريا الديمقراطية"، التحالف العربي الكردي الذي تعتبره واشنطن حليفها الأكثر فعالية في سوريا ويهاجم حاليا الجهاديين في محيط الرقة بشمال البلاد. غير أن الأتراك يعتبرون وحدات حماية الشعب الكردي التي تشكل رأس حربة قوات سوريا الديمقراطية، حليفة لحزب العمال الكردستاني المصنف "منظمة إرهابية" في تركيا.

وهنا تبدو واشنطن في موقف حرج، فتركيا أيضا حليفة رئيسية في التحالف الدولي وخصوصا عبر وضع قاعدتها الجوية في أنجرليك في تصرف طائراته لشن عمليات ضد الجهاديين.

واعتبر دوريان، الأربعاء، أن لقاعدة أنجرليك "قيمة لا تقدر" في عمليات التحالف ضد التنظيم الجهادي.

وقبل أيام من مغادرة الرئيس الأميركي، باراك أوباما، البيت الأبيض، ألمح كالين إلى أن إدارة الرئيس المنتخب دونالد ترامب ستكون أفضل بالنسبة إلى العلاقات الأميركية التركية.

وقال "لدي شعور بأن إدارة ترامب ستأخذ حساسيات تركيا بشأن هذه المسألة في الحسبان".

إبراهيم كالين:
لدينا دائما الحق في أن نقول سنغلقها ولكن كما قلت يجب تقييم الظروف

المؤبد أول الأحكام في محاولة الانقلاب بتركيا

❏ **أنقرة** – قضت محكمة، الخميس، بسجن ضابطين كبيرين في الجيش التركي مدى الحياة لضلوعهما في الانقلاب الفاشل الذي وقع في البلاد في يوليو وأسفر عن مقتل نحو 250 شخصا، فيما يمثل أول إدانة مرتبطة بهذا الانقلاب الفاشل.

ووجدت المحكمة أن ضابطين برتبة كولونيل وميجر كلفا بالعمل كقائدين إقليميين بعد الإطاحة المزعمة بالرئيس رجب طيب أردوغان.

ووصفتهما المحكمة بأنهما عضوان في شبكة يرأسها فتح الله كولن، رجل الدين المقيم في الولايات المتحدة والمتهم بتنسيق الانقلاب الفاشل.

ولم يتسن الوصول على الفور إلى المحكمة الواقعة في مدينة أرضروم بشرق البلاد للتعليق على ذلك.

وهذه أول مرة تصدر فيها محكمة حكما بشأن محاولة الانقلاب التي بدأت مساء 15 يوليو وتم إحباطها.

وقصف مبنى البرلمان وأسفرت اشتباكات مسلحة عن سقوط قتلى من المدنيين والجنود في إحدى أكثر الوقائع الصادمة في تاريخ تركيا الحديث.

وكان أردوغان قد أعلن حالة الطوارئ وشن حملة قمع، حيث قام بفصل أو وقف نحو 120 ألف شخص عن العمل من بينهم جنود ورجال شرطة ومدرسون وقضاة.

وأعيد عدة آلاف إلى وظائفهم، لكن عمليات الاعتقال استمرت مع تردد أنباء، الخميس، عن إصدار أوامر بالقبض على 380 من رجال الأعمال. ونفى كولن الاتهام بتدبير محاولة الانقلاب.

تحذيرات بريطانية من بريكست معقد يستغرق وقتا طويلا

❏ **لندن** – حذر وزير الخزانة البريطاني، فيليب هاموند، من أن المفاوضات حول بريكست ستكون "صعبة"، لكنه عبر عن الأمل في الاحتفاظ بعلاقات اقتصادية قوية مع الاتحاد الأوروبي.

وقال هاموند في مقابلة مع قناة "سي. أن.بي.سي" بثت، الخميس، "بطبيعة الحال، فإن المفاوضات ستكون صعبة، كما إنها ستكون معقدة". وأضاف خلال المقابلة في الكويت التي يزورها في إطار جولة خليجية "لقد أمضينا 40 عاما في دمج اقتصادياتنا والآن علينا أن نفصل بينها".

وسيكون لبريطانيا فترة عامين للتفاوض على اتفاق مع الاتحاد الأوروبي فور تفعيل المادة الـ50 من معاهدة لشبونة لبدء عملية الانسحاب رسميا.

ورغم التعقيدات الشاقة ومدى الاختلافات، يأمل هاموند في ضمان علاقات تجارية قوية مع باقي أوروبا. وأضاف أن الطلاق "سيستغرق وقتا طويلا والكثير من الجهود، لكن لدينا مصلحة مشتركة في الاحتفاظ بعلاقات اقتصادية وتجارية وثيقة".

وتابع هاموند أن "مئات الآلاف من فرص العمل في قارة أوروبا تعتمد على الصادرات إلى بريطانيا. كما أن مئات الآلاف من فرص العمل في بريطانيا تعتمد على خدماتنا لتسليمها إلى الاتحاد الأوروبي، وخصوصا من حي المال في لندن".

وواجه هاموند انتقادات المؤيدين لبريكست الشهر الماضي عندما أعلن دعمه لاتفاق انتقالي لتسهيل المفاوضات حول الخروج من الاتحاد الأوروبي.

وتتعرض رئيسة الوزراء، تيريزا ماي، لضغوط متزايدة لكشف تفاصيل مطالبها في المفاوضات وإستراتيجيتها قبل الموعد المحدد في مارس لتفعيل المادة الـ50.

كما تعرضت لضربة أيضا باستقالة إيفان روجرز، سفير بريطانيا السابق لدى الاتحاد الأوروبي، الثلاثاء، منتقدا ما اعتبره "حججا واهية وتفكيرا غير سليم".

❏ وزير الداخلية الفرنسي، برونو لورو، يتوسط، الخميس، عمدة باريس آن هيدالجو ووزيرة الدولة لشؤون الضحايا جولييت ميناديل، أثناء إحياء ذكرى ضحايا هجمات يناير 2015 الإرهابية في العاصمة باريس.

اتهام موسكو بالتدخل في الانتخابات الأميركية

❏ **واشنطن** – اتهم رؤساء أجهزة الاستخبارات الأميركية في شهادة خطية لمجلس الشيوخ خلال جلسة استماع، صباح الخميس، مسؤولين في الحكومة الروسية بالوقوف وراء التدخل في الانتخابات الأميركية.

وقالوا "نعتقد أن كبار المسؤولين الروس وحدهم سمحوا بسرقة ونشر بيانات تتعلق بالانتخابات الأميركية"، مؤكدين أن "روسيا استخدمت تقنيات ووسائل معلوماتية سعيا للتأثير في الرأي العام في أوروبا وأوراسيا".

وفي شهادته الشفوية اعتبر مدير الاستخبارات الأميركية، جيمس كلابر، الذي ينسق أنشطة 17 وكالة تجسس أميركية أن روسيا "اتخذت موقفا أكثر عدائية في مجال القرصنة المعلوماتية من خلال زيادة حجم هذه العمليات وتسريب المعلومات التي يتم الحصول عليها واستهداف شبكات البنى التحتية الرئيسية".

وقال إن أجهزة الاستخبارات كشفت أنشطة روسية ترمي إلى "تقويض ثقة الرأي العام بالمؤسسات والإعلام والخدمات".

وأضاف أن الصين ما زالت "تقوم بنجاح" بأنشطة تجسس معلوماتية تستهدف المصالح الأميركية رغم أن أجهزة الاستخبارات والخبراء رصدوا "تراجعا في الأنشطة" الصينية.

باختصار

◄ أوردت وسائل الإعلام الإسرائيلية أن الشرطة تستجوب رئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، للمرة الثانية في إطار تحقيق للاشتباه بتلقيه "هدايا خلافا للقانون" من رجال أعمال.

◄ اتهم رؤساء أجهزة الاستخبارات الأميركية في شهادة خطية لمجلس الشيوخ خلال جلسة استماع صباح الخميس، مسؤولين في الحكومة الروسية بالوقوف وراء التدخل في الانتخابات الأميركية.

◄ وافقت حكومة سلوفينيا على تعديل قوانينها بشأن الأجانب، الخميس، لتتيح للشرطة إغلاق الحدود أمام المهاجرين بشكل غير مشروع لفترة محدودة من الوقت إذا اقتضت الضرورة.

◄ قالت وزارة الخارجية الأميركية إن نجل الزعيم الراحل لتنظيم القاعدة أسامة بن لادن وقياديا بتنظيم القاعدة في جزيرة العرب أضيفا إلى القائمة الأميركية السوداء لمكافحة الإرهاب.

◄ قالت الشرطة الباكستانية إنها أطلقت، الخميس، سراح 218 صيادا هنديا في ثاني إجراء من نوعه خلال شهر، ما يمهد لاحتمال تخفيف التوتر بين الجارتين النوويتين.

◄ قال مسؤولون إن من يشتبه بأنهم مسلحون أكراد اشتبكوا مع الشرطة التركية وفجروا سيارة ملغومة في غرب البلاد، الخميس، بعد أن تم توقيف مركبتهم في نقطة للتفتيش، مما أدى إلى مقتل شرطي وموظف في محكمة.

للمشاركة والتعقيب
news@alarab.co.uk

في العمق

«الوجود والمشروع الأميركي في الأراضي السودانية مرا بعدة مراحل منذ انطلاقته في سبعينات القرن الماضي، لتحقيق أهداف اقتصادية، أبرزها النفط والذهب».

أحمد التاي
محلل سوداني

«نحن على قناعة بأن سياساتنا في سوريا ارتكبت أخطاء كبيرة منذ البداية ولن تقف إلى جانب نظام الأسد لكننا سنعمل على تعديل أخطائنا».

نعمان كوروتولموش
نائب رئيس الوزراء التركي

الترهيب والترغيب ذرائع الدول الكبرى للسيطرة على السودان

● أزمة دارفور والتلويح بالعقوبات أداتا ضغط ● اكتشاف الاحتياطيات النفطية السودانية محفز لتحجيم نفوذ الصين

طموح واشنطن في الهيمنة على العالم للاستحواذ على ثرواته لا يبدو كافيا لها، رغم ما تشنه جيوش الولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط من حروب ودمار لضمان آبار النفط، باعتبارها منابع للثروة الاقتصادية العالمية، حيث توجه الاهتمام ذاته إلى السودان ببراغماتيتها المعهودة التي جعلتها تغير من سياساتها تجاهه، بعد أن كانت تصفه ببؤرة للإرهاب، غير أن استشراء النفوذ الصيني في دولة غنية بالثروات جعلها تتكالب على حماية نفوذها فيها، وفق ما ذكرته صراحة تقارير المخابرات الأميركية، حيث أن الاقتراب من السودان وإدخاله الحضيرة الأميركية بات جزءا من طورالصراع مع الصين.

محمد الحمامصي
كاتب مصري

❑ تناولت دراسة "العلاقات الأميركية السودانية.. النفط والتكالب الأميركي على السودان" للباحثة المتخصصة في الشؤون الأميركية- الأفريقية، نجلاء مرعي، إشكالية السياسة الخارجية لواشنطن تجاه السودان، خلال فترة زمنية محددة تبدأ من 1989 حتى 2005، وهي الفترة التي شهدت بداية نظام الإنقاذ ودخول السودان مرحلة انتقالية جديدة تتسم بوجود محاولات من جانب السلطات الحاكمة لإعادة هيكلتها وتشكيل المجتمع والدولة السودانية وفقا لرؤى وقناعات عقائدية محددة.

وترصد مرعي، الأستاذ المساعد في العلوم السياسية بجامعة الملك عبدالعزيز بالسعودية، مظاهر التطور والتغيير الذي طرأ على السياسة الأميركية تجاه السودان، وفسرت العوامل التي أفرزت هذا التغيير سواء تلك الناجمة من البيئة الداخلية أو الإقليمية أو الخارجية، في محاولة لبيان حقيقة الموقف الأميركي من الحكومة السودانية الحالية، وتراجع ما أبدته الإدارة الأميركية من مآخذ على حكومة الخرطوم، وهي مآخذ تضع الحكومة السودانية ضمن الحكومات المعادية للسياسة الأميركية، وهي حكومة مصنفة أميركيا، ضمن قائمة الحكومات الراعية للإرهاب التي ينبغي التعامل معها بحزم وقوة، تمهيدا لتقويضها وإسقاطها.

ورأت مرعي في دراستها الصادرة عن دار العربي للنشر أن واشنطن بدأت الاهتمام بالملف السوداني عام 2001، عقب أحداث 11 سبتمبر 2001، في إطار استراتيجية جديدة تسعى إلى ممارسة الاحتواء عبر آليات الترهيب والترغيب.

وتقول الباحثة "تبلورت هذه التوجهات نهائيا في تدشين مشروع سلام سوداني مؤسس على فكرة محورية، هي دولة واحدة بنظامين طرحها مركز الدراسات بواشنطن، وأثمرت في نهاية المطاف اتفاقية السلام السوداني التي وقعت في كينيا 2005.

وعلى الرغم من أن الحكومة السودانية قدمت تنازلات مهمة في هذه الاتفاقية لصالح مواطنيها الجنوبيين، إلا أن ذلك لم يغير من السياسات الأميركية تجاه الحكومة السودانية، فتم استخدام ملف دارفور كورقة ضغط مماثلة قامت بأدوار مهمة في مفاوضات نيفاشا، ومازالت تلعب أدوارا مؤثرة على صعيد ممارسة ضغوط بشأن تطبيق نصوص اتفاقات السلام على نحو يلبي المصالح الأميركية ويحقق أغراض الجنوبيين في الملفات المختلف عليها، مثل ترسيم الحدود بين الشمال والجنوب في منطقة أبيي.

آليات الترهيب والترغيب

أكدت الباحثة السعودية أن اعتماد آليات الترهيب والترغيب كانت ضمن خيارات تراها واشنطن مؤثرة. فمن خلال مسار الترهيب، لعبت جماعات اليمين المسيحي في الجمعيات غير الحكومية والكونغرس الأميركي أدوارا مهمة لإيجاد الأدوات والذرائع المناسبة، كي تمارس الإدارة الأميركية أدوارا في الضغط على السودان. ومن ذلك، يمكن رصد قانون سلام السودان الذي أصدره الكونغرس الأميركي عام 2003 متوعدا بفرض عقوبات في حال عدم الامتثال لما أسماه القانون متطلبات السلام.

وكان السبب المعلن لدى المجتمع الدولي لتدويل أزمة دارفور في مجلس الأمن تصاعد أعمال العنف بدارفور، إضافة إلى طبيعة أداء الحكومة السودانية في هذا الملف من دعم للميليشيات العربية في هذه المرحلة الأولى من اندلاع الصراع في دارفور حيث أصدر مجلس الأمن الدولي 9 قرارات بشأن السودان خلال عشرة أشهر، من يونيو 2004 حتى أبريل 2005، وهي القرارات التي شملت، إلى جانب أزمة دارفور، الآليات المطلوبة لدعم مسار تطبيق اتفاقات السلام الموقعة بنيفاشا، ويلاحظ أن القرارات المتعلقة بدارفور اعتمدت آليات الضغط والتلويح بالعقوبات، ثم محاكمة قائمة المشتبه في ارتكابهم جرائم ضد الإنسانية أمام المحكمة الجنائية الدولية، وذلك في سعي حثيث إلى تدويل الصراع.

وقد استمر هذا المنهج التصعيدي في سياق تصاعد أزمة دارفور. وأخيرا، فإن تكوين لجنة خاصة للسودان بالكونغرس مؤخرا، ثم الاتجاه نحو إقرار قانون محاسبة السودان الذي تتم مناقشته حاليا في مجلس الشيوخ والنواب الأميركي، يعدّان تصعيدا مؤثرا في العلاقات الأميركية السودانية خصوصا بعد أن وعد الرئيس بوش بإقرار هذا القانون تحت ضغوط تدني مستوى شعبيته بالنظر إلى مجريات الأحداث في العراق.

تقيم مرعي مشروع قانون محاسبة السودان من خلال أربعة اتجاهات تصنفها في دائرة الأهداف الأميركية حيث يقترح المشروع تدخلا جويا مباشرا من حلف الناتو في دارفور، وحرمان السودان من آليات استفادة موازنته العامة من عوائد البترول، واستثناء المناطق المهمشة في السودان على رأسها الجنوب من توقيع العقوبات المقترحة، وتعيين مبعوث خاص تمتد مهمته حتى عقد استفتاء حول حق تقرير المصير في جنوب السودان.

وأوضحت "إذا أضيف لتوجهات مشروع قانون محاسبة السودان افتتاح ثلاث قنصليات أميركية في جنوب السودان، فيمكن رصد أن أهداف جماعات اليمين المسيحي في الكونغرس ترمي إلى الضغط على النخبة الحاكمة الحالية في السودان، والمنتمية إلى حركات الإسلام السياسي، إلى أقصى مدى ممكن، كما تريد امتلاك أدوات التأثير المباشر على تطبيق نصوص اتفاقية السلام بما يحجم من تأثير العنصر العربي والثقافة الإسلامية. ولا تدرك هذه الجماعات أن مثل هذا الضغط الحاد قد يكون أيضا أحد أسباب عدم الاستقرار السياسي في السودان. أما أغراض الإدارة الأميركية، فلا يمكن معها تجاهل مؤشرات إنتاج البترول السوداني ولا الفرص الاستثمارية الواعدة بكافة المجالات في السودان".

ولعل زيارة كولين باول وزير الخارجية الأميركي -حينئذ- إلى دارفور، وقت تصاعد الأحداث في منتصف 2004 مع وفد من رجال الأعمال الأميركيين، تشير إلى مدى الاهتمام الأميركي بهذا الصعيد".

ولفتت مرعي إلى إن منهج الترهيب قد احتل مساحة مقدرة من السياسات الأميركية إزاء السودان، فلم ترفع العقوبات الاقتصادية عن السودان رغم التعاون الأمني الكامل بين الإدارتين الأميركية والسودانية، والذي جسده عقد مؤتمر لمكافحة الإرهاب في الخرطوم في نوفمبر 2005، وعلى الرغم من أن السياسات الأميركية المعلنة إزاء السودان، كما جاء على لسان روبرت زوليك قبل أقل من ثلاثة أشهر "سوف تسعى واشنطن إلى تخفيض الضغوط على السودان من أجل الأهداف المتعلقة بتنميته ووحدته واستقراره".

في المقابل يقتصر منهج الترغيب على الدفع نحو عقد مؤتمر المانحين في أبريل 2005، وتقديم وعود من الدول الثماني الصناعية بدفع 4.5 مليار دولار لتمويل مشروع السلام على الصعيد التنموي، إلا أنه لم يتم حتى الآن وضع برنامج محدد للوفاء بالالتزامات المالية.

البحث عن النفوذ

النفط السوداني

تكمن أهمية السودان بالنسبة إلى أميركا وفق ما تناولته الباحثة بعد ظهور النفط السوداني وهو ما اتضح من الدور المهيمن والمؤثر للولايات المتحدة على أجواء المفاوضات لتوقيع اتفاقيات السودان، حيث دفعت الولايات المتحدة إلى لعب هذا الدور عدة أسباب أهمها دعم مصالح الشركات النفطية الأميركية بأن تكون لها حصة كبيرة في عمليات استخراج النفط السوداني، واكتشاف احتياطيات نفطية عالمية بعيدًا عن منطقة الخليج العربي بما يحقق اكتفاءها في الوقت الذي تتزايد فيه الحاجة إلى استيراد كميات أكبر من النفط، علاوة على المصالح المباشرة للشركات الأميركية الوثيقة الصلة بها خصوصاً أنها أول من اكتشف النفط بكميات يعتد بها في السودان.

ولفتت مرعي إلى إن الصراع حول النفط في السودان هو صراع بين شركات النفط الأميركية والشركات الشرق آسيوية، حيث دفع انفصال الجنوب الغرب لفرض أجندته الخارجية بالسودان بغرض إضعاف الدور الصيني به خاصة فيما يتعلق بالنفط. إذ تصعد جوبا من خلافاتها مع شركة "Petrodar" لتحجيم نشاط الصين في الجنوب باعتبارها الحليف الأبرز والأقوى للخرطوم لتعلي من الوجود الأميركي داخل أراضيها.

وترى أن ما يجري حاليا هو محاولة للضغط من الجانبين ليحرز كل طرف أكبر عدد من التنازلات على حساب الطرف الآخر، ولا سيما أن الطرفين يريدان رفع سقف التفاوض بينهما حول القضايا العالقة الأخرى، نظرا إلى أهمية النفط بالنسبة إلى البلدين، حيث أن الوصول إلى اتفاق في ما يتعلق بقضايا الحدود و«أبيي» مرهون بالتوصل إلى اتفاق حول النفط، بل يمكن القول إن التوصل لهذا الاتفاق يمهد للوصول إلى حل توافقي حول القضايا العالقة محل الخلاف.

وخلصت نجلاء مرعي إلى أنه في ظل سيادة حالة "اللاحرب واللاسلم" الحالية وتزايد فرص الصراع بعد فشل الوصول إلى اتفاق حول النفط بين البلدين، يمكن طرح سيناريوهين أساسيين؛ الأول هو دعم المجموعات المتمردة في كل طرف، ويبدو الأقرب من سيناريو الحرب الشاملة وإن كان لا يلغيه تماما، والثاني توصل كل طرفين إلى اتفاق سياسي ربما يكون محدود النطاق.

◄ الصراع حول النفط في السودان هو صراع بين شركات النفط الكبرى الأميركية والشركات الشرق آسيوية

سوريا: من ينجُ من نار الحرب يتلقفه العطش

❑ **بيروت** – دعت المعارضة السورية مجلس الأمن الدولي إلى التدخل لوقف خروقات قوات النظام وحلفائها لوقف إطلاق النار خصوصا في منطقة وادي بردى قرب دمشق، في اليوم السابع من الهدنة الهشة.

وفي مدينة جبلة الساحلية ذات الغالبية العلوية، قتل الخميس 15 شخصا على الأقل، بينهم ثمانية مدنيين، جراء تفجير سيارة مفخخة في شارع مكتظ، وفق حصيلة أوردها المرصد السوري لحقوق الإنسان.

واتهم الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان الخميس قوات نظام الرئيس السوري بشار الأسد وحلفاءها بارتكاب "الخروقات وجرائم الحرب خصوصا في منطقة وادي بردى"، داعيا "مجلس الأمن والأطراف الضامنة إلى وقف الهجمات فورا وإدانة مرتكبي الخروقات ومعاقبتهم".

وتشهد الجبهات الرئيسية في سوريا منذ منتصف ليل الخميس الماضي وقفا لإطلاق النار تم التوصل إليه بموجب اتفاق روسي تركي، في غياب أي دور لواشنطن التي كانت شريكة موسكو في هدنات سابقة لم تصمد.

وعلى الرغم من الهدنة، تتعرض جبهات عدة تحديدا في ريف دمشق لخروقات متكررة، وخصوصا في منطقة وادي بردى، حيث تدور معارك مستمرة بين قوات النظام ومقاتلين من حزب الله من جهة وفصائل المعارضة وجبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا) من جهة اخرى، وفق المرصد. وأفاد المرصد الخميس بحصول "معارك متفاوتة العنف بين الطرفين تزامنت مع غارات وقصف لقوات النظام على المنطقة".

وتسببت المعارك المستمرة في وادي بردى منذ 20 ديسمبر الماضي بحسب المرصد السوري، في انقطاع المياه عن معظم أحياء العاصمة بعد تضرر إحدى مضخات المياه الرئيسية في مؤسسة عين الفيجة. وتبادل طرفا النزاع الاتهامات بالمسؤولية عنها.

واتهمت السلطات السورية الفصائل المقاتلة وجبهة فتح الشام (جبهة النصرة سابقا) بتلويث المياه ثم قطعها بالكامل عن العاصمة، فيما تنفي الفصائل المقاتلة وجود جبهة فتح الشام في وادي بردى.

ويعاني الملايين من سكان دمشق من انقطاع المياه منذ أسبوعين. وتقول ريهام (49 عاما) وهي موظفة تقيم في حي مشروع دمر في دمشق لفرانس برس "لم أتمكن من الاستحمام أو غسل حاجياتي منذ أسبوع جراء نقص المياه".

وتضيف "أفضل توفير المياه المتبقية في الخزان والتي توشك على النفاد، من أجل الاستخدامات الضرورية اليومية. ويشكو مهند (53 عاما) بدوره من ارتفاع أسعار عبوات المياه المعدنية بعد انقطاع المياه.

ويستثني اتفاق وقف إطلاق النار بشكل رئيسي التنظيمات المصنفة "إرهابية"، وخصوصا تنظيم الدولة الإسلامية. وتقول موسكو ودمشق إنه يستثني أيضا جبهة فتح الشام الأمر الذي تنفيه الفصائل المعارضة.

ويزيد هذا التباين من صعوبة تثبيت الهدنة بسبب وجود فتح الشام ضمن تحالفات مع فصائل أخرى مقاتلة في مناطق عدة أبرزها محافظة إدلب (شمال غرب) أبرز معقل متبق للفصائل بعد خسارتها مدينة حلب الشهر الماضي. وتزيد الخروقات في وادي بردى وجبهات أخرى، من هشاشة اتفاق وقف إطلاق النار الذي ينص على مفاوضات سلام مرتقبة الشهر الحالي في كازاخستان.

ويوضح الأستاذ الجامعي ومدير الأبحاث في معهد العلاقات الدولية والاستراتيجية في باريس كريم بيطار للصحافة الفرنسية أن الهدنات السابقة في سوريا "كانت تبدو كأنها استمرار للحرب ولكن بوسائل اخرى، أما وقف إطلاق النار الحالي فعلى رغم هشاشته لكنه لم ينهر بالكامل بعد".

ويرى أن "حظوظ الهدنة في الصمود فترة أطول هي أفضل من السابق بسبب موقف تركيا الجديد وتنسيقها مع الروس في حين أن لموسكو ودمشق "مصلحة بإطالة أمد وقف إطلاق النار مؤقتا لتعزيز مكاسبهما والاستعداد لمعاركهما المقبلة، التي قد تجري قريبا بعد ما يسمى محادثات السلام في أستانا".

ويرى مدير المرصد رامي عبدالرحمن أنه مع الخروقات، تبدو الهدنة في "مرحلة حرجة" وإن كانت "لا تزال صامدة".

ويستدل على ذلك بالإشارة إلى تراجع "وتيرة العمليات العسكرية" على الجبهات الرئيسية و"انخفاض حصيلة القتلى منذ وقف إطلاق النار مع "رصد مقتل 13 مدنيا فقط في المناطق المشمولة بالهدنة". ويضيف "هذا ما كان يشكل حصيلة غارة واحدة قبل تطبيق الهدنة".

ومن شأن انهيار الهدنة أن تؤدي إلى "تعثر" مفاوضات أستانا التي تعمل موسكو وطهران حليفتا دمشق، مع أنقرة على إنجاحها قبل جولة مفاوضات تأمل الأمم المتحدة باستئنافها في الثامن من الشهر المقبل في جنيف.

مصير مجهول

في العمق

«مهما كانت مخاوف زعماء الخليج من ترامب، فإنهم ينتظرون مغادرة الرئيس أوباما، الذي تفاوض مع العدو الرئيسي إيران».

إريك شميت
صحافي أميركي

«دول الخليج تحتاج إلى إعادة تنظيم صفوفها، وأن تكون لها وقفة استراتيجية وأن تدرس كيف سنسعى لتحقيق أهدافنا في الفترة المقبلة».

سامي الفرج
مستشار أمني لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

دول الخليج تنتظر وضوح سياسة ترامب لتقرير مصير العلاقات مع واشنطن

● دول خليجية لا تشجع على إلغاء الاتفاق النووي ● الحلف الخليجي الأميركي رهن قدرة الإدارة الجديدة على تدارك سياسات أوباما

في انتظار العهد الجديد

في قمة حملته الانتخابية للفوز بالرئاسة الأميركية، وعد دونالد ترامب بـ«تمزيق» الاتفاق النووي الإيراني، ولم يتضح بعد إن كان ترامب فعلا سيقدم على عمل مماثل أم لا، إلا أن الأكيد أنه فات الأوان للتراجع عن هذا الاتفاق، و"تمزيقه"، وهو ولئن كان من الممكن أن تعيد خطوة مثل هذه ثقة الحلفاء الخليجيين في واشنطن، فإنها ستدخل المنطقة في فوضى أكثر وستضاعف الأزمة بعد أن تغولت إيران في المنطقة، وأطلقت أذرعها المسلحة، وبالتالي ستكون للانسحاب الأميركي من الاتفاق تداعيات خطيرة، مثلما كان الحال مع توقيعه، في غياب بديل واقعي وقابل للتطبيق ضدالإيرانيين.

❑ **الرياض** – تنتظر دول مجلس التعاون الخليجي الخروج من المنطقة الرمادية التي تعيشها في علاقاتها مع الولايات المتحدة. وتأتي تلك المنطقة الرمادية من موقف إدارة الرئيس باراك أوباما، المنتهية ولايته قريبا، حيال المنطقة، ومن موقف الرئيس المنتخب دونالد ترامب الذي يستعد لاستلام منصبه في الـ20 من الشهر الجاري.

تتطلع الرياض، ومعها عواصم الخليج الأخرى، إلى أن تستعيد الروابط الأميركية الخليجية زخمها بعد سنوات من العلاقات الشائكة مع أوباما الذي يعتبر الاتفاق مع طهران أحد أبرز إنجازات ولايتيه.

ومع تنصيب ترامب رئيسا، بعد حوالي أسبوعين، ستشكل سياسات الإدارة الأميركية الجديدة إحدى أبرز ركائز العلاقة مع دول الخليج التي تقيم مع الولايات المتحدة علاقات أمنية واقتصادية متينة منذ عقود، لا سيما منذ تلك التي أرساها لقاء الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت والعاهل السعودي الملك عبدالعزيز آل سعود والذي أنتج اتفاق كوينسي الشهير بين البلدين.

دعم أميركي

ولئن توّج توتر العلاقات الأميركية الخليجية، لا سيما السعودية، بقانون "جاستا" الشهير الذي صوّت عليه الكونغرس بأغلبية مقلقة، فإن أحد الجوانب الأساسية لهذا التوتر أيضا مصدره عدم أخذ واشنطن بهواجس الخليجيين إزاء ما تشكله إيران من أخطار على الأمن الاستراتيجي للمنطقة، لا سيما بعد سعي الإدارة الأميركية للتوصل إلى الاتفاق النووي مع إيران.

صحيح أن الاتفاق في ظاهره دولي تم توقيعه بين طهران ومجموعة الخمسة زائدا واحد (فرنسا وبريطانيا وروسيا والصين وألمانيا والولايات المتحدة)، إلا أن مضمونه تأسس على مفاوضات ثنائية بين إيران والولايات المتحدة جرت من خلال القناة العُمانية في العاصمة مسقط.

تأمل دول الخليج في أن يقدم الرئيس المنتخب دونالد ترامب دعما أميركيا أكبر لها في مواجهتها مع إيران، لكنها تخشى في الوقت ذاته أن ينهار الاتفاق النووي في عهده وأن يقود ذلك إلى عدم استقرار إضافي في المنطقة.

ويرى مصطفى العاني، المحلل في مركز الخليج للأبحاث في جنيف، أنه "على مدى ثماني سنوات، أطاحت إدارة أوباما بتوازن القوى" في منطقة الشرق الأوسط، في خضم الحروب التي تعصف بها والفكر الجهادي المتصاعد فيها.

ويقول العاني إن دول الخليج باتت تأمل في "عودة التوازن الإقليمي خلال عهد ترامب"، بعدما عمد أوباما إلى "تجاهل السياسة التوسعية لإيران وكان حذرا في دعمه لدول الخليج".

وكان الرئيس أوباما يريد من الاتفاق النووي مع إيران فتح الطريق أمام عودة العلاقات الدبلوماسية بين واشنطن وطهران والمقطوعة منذ العام 1980، إلا أن استراتيجيته هذه أثارت حفيظة المملكة العربية السعودية، الخصم الرئيسي لإيران في منطقة الشرق الأوسط والحليفة التاريخية للولايات المتحدة. وقد تحفظت الدول الخليجية على الاتفاق الدولي الذي توج بقرار صادر عن مجلس الأمن.

ووجهت انتقادات حادة له، إذ اعتبرت أنه يفتح الباب أمام المزيد من "التدخلات" الإيرانية في المنطقة، بما يعني أن تطبيع "الحالة" الإيرانية مع المجتمع الدولي يطبق يد طهران في توسيع نفوذها داخل دول المنطقة، ويعطي شرعية لتدخلها في العراق وسريا ولبنان والبحرين واليمن...إلخ.

ولم تنجح المحاولات الأميركية التي بذلتها إدارة أوباما في طمأنة الخليجيين. وتوجه الرئيس الأميركي، بعد زيارات لوزير خارجيته جون كيري، للقاء الزعماء مجلس التعاون. وتوجه الزعماء الخليجيون للاجتماع بسيد البيت الأبيض في الولايات المتحدة. ومع ذلك بقيت القمم شكلية لم تلمس قاع المضمون.

كان واضحا أن الرئيس الأميركي يبني "عقيدته" الشهيرة على "الفوز" بالاتفاق مع إيران متدثرا بسلسلة انتقادات وجهها، من خلال مقابلة مع صحيفة "الأطلنتيك" الأميركية، للأنظمة السياسية الخليجية، محمّلا إياها مسؤولية تنامي ظاهرة الإرهاب أو عدم الجدية في اجتثاثها.

وقد تحدث أوباما، في تلك المقابلة الشهيرة التي نشرت العام الماضي، عن تصدير أفكار دينية متشددة من السعودية، العضو في التحالف الدولي لمحاربة تنظيم الدولة الإسلامية المتطرف، داعيا في الوقت ذاته السعوديين إلى "تقاسم" الشرق الأوسط مع الإيرانيين.

التعايش مع الأمر الواقع

أصبح واضحا لمن زار الدول الخليجية قبل عام، أن المنطقة قررت في السنوات الأخيرة من ولاية أوباما الثانية التعايش مع الأمر الواقع دون انتظار أي تبدل لافت في خيارات تلك الإدارة.

وكان جليا أن موقف أوباما من المسألة السورية ينطلق من قاعدة عدم استفزاز إيران قبل وبعد الاتفاق النووي. كما أن الموقف الأميركي الخجول بما يتعلق بالحملة التي يخوضها التحالف العربي بقيادة السعودية في اليمن يجاري نفس الحسابات. ولم يبق للخليجيين إلا التعويل على بديل يحل في البيت الأبيض خلفا لأوباما، لعل في ذلك ما يبدل رتابة سلبية مقلقة اتسمت بها استراتيجيات واشنطن إزاء منطقة الشرق الأوسط عامة ومنطقة الخليج خاصة.

وكانت "العرب" قد سألت عشية الانتخابات الرئاسية الأميركية الأخيرة مسؤولا كبيرا في وزارة الخارجية الأميركية في واشنطن حول طبيعة العلاقات بين واشنطن والدول الخليجية وما يمثله قانون "جاستا" من سوء في هذه العلاقة؛ ونفى ذلك المسؤول أن تكون الإدارة الأميركية وراء هذا القانون، لكنه اعتبر أن "القانون يعبّر عن رأي شعبي عام لاحظناه بقوة في تتبع للسياق الذي قاد إلى تشريع القانون".

وأضاف أن الكونغرس يعترف بأن هناك أخطاء ارتكبت في صياغة القانون، "رغم أننا حذرناهم من تلك الأخطاء، وطلبنا من الكونغرس أن يرفض المصادقة على القانون". ويعترف المسؤول الأميركي بأن "قانون جاستا يربك العلاقات السعودية الأميركية، لكنه لن يعطلها".

ويقول مصدر وزارة الخارجية "شراكتنا بدأت مع السعودية منذ عام 1945، وهذه الشراكة باقية ولا خوف عليها"، مضيفا أنه يتفهم القلق الخليجي (خصوصا بعد توقيع الاتفاق النووي مع إيران)، لكننا "لسنا بصدد التخلي عن شركائنا".

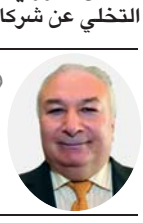

مصطفى العاني:
إدارة باراك أوباما أطاحت بتوازن القوى في منطقة الشرق الأوسط

ويذهب الرجل بعيدا في مرافعته، ويقول "أعتقد أن الولايات المتحدة لم تعد بحاجة إلى نفط الخليج، وهذا يعطي انطباعا للخليجيين أن واشنطن تبتعد عنهم، لكننا لا نملك ترف التخلي عن الخليج لما لهذه المنطقة من أهمية لاقتصادنا واقتصاد العالم".

ثم يقول أكثر من ذلك "برزت أهمية المنطقة أكثر منذ المقاطعة النفطية التي مورست ضدنا عام 1973. أمر تلك المقاطعة لم يعد ممكنا اليوم، وربما لم تعد الولايات المتحدة تحتاج للنفط الخليجي، لكن المنطقة مهمة للاقتصاد العالمي، ناهيك عن أن السعودية والخليج شريكان لنا في ملفات عديدة في المنطقة تتم بالتنسيق معنا".

لكن، وبغضّ النظر عن التصريحات الصادرة عن الإدارة الأميركية والتي تحاول تدوير الزوايا في شأن العلاقات الأميركية السعودية، فإن أمر تلك العلاقة لم يعد كما كان في السابق ولا يبدو أن بالإمكان ترميمه.

انقلاب في خيارات واشنطن

وعلى الرغم من التصريحات النارية للمرشح دونالد ترامب ضد إيران وضد الاتفاق النووي، مازال مبكرا استنتاج شكل العلاقة المقبلة بين واشنطن وطهران، حتى أن بعض المعلقين يعتبرون أن لبّ السجال الذي يباشره ترامب ربما لصيق بمفهوم الـ"بزنس أكثر من كونه متعلّقا بانقلاب في خيارات واشنطن الاستراتيجية.

ويستنتج البعض من ذلك أن الولايات المتحدة تسعى لجني استثمارها السياسي في إيران وهي التي رعت الاتفاق النووي، خصوصا بعد غضب أسواقها الاقتصادية من لجوء طهران إلى شراء 114 طائرة من طراز "إير باص" الأوروبية بدل "البوينغ" الأميركية.

وترى بعض الأوساط الأميركية أن ترامب لن يذهب باتجاه تمزيق الاتفاق كما وعد، لكنه سيسعى إلى تحديثه بما يتناسب أكثر مع مصالح واشنطن. وترى هذه الأوساط أن استخدام الرئيس أوباما لتعبير "السلام البارد" في معرض دعوته الخليجيين إلى إدارة علاقتهم مع إيران، بمعنى إرساء قواعد عمل تجمع الرياض وطهران رغم خلافاتهما، ينطبق أيضا عما تريد الولايات المتحدة إرساءه، هي نفسها مع إيران، حتى في عهد الرئيس الجديد.

وكان ترامب عبّر في أكثر من مناسبة عن موقف معاد لإيران وللاتفاق الذي سمح برفع قسم من العقوبات الدولية المفروضة عليها، في مقابل الإشراف الدقيق على برنامجها النووي.

ووعد الرئيس الجمهوري خلال حملته الانتخابية بـ"تمزيق" هذا الاتفاق الرامي إلى منع الجمهورية الإسلامية من امتلاك القنبلة الذرية. ولم يدل ترامب بتصريحات في هذا الخصوص منذ انتخابه، لكنه اختار لإدارته المقبلة العديد من الشخصيات المعروفة بعدائها لإيران ولرفضها الاتفاق النووي ومن بين هؤلاء: مايكل فلين مستشار الامن القومي، وجيمس ماتيس وزير الدفاع، وريكس تيلرسون وزير الخارجية.

ويقول أنتوني كوردسمان، المحلل في معهد الدراسات الاستراتيجية والدولية في واشنطن، إن "الثلاثة يرون في إيران تهديدا محتملا خطيرا ويدركون (...) دور الدول العربية في ردع إيران".

كما اختار ترامب مايك بومبيو (52 عاما)، عضو الكونغرس المتشدد والمعادي لإيران، مديرا لوكالة الاستخبارات المركزية. وكان بومبيو غرد عشية تعيينه أنه "ينوي العودة عن هذا الاتفاق الكارثي المبرم مع أكبر دولة داعمة للإرهاب".

ومع ذلك، تخشى المملكة العربية السعودية ومعها دول الخليج الأخرى أن تذهب إدارة ترامب فعلا إلى حد التراجع عن الاتفاق النووي من دون أن تقدم بديلا له، متخوفة من عواقب إقليمية قد تترتب على خطوة مماثلة.

وكان الأمير تركي الفيصل، رئيس المخابرات السعودية السابق، والذي لا يشغل أي منصب رسمي حاليا، قال في نوفمبر الماضي في كلمة ألقاها في مركز أبحاث في واشنطن "لا أعتقد أنه (ترامب) يجب عليه أن يلغيه (الاتفاق النووي).

لقد جرى العمل على الاتفاق النووي لسنوات عديدة، والإجماع العام في العالم، وليس في الولايات المتحدة فقط ،هو أنه حقق هدفا، وهو الفجوة لمدة 15 عاما في البرنامج الذي شرعت فيه إيران لتطوير أسلحة نووية".

الأمير تركي الفيصل:
لا أعتقد أنه (ترامب) يجب عليه أن يلغي الاتفاق النووي مع إيران

وأضاف "إلغاء ذلك شئنا أم أبينا.. ستكون له تداعيات، ولا أعرف ما إذا كان من الممكن وضع شيء مكان الاتفاق لضمان أن إيران لن تسير في هذا الطريق، إذا ألغي الاتفاق".

وقال الأمير تركي إنه كان يود أن يصبح الاتفاق "نقطة انطلاق" نحو برنامج أكثر استدامة "لمنع الانتشار النووي من خلال إقامة منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط".

ويقول مصطفى العاني إن دول الخليج التي تواجه تحديات اقتصادية ومالية قاسية بسبب تراجع أسعار النفط لا تؤيد أن يقوم ترامب "بتغييره (الاتفاق) أو إلغائه من دون معرفة البديل"،على الرغم من أنها ترى في الاتفاق "نقاط ضعف".

ورغم تعهده بالتراجع عن الاتفاق، إلا أن خيارات ترامب بحسب الخبراء في هذا الصدد تبدو محدودة، خصوصا وأن الاتفاق النووي يحمل طابعا دوليا ويشمل دولا كبرى أخرى بينها الصين وروسيا المتحالفتان مع إيران.

ويقول ريتشارد لوبارون، المحلل في معهد "أتلانتيك كاونسيل" في واشنطن، إن الاتفاق "سينجو مع إدخال تعديلات على العقوبات فيه"، متوقعا أن توصي دول الخليج الرئيس الأميركي "بالحفاظ عليه (الاتفاق) بدل إدخال المنطقة في مرحلة جديدة من الشكوك".

وبحسب كوردسمان، فإن ترامب قد يقرر "التعايش معه والتركيز في موازاة ذلك على عوامل أخرى مرتبطة بالتهديد الإيراني مثل تطوير الصواريخ والأخطار التي يفرضها ذلك على الملاحة في الخليج".

وفي موازاة سياسات الإدارة الجديدة حيال إيران، فإن السعودية تترقب بحذر أيضا مقاربة ترامب لدورها في "مكافحة الإرهاب" في ظل الانتقادات التي وجّهها أوباما لها على هذا الصعيد، خصوصا أن ترامب، خلال حملته الانتخابية، طرح حظر دخول المسلمين إلى الأراضي الأميركية، كما انتقد السعودية وقال إنها تقوم بنشر "الإسلام المتشدد".

ويرى لوبارون أن "التعامل مع المسلمين كأساس للمشكلة الأمنية سيجعل العلاقات الأميركية السعودية أكثر قتامة"، غير أنه، ورغم القلق الخليجي والدولي مما يحمله ترامب من تبدل في السياسات الأميركية الخارجية، إلا أن هناك إجماعا بأن هناك بونا شاسعا بين التصريحات التي أدلى بها دونالد ترامب بصفته مرشحا وبين قراراته التي سيتخذها بصفته رئيسا لأكبر دولة في العالم.

> **دول الخليج تأمل في أن يقدم ترامب دعما أميركيا أكبر لها في مواجهتها مع إيران، لكنها تخشى في الوقت ذاته أن ينهار الاتفاق النووي ويقود ذلك إلى عدم استقرار إضافي في المنطقة**

آراء

«نؤكد على ضرورة قيام المجلس البلدي لمدينة بيروت بتسريع الخطى لإنجاز المشاريع الملحة التي تحتاجها العاصمة لا سيما الكهرباء والنفايات والصرف الصحي».

سعد الحريري
رئيس الحكومة اللبنانية

«المجلس الأعلى للقضاء ركن مهم في استكمال استقلالية السلطة القضائية، غير أنه أصبح في وضعية حرجة، والمواصلة في نفس المنحى سوف تؤثر على المحكمة الدستورية».

الجيلاني الهمامي
النائب عن الجبهة الشعبية التونسية

لبنان والأشياء الصغيرة

خيرالله خيرالله
إعلامي لبناني

❏ ستكون السنة 2017 سنة مهمّة لبلد صغير مثل لبنان يواجه تحدّيات كبيرة ويكافح من أجل تمرير مرحلة التغييرات الكبيرة في الشرق الأوسط. ليس انتخاب رئيس للجمهورية، بغض النظر عن شخص الرئيس، وتشكيل حكومة برئاسة سعد الحريري، بغض النظر عن بعض الوزراء المحسوبين على النظام الأمني السوري - اللبناني السعيد الذكر، سوى دليل على وجود إرادة صلبة ونيّة في المقاومة لدى معظم اللبنانيين. تعبّر هذه الإرادة الصلبة عن رغبة في المحافظة على البلد وبقائه مرتبطا بثقافة الحياة أوّلا وأخيرا.

من يزور لبنان هذه الأيّام، يكتشف أنّ هناك إيجابيات معيّنة تحققت على الرغم من الفوضى السائدة في قطاعات كثيرة، بما في ذلك قطاع المواصلات وحركة السير التي تكاد تخنق الناس العاديين. من الواضح أنّ هناك من يرغب في نشر البؤس وتعطيل الحياة الاقتصادية في البلد. لكن الواضح أيضا أنّ هناك من يسعى إلى مد الجسور مع المستقبل، في وقت يبدو مطلوبا تقديم الكثير من التنازلات للحفاظ على ما بقي من مؤسسات الدولة.

هناك حدثان يمكن التوقف عندهما. الأوّل مرور ليلة رأس السنة من دون حوادث تذكر، وذلك بفضل سهر عناصر الجيش والقوى الأمنية التي انتشرت في كلّ مكان. أشرف الرئيس الحريري بنفسه على هذه الترتيبات. زار وزارة الدفاع وزار غرفة العمليات التابعة لقوى الأمن الداخلي في بيروت من أجل التأكّد أن كلّ الإجراءات المطلوبة اتخذت لحماية المواطنين.

أمّا الحدث الثاني، الذي لا بدّ من التوقف عنده أيضا، فهو يتمثّل في ذلك التضامن بين اللبنانيين ردّا على جريمة الملهى الليلي "رينا" في إسطنبول. قتل إرهابي ثلاثة شبان لبنانيين كانوا بين 39 ضحية سقطت ليلة رأس السنة في إحدى أكثر مدن العالم حيوية وتعلّقا بالحياة.

تبيّن أخيرا لأن هناك دولة في لبنان تعمل من أجل أن تكون إلى جانب مواطنيها وأن تلعب دور المعين لهم أينما وجدوا.

مرّة أخرى، كان سعد الحريري في استقبال جثامين الضحايا والجرحى في مطار بيروت وذلك تأكيدا لكون اللبنانيين عائلة واحدة، بغض النظر عن الدين والطائفة والمنطقة.

الأمل في أن يبقى هذان الحدثان دافعا للبحث الجدّي في كيفية الاستثمار في المستقبل. مثل هذا الاستثمار ليس ممكنا من دون تحسين الخدمات على كلّ الأراضي اللبنانية، بدءا بجمع النفايات، وصولا إلى جعل الكهرباء تعمل بشكل طبيعي، مرورا طبعا بتحسين شبكة المواصلات ونوعية الطرقات. ليس مسموحا أن تكون بيروت الآمنة، بفضل وزير الداخلية نهاد المشنوق وأجهزة الوزارة، من دون أرصفة وأن تعود فوضى الوقوف الممنوع للسيارات إلى كلّ المدينة، بما في ذلك الوسط التجاري الذي كان في الماضي القريب تجربة رائدة. كان قانون السير يطبّق في الوسط التجاري، لكنّ شيئا ما حدث وتبدّلت الأحوال وصار وقوف السيارات في أماكن ممنوعة وفي صفّين بمثابة أمر عادي تتغاضى عنه قوى الأمن...

إنها أشياء صغيرة. لكنّها في غاية الأهمّية بالنسبة إلى مدينة مثل بيروت تحتاج إلى عودة العرب إليها كي تكون بالفعل عاصمة المنطقة، وليس مجرّد مكان تسوده شريعة الغاب في مجال تنظيم السير.

إن عدم قدرة المؤسسات اللبنانية على مواجهة التحديات الكبيرة، على رأسها السلاح المذهبي وغير الشرعي لـ"حزب الله" الذي يعطّل الدولة اللبنانية يجب أن لا يحول دون التفكير في الأمور والأشياء الصغيرة انطلاقا من بيروت. فأيّ تجربة ناجحة في بيروت يمكن أن تنقل عندئذ إلى مدن أخرى من بينها طرابلس وصيدا وبعلبك وبقية المناطق. لا شيء أيضا يمنع من استفادة بيروت من تجارب ناجحة مثل تجربة كهرباء زحلة. أين المشكلة في ذلك، أم أن المطلوب منع أي تقدّم في بيروت كي يهاجر أكبر عدد من الشباب اللبناني؟

ليس سرّا أن هناك دائما رغبة في الانتقام من بيروت. كان الانتقام من بيروت من بين الأسباب التي دفعت إلى اغتيال رفيق الحريري في الرابع عشر من شباط - فبراير 2005. لا يزال قسم من شوارع وسط المدينة مغلقا بحجة حماية مجلس النوّاب. من يقف وراء هذا القرار؟ لماذا على قسم من اللبنانيين تحمّل هذا الظلم؟ الجواب على مثل هذا النوع من الأسئلة في غاية البساطة. لا شيء يحدث صدفة في لبنان. إن إغلاق قسم من وسط بيروت أمام الناس تتمة للاعتصام الذي يقف وراءه "حزب الله" والذي نفّذ بعد حرب صيف العام 2006. لا تزال هناك خطة تستهدف تهجير أكبر عدد من اللبنانيين من بلدهم. لا يزال مطلوبا نشر البؤس في لبنان وضرب الاقتصاد فيه انطلاقا من بيروت.

نعم، ليس في استطاعة الحكومة الحالية القيام بأشياء كبيرة. هذا لا يحول دون الاهتمام بكلّ ما يمكنه تحسين البنى التحتية والمحافظة على الأمن بغية التمهيد لعودة قسم من السيّاح العرب، خصوصا أهل الخليج، الذين نسوا أن لبنان موجود على خارطة المنطقة والعالم.

مذ انتخاب رئيس للجمهورية ومنذ تشكيل الحكومة، حصل فارق في لبنان. هناك تحسّن طرأ على الوضع. لكنّه ليس تحسّنا كافيا يعيد الحياة إلى البلد ويمنع استمرار هجرة اللبنانيين ويسمح بالتصدي للمشكلة التي تلوح في الأفق، وهي مشكلة اللاجئين السوريين. هذا عائد أساسا إلى أنّه من غير الطبيعي أن يكون لبنانيون يقاتلون في سوريا من منطلق مذهبي، وأن يكونوا شركاء في حرب يتعرّض لها شعب بكامله. مثل هذه الحرب على الشعب السوري تؤدي إلى إلحاق المزيد من الأذى بلبنان واللبنانيين.

هذه الحرب على الشعب السوري تخدم "داعش"، وكلّ تلك التنظيمات الإرهابية التي تقتات من الإرهاب الذي يمارسه النظام السوري والذين يدعمونه.

في ظلّ هذه الصورة القاتمة، يظلّ لبنان، الذي يحتاج إلى قانون انتخابي سيكون من الصعب الاتفاق في شأنه، في حاجة إلى الأمل. هذا الأمل توفره الأشياء الصغيرة التي يبدو العهد الجديد والحكومة الجديدة في وضع القادرين عليها. مثل هذه الأشياء الصغيرة التي يمكن أن تنعش الحياة الاقتصادية وتحسن صورة بيروت والمدن الأخرى تظلّ أفضل من لا شيء. أكثر من ذلك، يمكن لهذه الأشياء الصغيرة المساعدة في كسب الوقت في انتظار أيّام أفضل يتبيّن فيها على ماذا سيستقر الشرق الأوسط. عاجلا أم آجلا، ثمّة سؤال سيطرح نفسه بحدّة شديدة: كيف سيكون لبنان بعدما تتفتت سوريا؟ أي دور سيلعبه لبنان في حال بدأت عملية إعمار سوريا بشكلها الجديد؟

إذا كان من إنجاز حقّقه النظام السوري، منذ تفرّد حافظ الأسد بحكم سوريا وتوريثها لنجله بشّار، فهذا الإنجاز يتمثّل في الانتهاء من سوريا التي عرفناها. لماذا لا يحافظ لبنان على مدنه، في مقدّمتها بيروت، ولو عبر أشياء صغيرة لكنّها مهمّة، في وقت هناك خطة واضحة المعالم للانتهاء من كلّ مدينة سورية؟

> لبنان، الذي يحتاج إلى قانون انتخابي سيكون من الصعب الاتفاق في شأنه، يظل في حاجة إلى الأمل. هذا الأمل توفره الأشياء الصغيرة التي يبدو العهد الجديد والحكومة الجديدة في وضع القادرين عليها

من يتعمد تعطيل المجلس الأعلى للقضاء في تونس

مصطفى القلعي
كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ تهتم الفصول الثلاثة 112 و113 و114 من دستور 27 يناير 2014 في تونس بالمجلس الأعلى للقضاء، باعتباره الضامن لتركيز سلطة قضائية مستقلة عادلة تضمن الشعور بالثقة والراحة والأمن للمتقاضين، سواء أكانوا تونسيين أم أجانب.

وكانت الفصول المتعلقة بهذا المجلس فصولا ثورية متقدمة أشواطا على نظيراتها في الدول العربية، لا سيما أن أغلبها كان نتيجة نضالات من المنظمات الوطنية والمجتمع المدني وجمعية القضاة التونسيين وهذه الأطراف تصدّت السنتين اللتين استغرقتهما كتابة الدستور لكل المحاولات لتمرير فصول أو فقرات ترهن السلطة القضائية بأي شكل للسلطة التنفيذية أو للسلطة السياسية.

وقد نص الفصل 112 على تركيبة المجلس الأعلى للقضاء، إذ يتكون من أربعة هياكل هي مجلس القضاء العدلي ومجلس القضاء الإداري ومجلس القضاء المالي والجلسة العامة للمجالس القضائية الثلاثة. ويتركب المجلس عبر آليتين اثنتين هما الانتخاب للأغلبية والتعيين بالصفة للبقية من الأعضاء الذين يسمون أعضاء حكميين.

ويبدو أن حجر الزاوية في قانون المجلس الأعلى للقضاء هو الفصل 113 الذي نص على تمتعه بالاستقلال الإداري والمالي وبالتسيير الذاتي، وهو الذي يعد ميزانيته ويناقشها أمام مجلس نواب الشعب. فالسلطة التنفيذية القائمة، ومن ورائها السلطة السياسية المتكونة من حزبي نداء تونس وحركة النهضة ترغب جميعا في تحجيم هذه الاستقلالية، وفي كبح جماح هذه السلطة وجعل مقودها بين يديها.

وتجلّت هذه الرغبة في احتواء السلطة القضائية وتدجينها في تعمّد رئاسة الجمهورية وحكومتي الحبيب الصيد ويوسف الشاهد على التوالي عدم سد الشغورات الحاصلة في تركيبة المجلس، أي بإصدار رئاسة الحكومة لأوامر تعيينات تسدّ الشغورات التي طرأت على خطط قضائية تسند لمن تقلدها صفة العضو الحكمي بالمجلس الأعلى للقضاء.

لا شيء يبرر هذا التعطيل المتعمّد لتركيز المجلس الأعلى للقضاء وهو السلطة القضائية العليا إلا بالخوف الذي تردد على ألسنة قياديين من حزبي نداء تونس والنهضة مما يسمونها نشأة دولة القضاة، فهم يعتبرون الالتزام بنص الدستور الذي يلح على الاستقلالية التامة للمجلس الأعلى للقضاء مجازفة كبرى، إذ قد يفلت زمام الأمور من بين أيديهم ويصبحون عاجزين عن توظيف القضاء طبقا لمقتضيات أجنداتهم السياسية.

وقد نجحت السلطة التنفيذية في دفع الأمر نحو الورطة العويصة إذ انقضت الآجال الدستورية ولم تجتمع هيئات المجلس الأعلى للقضاء، في الوقت الذي بلغ فيه رئيس الهيئة الوقتية للإشراف على القضاء العدلي سنّ الإحالة على التقاعد، وهو الوحيد الذي يخوّل له الدستور دعوة هيئة المجلس الأعلى للقضاء الجديدة للانعقاد وتسليمها مقود العدالة مقابل حل الهيئة الوقتية لانتهاء الصلاحية.

وبالنظر إلى الورطة التي يجد المجلس الأعلى للقضاء نفسه فيها، وإلى عدم انعقاده لفقدانه النصاب القانوني، ولعدم سدّ الشغورات الحاصلة في الخطط القضائية العليا وهي خطة وكيل دولة عام لدى محكمة التعقيب وخطة رئيس أول لمحكمة التعقيب وخطة رئيس المحكمة العقارية وخطة مدير المصالح العدلية، فإنّ الهيئة الوقتية للإشراف على القضاء العدلي مازالت تمارس نشاطها.

فالواقع الآن يتمثل في وجود مجلس أعلى للقضاء منتخب ولكنه معطل عن العمل، رغم تسرّع رئاسة الجمهورية في دعوة أعضاء المجلس المنتخبين لأداء اليمين الدستورية مع علمها بعدم اكتمال النصاب القانوني وذلك يوم 20 ديسمبر 2016، وهيئة وقتية للقضاء العدلي منتهية الصلوحية، بحكم نص الدستور والقانون اللذين ينصان على ذلك متى تم انتخاب المجلس الأعلى للقضاء، ولكنها ناشطة.

هذه الورطة بالضبط هي ما أرادته السلطة التنفيذية ومن ورائها حزبا نداء تونس والنهضة. طبعا هناك ملفات كبرى لم يفتحها القضاء التونسي بالجدية الكافية بل مازالت خارج دائرة تناول القضاء المستقل، من ذلك قضايا اغتيال المعارضين السياسيين مثل الشهداء لطفي نقض في 2012 وشكري بلعيد ومحمد البراهمي في 2013.

وهناك ملفات الإرهاب وجمعيات التجنيد ومدى تورط بعض الأحزاب في الموضوع. وهناك ملف السيطرة على المساجد وتجنيد الأئمة لخدمة أجندات سياسية بعينها. وهناك ملفات الفساد السياسي والإداري الذي تفضحه الهيئة العليا لمكافحة الفساد وتعجز عن متابعته قضائيا إلى حدّ الآن. وهناك ملف التهرّب الضريبي والتهريب والإثراء المشبوه.

إن تعطيل انبعاث المجلس الأعلى للقضاء من قبل الحزبين الكبيرين في تونس ومن ورائهما السلطة التنفيذية ممثلة في رئاسة الحكومة ورئاسة الجمهورية، رغم أنه وليد المجلس التأسيسي الذي كانت تتربع على أغلبيته حركة النهضة وهي التي حبكت فصوله، يعني أن النوايا في استقلال القضاء غير موجودة وأن لدى هذه الأحزاب ما تخفيه وما تخشى منه وعليه.

ووضع الورطة الذي دفع إليه المجلس الأعلى للقضاء اليوم خرج عن إمكانيات التعاطي القانوني والدستوري، إذ انقضت الآجال الدستورية وتوقفت المراحل القانونية لتفعيل المجلس وصارت فاقدة للمعنى. كما تعمقت هذه الورطة بين الهياكل القضائية المتناحرة على غرار جمعية القضاة ونقابة القضاة اللتين تتبادلان التهم وتتنافسان على تنظيم حركات احتجاجية كالوقفات أمام قصر الحكومة بالقصبة أو أمام قبة مجلس نواب الشعب بباردو.

فجمعية القضاة تتهم النقابة بخدمة الائتلاف الحزبي القائم بين نداء تونس والنهضة وسحب البساط من تحت القضاة المستقلين الشرفاء. ونقابة القضاء تتهم الجمعية بالانتقام لفشلها في الفوز في انتخابات المجلس الأعلى للقضاء. وبين تهمتي الانحياز للسلطة والانتقام من الفشل الانتخابي تضيع العدالة في تونس وهي الجدار الذي يتكئ عليه التونسيون مطمئنين.

ولم يبق الآن لجميع الأطراف إلا الالتجاء إلى ما يسمونه السر التونسي في التعامل مع الأزمات ونعني به التوافق. والتوافق لا يمر إلا عبر التفاوض والحوار. وللحوار في تونس أربابه ونعني المنظمات الأربع الكبرى، وهي الاتحاد العام التونسي للشغل، ومنظمة الأعراف، والرابطة التونسية للدفاع عن حقوق الإنسان، والهيئة الوطنية للمحامين.

وكانت هذه الأخيرة قد دعت في بيان لها مؤخرا منظوريها من المحامين المنتخبين صلب هيئات المجلس الأعلى للقضاء إلى العمل على تقديم تصورات لحلول مقبولة من جميع الأطراف. كما عبّرت عن استعدادها للوساطة في حلّ هذه الأزمة المتشعّبة.

> تعطيل انبعاث المجلس الأعلى للقضاء من قبل الحزبين الكبيرين في تونس ومن ورائهما السلطة التنفيذية، يعني أن النوايا في استقلال القضاء غير موجودة وأن لدى هذه الأحزاب ما تخفيه وما تخشى منه وعليه

للمشاركة والتعقيب:
opinion@alarab.co.uk

آراء

«تركيا وروسيا بدأتا مرحلة سياسية مهمة في المسألة السورية، وفي حال لم تذهب تلك الجهود ضحية للاستفزازات فإنه من المتوقع جني نتائجها خلال أقرب فرصة».

نعمان قورتولموش

نائب رئيس الوزراء التركي

«على الولايات المتحدة التفاوض مع روسيا بشأن التوصل إلى تسوية مستدامة في سوريا من شأنها أن تبقي حزب الله وغيره من الميليشيات الشيعية التي تدعمها إيران خارج سوريا».

أندرو جيه. تابلر

خبير في برنامج السياسة العربية في معهد واشنطن لسياسات الشرق الأدنى

المغرب العربي: مخاطر كيانية

أمين بن مسعود

كاتب ومحلل سياسي تونسي

❏ من الواضح أنّ المغرب العربي تجاوز بكثير مرحلة اللاأفق في الاستقرار والوحدة ليصل حاليا إلى مرحلة الغليان والفوران، سيما مع تغيرات إقليمية ودولية كبيرة لم تسترع بعد انتباه الأمانة العامة للمغرب العربي بقيادة الطيب البكوش، ولا يبدو أنّها ستلفت اهتمامهم الضيّق ومقاربتهم الحينية والفورية ومواقفهم الرتيبة والكلاسيكية.

حدثان كبيران لا بدّ من التوقف عندهما مليا، لا فقط لأن الرؤية الاختزالية والانفصالية والقُطرية عاجزة عن تقديم مقاربة لتأمين المصالح المشتركة والحيلولة دون المخاطر المشتركة أيضا، ولكن –وهذا هو الأهم– لأنّ الاستهداف صار استهدافا مناطقيا كيانيا ولم يعد استهدافا محليا فقط.

وكما لم يكن الهدف من استنبات بذرة الفيدرالية الكردية محصورا فقط في العراق، وإنما يمتد على كامل المنطقة الجغرافية الحاضنة للوجود الكردي، وكما لم يكن أيضا المرمى من إحياء "لوثة" الطائفية ضرب لبنان حصرا وإنما المشرق العربي برمته، فإنّ المخاطر التي تستهدف أي قطر مغاربي هي مساع لاستهداف الكيانية المناطقية المغاربية برمتها.

ففي نفس الوقت الذي تعرف فيه منطقة الشرق الجزائري، بجاية وغيرها، احتجاجات ومظاهرات شعبية يختلط فيها الراهن الاجتماعي والسياسي والاقتصادي بالرهان الإثني الانفصالي القلق، تصرّح الإدارة الأميركية، في تعبير عميق عن المؤسسة وليس عن الشخص، بأنّه لا سيادة للمغرب على الصحراء المغربية.

وفيما أعلنت الجزائر عن حالة الطوارئ القصوى خشية تمدّد الإرهاب المعشش في الجبال والأحراش التونسية إلى الجانب الجزائريّ، يبدو أنّه من حق الدبلوماسية المغربية توخي الحذر الشديد من السياسات القادمة للرئيس دونالد ترامب والتي لن تقل سوءا عن السياسات القائمة لدى الإدارة الديمقراطيّة.

ولئن ربطنا القلق الإثني بعناوين اجتماعية واقتصادية في المغرب والجزائر، بما يحصل في ليبيا من تشظ مؤسساتي وعسكري عجزت كافة المبادرات السياسية المحلية والإقليمية عن جسر هوته الإقليمية، بل ووصل الأمر إلى حدّ إعلان نائب رئيس المجلس الرئاسي عن فشل المجلس في القيام بمهمته وتأمين الحدّ الأدنى من المسؤوليات الوطنيّة، فإنّ النتيجة ستكون المزيد من التأزم في المنطقة المغاربية المأزومة أصلا.

تونس بدورها تعيش فترة حرجة على المستويين الأمني والاجتماعي، فلئن عجزت كافة الحكومات عن حل المعضلة الاقتصادية وعن تفعيل المحايثة بين الفعل السياسي والفعل المادي، فإن الفاتورة الباهظة لسياسات الترويكا من ترويج وتسهيل للقتال في سوريا تعمل حاليا على قضم المنسوب المحترم من نجاحات حكومات ما بعد "الترويكا" في محاربة الإرهاب، إضافة إلى أنّ الاستثناء الديمقراطي عاجز عن الديمومة والاستمرار والازدهار وسط إكراهات جغرافية تضعه بين "الدولة الفاشلة" جنوبا، وفشل الدولة "غربا".

الغريب أنّ الجزائر التي تدرك جيّدا مكامن لعبة الأمم في التفرقة الإثنية واللغوية والدينية والتي شهدت أحداثا تاريخية دموية كبرى (القبائل خلال الثمانينات والتسعينات من القرن العشرين) كان الهدف منها نيل الحقوق الثقافية واللغوية الحقيقية، تعاملت مع الموضوع من بوابة الأمن الهوياتي وعبر مقاربة التقاطر الحقوقي، ولم تستكنه بعد أنّ المواطنة الثقافية هي شرط ثقافة المواطنة وركيزة السلم الاجتماعي.

إن لم يتفطن الفاعل الرسمي في المغرب العربي إلى أنّ منع استدرار النموذج الكردي في المنطقة المغاربية يمر عبر تجنب ذات الأخطاء التي اقترفها الفاعلون السياسيون والأحزاب الحاكمة في الشرق الأوسط، والتي حولت العروبة إلى أيديولوجية حكم وصيّرت الثراء الإثني والثقافي خطرا قوميا تعمل على إلغائه وإفنائه في مقولات تسيء للعروبة، وتحوّلها إلى منظومة حكم فاشي أقرب ما يكون إلى العنصرية العرقية، إن لم يتفطن الفاعل الرسمي إلى كل هذه المقدمات، فإنّ أي حديث عن مؤامرات الثورات الملونة يصير بلا منطق طالما أنّ مقدمات التثوير حاضرة وأسباب التحريض جاهزة.

اليوم، تجابه منطقة المغرب العربي خطرا وجوديا عبر إمكانية استحضار 3 سيناريوهات مترابطة؛ سيناريو جنوب السودان في المغرب، سيناريو الأكراد بين الجزائر وليبيا تحديدا، سيناريو أفغانستان في ليبيا. وكلها مخاطر كيانية تهدد لا فقط وحدة دول المغرب العربي وإنما تؤشر على إمكانية إنشاء دول قلقة جديدة أو أنصاف دول على وقع الجغرافيات المشتعلة.

هل تدفع تركيا أثمان نزوعها نحو الشرق؟

محمد قواص

صحافي وكاتب سياسي لبناني

❏ قد يمكن ببساطة إدراج عملية تنظيم داعش داخل ملهى ليلي في اسطنبول عشية رأس السنة، ضمن سلسلة العمليات الإرهابية التي يشنها تنظيم أبوبكر البغدادي في العالم. والعملية من حيث الشكل وأسلوب التنفيذ تشبه تلك التي جرت ضد سوق في برلين في ألمانيا عشية عيد الميلاد، من حيث أن الجاني هو شخص واحد، وأن العملية ليست انتحارية، وأن المجرم في الحالتين نفذ جريمته وتوارى عن الأنظار. قُتل إرهابي برلين بعد أيام في إيطاليا، والأيام قد تكشف أو لا تكشف مصير إرهابي اسطنبول.

ومع ذلك فإن السياق التركي لعملية من هذا النوع يأخذ أبعاداً متعددة تتجاوز بداهة تعرّض بلد ما لإرهاب ما. وحتى أنّ السلطات التركية نفسها تعتبر الأمر مفصلياً يهدف إلى "إشاعة الفوضى في البلاد"، حسب الرئيس رجب طيب أردوغان الذي اتهم "أطرافاً" بالوقوف خلف الجريمة. والهدف كما شرح لاحقاً هو إحداث انقسام داخل المجتمع التركي. الأمر ليس عمليات إرهابية رتيبة، بل إن المسعى يستهدف لحمة تركيا وديمومة بنائها، وفق تنظيرات الحكم في أنقرة. أما الفاعل فهم "أطراف"، وهنا مكمن الحكاية.

باتت الحرب مفتوحة بين تركيا و"داعش" على النحو الذي يجعل من المدن التركية هدفاً في سياق تلك الحرب. توضح ضراوة الجريمة وحرفية منفذها أن التنظيم اتخذ من تركيا في السابق ملاذا خلفيا يكدس عناصره وينظم شبكته اللوجستية داخله، وأن من نفذ العملية الأخيرة، كما العمليات التي ضربت البلاد قبلها، دخل الأراضي التركية عبر منافذها الرسمية. كما تكشف العملية أن التحوّلات التركية الكبرى منذ محاولة الانقلاب منتصف يوليو الماضي قد تداعت بقوة على قوة "داعش" وميدان حركته.

لن توقف عمليات الإرهاب التي يرتكبها "داعش" أو حزب العمال الكردستاني قرار أنقرة المضي قدماً في عملية "درع الفرات" التي بدأتها في أغسطس الماضي. فإذا ما كان من انقسام تركي داخلي على أوجه عديدة في السياسة الخارجية التركية، فإن كافة القوى السياسية التركية مجمعة على دعم الجهد العسكري التركي لمكافحة الإرهاب، الكردي والداعشي. ولا ريب أن العملية الأخيرة في اسطنبول تجر مياها إلى خيارات أردوغان في مقاربة عدة ملفات.

تمنح جريمة اسطنبول الرئيس التركي وحكومته ديناميات جديدة للاضطلاع بدور مفصلي دولي في محاربة الإرهاب. بات بإمكان تركيا تقديم نفسها مرة جديدة ضحية لهذا الإرهاب، لا بل في الخنادق الأولى المكافحة له. يمحض الأمر "درع الفرات" تغطية دولية، غرباً وشرقا، تدفع وزير الدفاع الفرنسي إلى اعتبار أن الحملة التركية في الشمال السوري هي دفاع عن أمن أوروبا نفسها. وبات بإمكان أنقرة أن تطالب العالم، غرباً وشرقاً، بدعم الخيارات التركية في الشمال السوري، بما في ذلك تقديم المتطلبات التركية على الحسابات الكردية التي تحظى بتغطيات متفاوتة من قبل موسكو وواشنطن. وبات على العواصم الدولية دعم الجهد التركي للسيطرة على مدينة الباب، والاعتراف به، لاحقاً، كأساس في معركة الرقة.

إلا أنه من التسرّع النظر إلى وضع تركيا بذلك التبسيط فقط. يعيش البلد تحوّلات داخلية كبرى، لا سيما تلك التي تتعلق بهويته ووظيفته داخل المشهد الدولي العام. ولا ريب أن الحرب الداخلية (التي تكاد تكون أهلية) ضد "الكيان الموازي"، وفق تسميات أنقرة لتيار الداعية التركي فتح الله غولن، قد عصفت بالبلد مجتمعاً ومؤسسات. وقد تذهب بعض السيناريوهات إلى تحميل هذه "الحرب" مسؤولية الانكشاف الأمني الذي تتعرض له تركيا جراء حملات الطرد الجماعي التي طالت المؤسسات العسكرية والأمنية والسياسية، بما في ذلك من داخل حزب العدالة والتنمية.

لكن المخاض الداخلي لا ينحصر في ذلك الصراع بين "الأصلي" و"الموازي"، بل ينسحب على جدل داخلي يرتبط بالتعديلات الدستورية التي يسعى إليها أردوغان لتحويل تركيا إلى نظام رئاسي والتي تسلّحه بصلاحيات مطلقة.

بيد أن تسليط المجهر على "الحالة" التركية قد يكشف أن البلد يكابد صراعاً داخل تيارات الإسلام السياسي، في نسخات أردوغان وغولن والبغدادي، مع ما يستثمره هذا الصراع من خلط وتقاطع وتماه بين جماعات ولوبيات وشخوص كانت متحالفة أو متعايشة أو متواطئة قبل سنوات. وبغضّ النظر عن السرديات الرسمية للوقائع وتفاسيرها، فإن لتنظيم داعش وتيار غولن والـ"بي كا كا" مصلحة داخلية في منع استتباب الأمور في تركيا، كل لحساباته الخاصة. لكن أمر التموضع التركي الجديد بالاقتراب من روسيا والابتعاد عن العالم الغربي قد يرفع من احتمالات أن يكون النزوع التركي نحو الشرق موجعاً. وأن اقتراب أنقرة من موسكو لا يثير ريبة الغرب فقط، بل يستفز إيران التي ترى في الأمر نمو تكتل وظيفي روسي تركي يبعد موسكو عن خيارات طهران.

قد يكون مبكراً استنتاج بعد دولي أو إقليمي للعمليات الإرهابية التي تتعرض لها تركيا والتي يتهم أردوغان "أطرافا" بالوقوف وراءها. لكن أوساط أنقرة نفسها تلجأ إلى هذا الاحتمال من خلال الشكوى التي يكررها مسؤولوها من غياب التنسيق الأمني بين تركيا وحلفائها الغربيين، وعدم معاملة تركيا من قبل الحلف الأطلسي معاملة عضو مؤسس وجب التضامن مع أوجاعه. وبالرغم من أن للعتب التركي حوافز لتبرير اقتراب أنقرة السريع الخطوات من موسكو، إلا أن أزمة نظام حزب العدالة والتنمية مع الاتحاد الأوروبي ومع إدارة الرئيس باراك أوباما في الولايات المتحدة تترك المشهد ضبابيا مربكا، لا سيما أن خيار تركيا الروسي يتسبب بتصدّع موازين القوى ويقلب قواعد معمولا بها منذ الحرب العالمية الثانية.

تشكو أنقرة من أخطار أمنية مباشرة ثلاث.

الأول مصدره تنظيم داعش الذي تخوض تركيا ضده حرباً مباشرة. وعلى الرغم من أنها عضو داخل التحالف الدولي ضد "داعش"، إلا أن المدد الجوي الذي طالبت به تركيا في معركتها في مدينة الباب جاء روسيا من خلال قيام طائرات روسية، وليس أطلسية، بدك مواقع للتنظيم الإرهابي داخل المدينة. تستنتج أنقرة الواقع الجديد مستغربة على لسان وزير دفاعها فكري إشيق امتناع الحلف الدولي عن تقديم الدعم اللازم لكسر الإرهاب في "الباب".

الثاني مصدره حزب العمال الكردستاني الذي يعتبره العالم أجمع تنظيما إرهابيا، لكن ذلك لا يمنع روسيا والولايات المتحدة من الاعتراف بامتداداته داخل سوريا من خلال حزب الاتحاد الديمقراطي و"قوات حماية الشعب" الكردية التي تحظى بدعم ورعاية أميركيين. وإذا ما كانت شروط مواجهة "داعش" في سوريا تستدعي قفز واشنطن على "إرهابية" امتدادات الـ"بي كا كا" في شمال سوريا، فإن تركيا تعتبر الأمر خطاً أحمر تتحلق كافة المكونات السياسية التركية لرده عن الحدود الجنوبية للبلاد.

> أنقرة تدرك أنها تعيش مخاضا مضنيا هو الأكثر خطورة منذ تشكل تركيا ما بعد العثمانية، وهو الأكثر تهديدا لنظام «العدالة والتنمية» منذ وصوله للسلطة عام 2002

الثالث مصدره تيار الداعية فتح الله غولن، الذي يتواجد في بنسلفانيا في الولايات المتحدة، والذي لم تهتم واشنطن لطلبات تركيا المتكررة بتسليمه على الرغم من تقديم أنقرة ملفا دسماً يحمّله مسؤولية محاولة الانقلاب في يوليو الماضي. وعليه لا يمكن للعقل الحاكم التركي إلا أن يعتبر سلوك "الكيان الموازي" ضد أردوغان وصحبه إلا مزاجاً أميركيا معاديا، أو سلوكاً يقوده غولن ولا يزعج واشنطن كثيراً.

تدرك أنقرة أنها تعيش مخاضاً مضنياً هو الأكثر خطورة منذ تشكّل تركيا ما بعد العثمانية، وهو الأكثر تهديداً لنظام "العدالة والتنمية" منذ وصوله للسلطة عام 2002. ولأن رياح الغرب تحمل نذراً مقلقاً فإن التوجه للاستظلال بالسقوف الروسية بات حاجة للأمن الاستراتيجي وليس خيارا أو تكتيكاً.

لكن تركيا تدرك أيضا أن السقوف الروسية نفسها تبحث عما يرممها ويقوي من ركائزها بما يدعم طموحات فلاديمير بوتين في الاعتراف ببلاده شريكا في إدارة شؤون العالم. وبسبب الطابع الارتجالي للاندفاعة الروسية وعدم الحكمة من نقل كل البيض التركي إلى السلة الروسية، فإن رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم يلجأ إلى أوراق سلفه أحمد داوود أوغلو في تبشيره القديم بالـ"صفر مشاكل"، فيعيد ترميم العلاقة مع بغداد، وتعبيد الطريق نحو دمشق حتى، ربما، برئاسة بشار الأسد.

هذا زمن "الواقعية السياسية" المرادف المستتر للماكيافيلية الشهيرة.

سوريا وقواعد اللعبة الدولية

سالم الكتبي

كاتب إماراتي

❏ من خلال رؤيتهم لما يحدث من تطورات متسارعة في الأزمة السورية، يذهب الكثير من المراقبين في الآونة الأخيرة إلى القول أن العالم يتجه إلى قطبية جديدة تقف على رأسها روسيا، وأن سيطرة الولايات المتحدة الأميركية على النظام العالمي القائم باتت من الماضي، واعتقد، جازماً، أن هذا الرأي بحاجة إلى قراءة متأنية لأنه يتجاهل أمورا عدة، ويرى وجهاً واحداً من الصورة.

ينطلق أصحاب وجهة النظر هذه في تحليلهم من انفراد روسيا بإدارة الوضع في سوريا، بالتنسيق مع كل من تركيا وإيران، حيث نجحت الأطراف الثلاثة في التوصل إلى وقف لإطلاق النار بين قوات النظام السوري من ناحية، والتنظيمات الإرهابية من جهة ثانية.

وهنا اعتقد أن الأزمة أكبر وأعقد من مجرد الاتفاق على وقف لإطلاق النار، فاحتمالات السلام تحتاج إلى ما هو أكبر من غياب المواجهات العسكرية كما وصف ذلك وزير الخارجية الألماني، فرانك فالتر شتاينماير.

صحيح أن وقف إطلاق النار يمكن أن يكون مقدمة لإطلاق مفاوضات سياسية بين الأطراف المتصارعة في سوريا، وهذا ما يخطط له في العاصمة الكازاخية أستانة أواخر يناير الجاري، ولكن علينا أن نرى ما وراء الأحداث في هذه الأزمة، وهناك الكثير مما يقال في هذا الصدد.

من بين الأمور اللافتة في المشهد السوري المعقد أن روسيا نفسها قد تعرضت لضربات عدة قوية على يد الإرهاب في شهر ديسمبر الماضي، ومن غير المنطقي أن تسارع هي ذاتها إلى قيادة وساطة بين النظام السوري وتنظيمات الإرهاب، إلا إذا كانت ترى أن الزمن ليس في صالحها، وأن إدارة دونالد ترامب القادمة قد تأتي باستراتيجية جديدة ليست في مصلحة موسكو، بمعنى أنه من الطبيعي أن تتريث روسيا حتى يتسلم الرئيس ترامب مهام منصبه في العشرين من يناير الجاري، كي تستفيد من التوافق معه في تنفيذ "صفقة" مفيدة للطرفين، الروسي والأميركي، على حد سواء.

ولكن الرغبة في الإسراع بحسم الأزمة والتوصل إلى تسويات في عجالة تعكس قلقاً من الأطراف التي تسابق الزمن الآن على الأرض السورية، حيال نوايا الإدارة الأميركية الجديدة.

الواضح أن الاتفاق الذي تم برعاية روسية–تركية لا يمتلك مقومات حل الأزمة نهائيا لأسباب واعتبارات عدة.

أول الأسباب أن الاتفاق يتجاهل دور العديد من الأطراف المهمة في سوريا، بل إنه يتجاهل إيران ذاتها، وهي الطرف الذي يدير المشهد العسكري على الأرض، كما أنه لا يشمل مختلف التنظيمات الإرهابية في سوريا.

السبب الثاني أن إشادة المندوبة الأميركية في مجلس الأمن الدولي، سامنثا باور، بمشروع القرار الروسي الأخير حول سوريا، والذي حظي بموافقة جماعية من المجلس لا تعني بالضرورة تسليماً أميركياً بإنفراد روسيا بإدارة الأزمة في سوريا، ولا يجب أن نتجاهل الفرضية القائلة بأن إدارة باراك أوباما تضع في الفترة الأخيرة ألغاماً على طريق الإدارة الأميركية المقبلة، وهذا ما يتضح من خلال الامتناع عن التصويت على مشروع قرار الاستيطان الإسرائيلي، أو دعم الموقف الروسي بشأن سوريا في مجلس الأمن.

يصعب، عملياً، أن تسلم إدارة باراك أوباما أو الرئيس المقبل دونالد ترامب بإدارة روسيا للعالم، ولا يمكن أن توافق

> الاتفاق الذي تم برعاية روسية-تركية يتجاهل دور العديد من الأطراف المهمة في سوريا، بل إنه يتجاهل إيران ذاتها، وهي الطرف الذي يدير المشهد العسكري على الأرض، كما أنه لا يشمل مختلف التنظيمات الإرهابية في سوريا

واشنطن على إطلاق يد روسيا في الصراعات والأزمات الحيوية بالنسبة للمصالح الاستراتيجية الأميركية، فهذا يعني، ببساطة، انهيارا لحقبة التفوق الأميركي وطياً لصفحة الهيمنة على النظام العالمي الجديد، ناهيك عن أن روسيا لا تمتلك مقومات إدارة هذا النظام بكل تفاصيله وتعقيداته، بل أعتقد أنها لا تطمح إلى ذلك من الأساس، وكل ما تبحث عنه في سوريا هو موطئ قدم على البحر المتوسط، وصفقة مقايضة للمصالح بين روسيا وأوكرانيا، ورد الاعتبار ومناكفة القوة الأميركية بحثاً عن تقاسم نفوذ أكثر مراعاة للمصالح الاستراتيجية الروسية في الشرق الأوسط تحديداً.

هناك إشارات لا تخطئها عين المراقب، ومنها عدم رد الرئيس فلاديمير بوتين على طرد الرئيس أوباما للدبلوماسيين الروس من الولايات المتحدة، بل ومسارعته إلى تصحيح تصريح له قيل إنه تعرض للتحريف من قبل وسائل الإعلام الأميركية، وكان قد تحدث فيه عن القوة العسكرية الروسية باعتبارها الأكثر تفوقاً عالمياً، ولكنه عاد لتأكيد أن الولايات المتحدة الأميركية هي الأكثر تفوقاً من الناحية العسكرية، وهذا ما يعني رغبة قوية من جانب الكرملين في تفادي إغضاب السيد المقبل للبيت الأبيض، وهناك حرص شديد على بناء مساحات توافق معه، بل وتجنب أي قرارات قد تتسبب في خسارة لغة الإشارات الإيجابية المتبادلة بين بوتين وترامب.

صحيح أن المسلك الروسي حيال الإدارة الأميركية المقبلة هو مسلك دبلوماسي فطن، ولكنه مسلك يعكس أيضاً توازنات القوى القائمة على الأرض، ولولا ذلك لما أخذت موسكو الإدارة الأميركية المقبلة بعين الاعتبار، ولبادرت بالرد على طرد دبلوماسييها بتصرف مماثل، وهذا ما اعتادت عليه خلال فترة الحرب الباردة، ولكنها تصرفت بمنطق مغاير للحقبة السوفييتية لتؤكد للجميع أن روسيا بوتين تختلف عن روسيا السوفييتية، على الأقل لجهة إدارة التنافس الاستراتيجي مع الولايات المتحدة، وأن الأمر لا يتعلق بصراع قطبي ولا بحرب باردة جديدة كما يقال، بل بصراع مصالح، ورغبة روسية قوية في إثبات الذات وانتزاع اعتراف أميركي بمصالحها ونفوذها في منطقة الشرق الأوسط.

العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن 1977

أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة

رئيس التحرير المسؤول

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

علي قاسم

مختار الدبابي

كرم نعمة

تصدر عن

Al Arab Publishing House

المكتب الرئيسي (لندن)

Kensington Centre

66 Hammersmith Road

London W14 8UD, UK

Tel: (+44) 20 7602 3999

Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان

Advertising Department

Tel: +44 20 8742 9262

ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk

editor@alarab.co.uk

اقتصاد

«نتوقع أن يبدأ حقل ظهر للغاز الطبيعي في البحر المتوسط الإنتاج قبل نهاية العام 2017، وهذا من إحدى خطوطنا لزيادة الاستثمارات في مجال البحث والتنقيب بمصر».

كلاوديو ديسكالزي
الرئيس التنفيذي لشركة "إيني" الإيطالية

«نعتزم إطلاق جولة جديدة من التراخيص الأولى للنفط والغاز بعد تأخير دام ثلاث سنوات، على أمل البدء في تطوير صناعة النفط بالبلاد».

سيزار أبي خليل
وزير الطاقة اللبناني

العمالة الوافدة في عُمان تسير عكس التيار وتواصل الارتفاع الجامح

● إحصائية حديثة تظهر ارتفاع العمالة الأجنبية إلى 1.9 مليون ● تحويلات العمالة الضخمة تثير حفيظة الحكومة العمانية

أظهرت بيانات عن العمالة الوافدة في سلطنة عُمان أن حجمها يسير عكس تيار تراجع أعدادها في الدول المجاورة بسبب تباطؤ النشاط الاقتصادي، في وقت تواجه فيه البلاد تحديات اقتصادية بسبب استمرار تراجع أسعار النفط للعام الثالث على التوالي.

شبح العمالة الأجنبية يخيم على الآفاق الاقتصادية

❑ **مسقط** – أشارت إحصائية رسمية أمس، إلى ارتفاع مفاجئ في عدد القوى العاملة الوافدة في سلطنة عُمان حتى نهاية نوفمبر الماضي، لتصل إلى نحو 1.9 مليونا من مختلف الجنسيات.

وذكر المركز الوطني للإحصاء والمعلومات العماني في إحصائية حديثة عن تفاصيل العمالة الوافدة المتواجدة في البلاد أن قطاع الإنشاءات استحوذ على الحصة الأكبر من القوى العاملة الوافدة بنسبة بلغت نحو 36.3 بالمئة.

وبحسب الإحصائية، زادت أعداد العمالة الوافدة بنحو 131 ألفا خلال الأشهر الأحد عشر الأولى من العام الماضي، لتضاف إلى أعداد العمال الأجانب في نهاية العام السابق.

وتمثل العمالة الأجنبية جزءا كبيرا من القوى العاملة في البلد الخليجي، الذي يواجه تحديات اقتصادية كبيرة بسبب تراجع عوائد صادرات النفط، رغم أن الحكومة تحاول جاهدة توفير فرص العمل للمواطنين العاطلين عن العمل.

ويقول البنك الدولي في تقرير أصدره العام الماضي حول "حقائق الهجرة والتحويلات" إن نسبة العمالة الأجنبية في سلطنة عُمان تشكل ما يصل إلى نحو 24.5 بالمئة، من مجموع عدد السكان البالغ نحو 4.5 ملايين نسمة تقريبا، وينتمي الكثيرون منهم إلى بلدان جنوب آسيا مثل الهند وبنغلاديش وباكستان وإندونيسيا.

وتتجه العمالة الوافدة في الخليج بشكل عام إلى مواجهة ضغوط متزايدة مع استمرار انخفاض عوائد صادرات النفط على المديين القصير والمتوسط، وهو ما دفع بعض البلدان الخليجية لترشيد النفقات وخفض العمالة الأجنبية وتجميد مجموعة من المشاريع والاستثمارات.

البنك الدولي:
نسبة العمالة الأجنبية إلى سكان سلطنة عُمان تصل إلى نحو 24.5 بالمئة

9
مليارات دولار، قيمة تحويلات العمالة الأجنبية سنويا في سلطنة عمان، بحسب التقديرات الحكومية

وبذلك تسير سلطنة عمان عكس تيار تراجع أعداد العمال الأجانب في الدول الخليجية المجاورة.

ويؤكد محللون أنه من الطبيعي أن يكون للعمالة الأجنبية تأثير سلبي على دول الخليج، لما تواجهه تلك الدول من أزمات اقتصادية مع استمرار انخفاض أسعار النفط، لكن ما تشهده سلطنة عُمان يخالف التوقعات.

وتقدر الحكومة حجم تحويلات الأجانب بنحو 9 مليارات دولار سنويا، ومع ارتفاع عدد العمالة الأجنبية قد تزيد هذه التحويلات وهو ما يستنزف إمكانيات الدولة أكثر في هذا الظرف الحساس.

وتثير هذه التحويلات الضخمة حفيظة الحكومة التي اتخذت إجراءات واسعة طوال العامين الماضيين في تشديد قوانين استقدام العمالة الأجنبية بهدف التقليص، وتوفير فرص عمل للمواطنين.

وكان وزير القوى العاملة الشيخ عبدالله بن ناصر البكري قد أصدر قرارا في أبريل 2014 يقضي بوقف التصريح باستقدام العمالة الوافدة بصفة مؤقتة لمدة ستة أشهر في منشآت القطاع الخاص العاملة في الإنشاءات والنظافة.

وتضررت عُمان الأفقر خليجيا بالموارد النفطية من هبوط الأسعار العالمية منذ منتصف 2014، ما دفعها إلى اتخاذ إجراءات تقشفية لمواجهة الأزمة بعدما سجلت عجزا بنحو 11.7 مليار دولار في موازنة عام 2015.

ويقول اقتصاديون إن الصعوبات التي تعيشها سلطنة عمان، ليست ناتجة عن اعتمادها بشكل كبير على عائدات صادرات النفط، ولكن أيضا بسبب احتياطاتها أقل من جيرانها، وانخفاض احتياطاتها المالية.

وأعلنت الحكومة العام الماضي، عن خطة مدتها خمس سنوات لخفض اعتماد اقتصادها على صناعة النفط بمقدار النصف، لتخفيف ضغوط تراجع أسعار الخام على المالية العامة للبلاد.

واعتمدت الخطة 2016–2020 التي جاء ذكرها في بيان للمجلس الأعلى للتخطيط، ما يزيد على 500 برنامج وسياسة في محاولة لتنويع الاقتصاد العماني والتركيز بشكل خاص على قطاعات مثل الصناعات التحويلية والتعدين والنقل والسياحة.

وأكدت انتصار الوهيبية المدير العام للتخطيط التنموي في المجلس أن الخطة الخمسية الجديدة استحدثت منهجية التحوط في ظل عدم اليقين، نظرا للتقلبات في أسعار النفط ومن ثم إعداد سيناريوهات مختلفة بدلا عن السيناريو الواحد لتقدير تأثير التقلبات في أسعار النفط على أداء الاقتصاد الوطني.

وذكرت أن سياسة التنويع الاقتصادي تستهدف استدامة التنمية الاقتصادية وتحسين مستوى معيشة المواطن وتوفير فرص التوظيف للشباب.

وتهدف الدولة الخليجية إلى خفض مساهمة صناعة النفط في الناتج المحلي الإجمالي إلى 22 بالمئة من 44 بالمئة حاليا وخفض مساهمة الغاز الطبيعي إلى 2.4 من 3.6 بالمئة حاليا.

وسيبلغ متوسط الاستثمارات السنوية نحو 28 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي ومن المتوقع أن تبلغ الاستثمارات المجمعة على سنوات الخطة الخمس نحو 106 مليارات دولار، مقابل 99 مليار دولار في الخطة الخمسية السابقة.

وتفترض الخطة متوسط سعر البرميل من النفط عند 45 دولارا في 2016 و55 دولارا في 2017 و2018 ليصل إلى 60 دولارا في 2019 و2020، بينما من المفترض أن يبقى متوسط الإنتاج النفطي للسلطنة مستقرا عند 990 ألف برميل يوميا. وتفترض الأرقام أن تواصل عمان تسجيل عجز في الموازنة الحكومية خلال جميع سنوات الخطة الخمسية الممتدة حتى العام 2020.

البتكوين تقفز لمستويات قياسية وتصبح ملاذا آمنا

❑ **هونغ كونغ** – سجل سعر عملة البتكوين الرقمية قفزة كبيرة أمس، في وقت تتجه فيه لأن تصبح الملاذ الآمن الجديد، في ظل حالة عدم الاستقرار التي يمر بها الاقتصاد العالمي حاليا.

وتجاوز سعر البتكوين حاجز 1100 دولار على مؤشر سعر البتكوين وهو معدل أسعار الصرف الرئيسية، لتواصل ارتفاعها المذهل الذي وصل بها إلى صدارة العملات الأفضل أداء في عام 2016.

وتقلبت هذه العملة بشكل كبير منذ إطلاقها في 2009 وخسرت ثلاثة أرباع قيمتها عندما انخفضت من ذروتها السابقة في عام 2013 حيث بلغت نحو 1166 دولارا.

كما تضرر سعر العملة الرقمية بشكل كبير بعد عمليات سرقة كبيرة قام بها قراصنة في أغسطس الماضي ما أدى إلى انخفاض سعرها بأكثر من 20 بالمئة.

غير أن محللين يقولون إن تقلب العملة سيخفف مع تزايد أحجامها ويشيرون إلى أن زيادة قيمة الدولار وتشديد الضوابط على العملات ورأس المال وزيادة حجم التجارة الإلكترونية هي من العوامل الرئيسية التي ستقف وراء زيادة سعر البتكوين.

كما زاد من الإقبال على البتكوين سحب السلطات الهندية بشكل فوضوي أوراقا نقدية عالية القيمة من السوق، والقيود على شراء العملات الأجنبية في الصين مع انخفاض سعر اليوان مقابل الدولار.

وأدت قلة إمدادات عملة البتكوين إلى زيادة الطلب عليها. وكان الهدف الأقصى لإصدار هذه العملة محدودا بنحو 21 مليون بتكوين، وقد تم استخدام ثلاثة أرباع هذا المبلغ.

وتقوم أجهزة كمبيوتر عالية القدرة، بصنع هذه العملات الرقمية المشفرة وبعد ذلك يتم التعامل بها على الإنترنت أو مقايضتها بسلع أو خدمات.

بوبي لي:
هناك سقف لتحويل العملات، لكن القيود لا تحال خروج عملات البتكوين

ونسبت وكالة الصحافة الفرنسية إلى فيني لينغهام الرئيس التنفيذي لشركة "سيفيك" الأميركية لحماية الهوية الرقمية قوله، إن نقص إمدادات عملة البتكوين وانخفاض العملات الرئيسية أمام الدولار بعد رفع أسعار الفائدة الأميركية، أدى إلى ارتفاع قيمتها.

وأضاف أن "إمدادات البتكوين الجديدة تتناقص وأصبح الناس يرون هذه العملة ملاذا من انخفاض أسعار العملات في بلادهم وبدلا من شراء الدولار الأميركي هناك إقبال على البتكوين".

وأشار لينغهام إلى تأثير حالة عدم الاستقرار والتهديد المحتمل الذي يمثله الرئيس الأميركي المنتخب دونالد ترامب على الأسواق الناشئة. وتوقع أن يصل سعر البتكوين إلى ثلاثة آلاف دولار بنهاية عام 2017 وأن تصبح ملاذا آمنا.

وأوضح أن "أبناء الجيل الجديد لا يؤمنون بالذهب كما كان يفعل آباؤهم. والبتكوين أصبحت هي الأصول المطلوبة إذا كنت تعيش في سوق خارجية وتشعر بالقلق من حكومتك". وارتفع سعر البتكوين أمام العديد من عملات الأسواق الناشئة أكثر بكثير من ارتفاع الدولار، بحسب لينغهام.

وفي الصين سجل اليوان أدنى معدل له منذ ثماني سنوات أمام الدولار، فيما تشدّد بكين الضوابط على شراء الأفراد للعملات الأجنبية للحد من فرار رأس المال بكميات كبيرة وهو ما يشكل عاملا وراء الطلب على البتكوين.

فيني لينغهام:
نقص إمدادات البتكوين وانخفاض العملات الرئيسية أدى إلى ارتفاع قيمتها

كما رفع من سعر البتكوين قرار رئيس الوزراء الهندي نارندرا مودي الصادم بسحب ورقة 500 روبية وورقة الألف روبية (15 دولارا) من التداول.

وأكد بوبي لي المؤسس والرئيس التنفيذي لشركة "بي.تي.سي تشاينا" للتعامل بعملة البتكوين أن "هذه الظاهرة لا تقتصر على الصين بل هي ظاهرة عالمية".

وتوقع أن يتمّ وضع المزيد من القوانين والضوابط على الأصول الرقمية في أنحاء العالم في المستقبل. وأضاف "يوجد حاليا سقف لتحويل العملات الأجنبية. ولكن القيود لا تطال حتى الآن خروج الأموال البتكوين".

ورجح ديكي وونغ مدير معهد كنغزتون سيكيوريتيز في هونغ كونغ أن يحوّل المستثمرون الصينيون الأموال إلى بتكوين مع انخفاض سعر اليوان للتحايل على السقف السنوي على تحويل العملات الأجنبية المحدد بنحو 50 ألف دولار. وأشار إلى أن "خفض سعر اليوان هو المشكلة الرئيسية".

وتتجاوز الرسملة الإجمالية للبتكوين في الأسواق حاليا 18 مليار دولار، أي ما يزيد بكثير عن منافساتها التي يطلق عليها اسم "العملات المشفرة" رغم أن هذا المبلغ لا يشكل سوى جزء ضئيل من قيمة العملات المتداولة.

وقال أجاي سوندر نائب المسؤول في شركة "فروست أند سوليفان" الاستشارية في سنغافورة أن توجهات أوسع مثل زيادة عمليات الدفع الرقمية ستعزز هذه العملة.

وأضاف أن "الناس ترتاح بشكل أكبر حاليا لاستخدام التعاملات المالية الرقمية، لكن البتكوين لا تزال هامشية للغاية. ومازلنا بانتظار أن نرى ما إذا كانت ستصبح عملة رئيسية".

العراق يعود للاقتراض من الأسواق الدولية بضمان أميركي

❑ **بغداد** – وقع العراق والولايات المتحدة أمس، اتفاقية قرض بقيمة مليار دولار يتيح لبغداد الوصول إلى أسواق المال الدولية للمرة الأولى.

وقال وكيل وزارة المالية فاضل عبدالنبي في مؤتمر صحافي ببغداد عقب إبرام الاتفاق إن "القرض سيمكن الحكومة من الإيفاء بالتزاماتها الأساسية، خصوصا وهي تخوض حربا ضدّ تنظيم داعش الإرهابي".

وأكد أن الاتفاق مجرّد خطوة أولى لوصول العراق إلى أسواق رأس المال الدولية لأول مرّة. وأقرّ بأن عام 2017 سيكون عاما صعبا على العراقيين رغم الصعود الطفيف في أسعار النفط.

ولم يشهد العراق أيّ نقلة نوعية أو انفراجة خلال السنوات القليلة الماضية باستثناء ظهور إرادة دولية لمنع إفلاس بغداد التي تقاتل داعش، وذلك عبر سيل من القروض من المؤسسات المالية العالمية، رغم عدم توفر الشروط المعتادة لتلك القروض.

ويتيح الاتفاق للحكومة العراقية إصدار سندات دولية بضمان من الولايات المتحدة بهدف خفض الدين حيث سيؤدي ذلك إلى انخفاض الفائدة من 11 بالمئة إلى 2.5 بالمئة.

وأشارت ستيفاني وليامز، القائمة بأعمال السفارة الأميركية لدى العراق خلال حفل التوقيع إلى أن الأموال المرصودة ستساعد الحكومة العراقية على توفير الغذاء والماء والمأوى والرعاية الطبية للفئات الأكثر ضعفا وتتيح لهم الاستفادة من الخدمات الحكومية الأخرى.

وأكدت أن بلادها تعمل بشكل وثيق مع بغداد لضمان أن التحديات الاقتصادية الحالية لا تؤثر على الحملة المستمرة لإلحاق الهزيمة بتنظيم داعش. كما يوفر ضمان القرض السيادي دعما إضافيا للعراق كشريك استراتيجي للولايات المتحدة. ورغم محاولات ردم الفجوة الكبيرة في الموازنة، إلا أن الخبراء يحذرون من العودة إلى الاقتراض الخارجي لأنه سيخلف أعباء مالية كبيرة تثقل كاهل خزينة الدولة.

1
مليار دولار قيمة إصدار السندات الدولية المقررة بضمان أميركي والمتوقع أن يبلغ سعر الفائدة 2.5 بالمئة

فاضل عبدالنبي:
الاتفاق مع أميركا مجرد خطوة أولى لوصول العراق إلى الأسواق الدولية

وتعثرت خطط الحكومة العراقية للاقتراض من أسواق المال العالمية عبر إصدار سندات دولية كانت مقررة في أكتوبر الماضي.

وأكد اقتصاديون حينها أن إقالة وزير المالية السابق هوشيار زيباري هو السبب الرئيسي في تأجيل الإصدار وقد تكون لها تبعات أخرى على المفاوضات مع صندوق النقد بشأن الشروط والإصلاحات الاقتصادية.

وكان الصندوق قد وافق في يوليو الماضي، على تقديم قرض تحت الطلب مدته ثلاث سنوات بقيمة 5.34 مليار دولار مقابل حزمة من الإصلاحات الاقتصادية.

وتأمل بغداد في الحصول على تمويلات إضافية تصل إلى 12 مليار دولار من مصادر مثل الدول الصناعية السبع الكبرى لمواجهة الأزمة الكبيرة التي تعيشها.

وذكر رئيس الوزراء حيدر العبادي في وقت سابق أن الحرب على داعش كلفت الدولة قرابة 35 مليار دولار.

واضطر العراق أواخر نوفمبر للموافقة على اتفاق منظمة أوبك، على خفض الإنتاج بدءا من يناير الجاري ولمدة ستة أشهر لتحقيق التوازن في أسواق النفط بعد أن تسبب تراجع النفط للعام الثالث على التوالي في أزمة اقتصادية للدول المنتجة.

وتجد الحكومة التي تعتمد بالكامل تقريبا على إيرادات صادرات النفط صعوبة في سداد التزاماتها المالية، منذ هوت أسعار النفط العالمية في منتصف عام 2014، وهو نفس العام الذي استولى فيه مقاتلو تنظيم داعش على ثلث أراضي البلاد.

اقتصاد

«إنتاج السودان من الذهب بلغ العام الماضي نحو 80.3 طن بإيرادات إجمالية بلغت نحو 1.156 مليار دولار وارتفاع الصادرات بنسبة 37.7 بالمئة».

أحمد صادق الكاروري
وزير المعادن السوداني

«بعد أكثر من عامين على تطبيق أنظمة التمويل تبين لنا مدى تطور البيئة النظامية والرقابية المصاحبة للتمويل العقاري، بما يعزز من مستويات الحماية من المخاطر».

أحمد الخليفي
محافظ مؤسسة النقد العربي السعودي

أسعار النفط تقفز بعد تأكيد الرياض وأبوظبي وبغداد خفض الإنتاج

● أرامكو تبحث خفض إمدادات النفط بما يصل إلى 7 بالمئة ● الإمارات والعراق يعلنان التزاماتهما بموجب قرار خفض إنتاج أوبك

ذكرت مصادر مطلعة أن السعودية تضع اللمسات الأخيرة على خفض إنتاجها النفطي، في وقت أعلنت فيه الأمارات والعراق عن خطط لخفض الإنتاج. وقد أدى ذلك إلى عودة الأسعار إلى الارتفاع ليتجاوز سعر مزيج برنت حاجز 57 دولارا للبرميل.

❑ **لندن** – أكدت 4 مصادر مطلعة، أمس، أن شركة أرامكو السعودية بدأت محادثات مع زبائنها في أنحاء العالم، لمناقشة خفض محتمل للإمدادات يتراوح بين 3 و7 بالمئة من شحنات الخام في فبراير امتثالا لاتفاق خفض الإنتاج الذي توصلت إليه منظمة أوبك.

وأدى إعلان الإمارات والعراق أيضا عن خطط لخفض إنتاجهما، إلى ارتفاع سعر مزيج برنت القياسي إلى أكثر من 57 دولارا للبرميل.

وبموجب الاتفاق وافقت السعودية، أكبر بلد مصدر للنفط في العالم، على خفض الإنتاج بواقع 486 ألف برميل يوميا أو ما يعادل 4.61 بالمئة من إنتاج أكتوبر البالغ 10.544 مليون برميل يوميا.

وقال أحد المصادر إن "أرامكو تتواصل مع جميع عملائها بشأن تخفيضات محتملة اعتبارا من فبراير وتناقش السيناريوهات المرجحة للإمدادات". وأضاف أنه "لا شيء مؤكدا بعد" مضيفا أن السيناريوهات تدور حول خفض يتراوح بين 3 و7 بالمئة.

وأكد مصدر ثان أن أرامكو ستتلقى طلبات إمدادات الخام من عملائها لشهر فبراير المقبل وأنها تقوم حاليا بتقييم أي درجات الخام يمكن خفض الإمدادات منها.

ومن المتوقع أن يجرى إخطار مشتري النفط السعودي بمخصصاتهم من النفط الخام لشهر فبراير بحلول العاشر من شهر يناير الجاري.

وتوصلت الدول الأعضاء في المنظمة إلى اتفاق في أواخر نوفمبر الماضي على خفض الإنتاج في النصف الأول من عام 2017 لتقليص فائض المعروض العالمي ودعم الأسعار. كما توصلت أوبك إلى اتفاق مع منتجين من خارجها.

في هذه الأثناء أعلنت شركة بترول أبوظبي الوطنية (أدنوك) أنها تعتزم إجراء صيانة لحقول نفطية في مارس وأبريل، من شأنها أن تقلص الإنتاج والمساهمة بنصيبها من الخفض الذي اتفقت عليه منظمة أوبك.

ورجحت 3 مصادر مطلعة، أمس، أن تؤدي صيانة الحقول إلى خفض صادرات خام مربان في مارس وشحنات خام داس في أبريل.

وتعهدت الإمارات بخفض إنتاج النفط بواقع 139 ألف برميل يوميا في النصف الأول من 2017 من مستويات إنتاج أكتوبر البالغة 3.013 مليون برميل يوميا، بما يعادل خفضا نسبته 4.61 بالمئة في إطار اتفاق أوبك الذي يهدف إلى تقليص المعروض ودعم الأسعار.

وقال فيريندرا تشاوهان، المحلل لدى إنرجي اسبكتس الاستشارية، إن "التزام الأعضاء الرئيسيين في مجلس التعاون الخليجي سيكون قويا لأنهم يدركون أن تطبيق الخفض سيكون السبيل الوحيد لإثبات خطأ المتشائمين".

فيريندرا تشاوهان:
التزام دول الخليج سيكون قويا لأنه السبيل الوحيد لإثبات خطأ المتشائمين

النفط في لندن

5 يناير 2017، الساعة 11:10 ت غ
تسليم مارس، بالدولار الأميركي

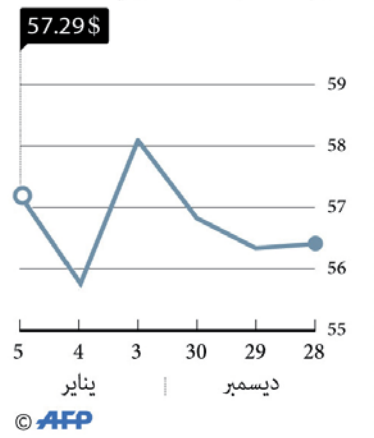

خفض على مضض

جبار علي لعيبي:
العراق وضع خطة مدروسة لخفض الإنتاج مع مطلع العام الجديد

ولم يتضح على الفور حجم الخفض المحتمل في صادرات الإمارات، لكن أحد المصادر قال إن أدنوك تعتزم أيضا إجراء صيانة لمصفاة الرويس خلال الفترة ذاتها وهو ما قد يقلص الطلب المحلي ويخفف التأثير على الصادرات.

وكانت أدنوك اتفقت، الشهر الماضي، على إمداد بعض شركات التكرير في آسيا بكميات من النفط تفوق تلك المتعاقد عليها في فبراير بما قد يعوض جزئيا انخفاض الإمدادات في مارس وأبريل.

ويبلغ إنتاج أدنوك من خام مربان البري الرئيسي نحو 1.6 مليون برميل يوميا بينما يبلغ إنتاج خام داس البحري نحو 650 ألف برميل يوميا، وفقا لتقديرات القطاع. وتستحوذ آسيا على معظم صادرات خام أدنوك.

وفي بغداد قال وزير النفط العراقي، جبار علي لعيبي، أمس، إن بلاده بدأت تطبيق إجراءات لتقليص إنتاج الخام تماشيا مع قرار منظمة أوبك. وأكد أن العراق "وضع خطة مدروسة لخفض الإنتاج من حقول البلاد مع مطلع العام الجديد".

ووافقت أوبك في نوفمبر على خفض الإنتاج بواقع 1.2 مليون برميل يوميا اعتبارا من يناير 2017 لدعم الأسعار. ووافق العراق ثاني أكبر منتج للخام في المنظمة على تقليص إنتاجه بواقع 200 ألف برميل إلى 4.351 مليون برميل يوميا.

وعارض العراق، الذي يعتمد على مبيعات النفط كمصدر رئيسي للدخل، خفض الإنتاج في البداية قائلا إنه بحاجة إلى إيرادات لتمويل الحرب ضد مقاتلي تنظيم داعش. لكن بغداد قبلت بعد ذلك بتقدير استرشادي يقل عن إنتاجها الفعلي وجرى تقدير إنتاجها بنحو 4.561 مليون برميل يوميا.

ونسبت رويترز إلى لعيبي قوله إن العراق يدرس عدة خيارات لتطبيق الخفض بما في ذلك تقليص إنتاج حقول نفط كركوك وحقول الجنوب التي تطورها شركات نفط كبرى أو الإنتاج في مناطق أخرى تديرها الحكومة.

وأضاف أن وزارته تخوض مناقشات مع الشركات الأجنبية التي تشغل الحقول العملاقة في جنوب العراق لتنفيذ بعض التخفيضات خلال فترات الصيانة المقررة.

الجزائر تلجأ إلى الصيرفة الإسلامية لامتصاص السيولة من السوق السوداء

● السوق الموازية تستحوذ على 40 بالمئة من الأموال المتداولة ● توقعات بألا تتجاوز حصة البنوك الإسلامية 2 بالمئة من القطاع

كشفت الحكومة الجزائرية عن نيتها اللجوء إلى الصيرفة الإسلامية في محاولة لمعالجة الأزمة الاقتصادية واختلالات النظام المالي والحد من تغول السوق السوداء التي تستأثر بنسبة 40 بالمئة من السيولة.

❑ **الجزائر** – تحاول الجزائر عبر جهازها المصرفي استعادة سيطرتها الكاملة على النقد الأجنبي في البلاد وتعزيز السيولة والاستثمارات عبر القنوات الرسمية بعيدا عن السوق السوداء التي تستحوذ على مليارات الدولارات.

ويأتي هذا التوجه في ظل أزمة اقتصادية حادة تمر بها البلاد جراء تراجع عائداتها النفطية التي تشكل أكثر من 90 بالمئة من إجمالي إيراداتها، نظرا لاستمرار تدهور أسعار النفط للعام الثالث على التوالي.

ويقول اقتصاديون إن السوق السوداء التي يلجأ إليها المتعاملون لأسباب من أهمها تقديم أسعار صرف أفضل من السوق الرسمية وعدم تعاملها بنظام الفوائد، تستحوذ على نحو 40 بالمئة من إجمالي الأموال في السوق.

لكن آخرين يقولون إن خطة الجزائر تأتي لمنافسة المغرب الذي أتاح رسميا، مع مطلع العام الجاري، العمل بالصيرفة الإسلامية في البلاد لتعزيز وتطوير وتنويع القطاع المالي، وكذلك تونس التي بدأت منذ سنوات بالعمل بهذه الخدمة.

وأعلنت الحكومة مؤخرا، أنها ستطلق منتجات للصيرفة الإسلامية دون فوائد عبر البنوك الحكومية وذلك للمرة الأولى، في خطوة تهدف إلى استقطاب أموال ضخمة متداولة حاليا في السوق الموازية.

وكشف وزير المالية الجزائري، حاجي بابا عمي، الشهر الماضي، أن التفكير جار مع البنوك لطرح منتجات مصرفية ومالية دون فوائد. وقال إن "العملية يمكن أن يرافقها أيضا إطلاق عملية اقتراض في شكل سندات خزانة لكن من دون أي فوائد".

ويرجح خبراء اقتصاد أن تستحوذ البنوك الإسلامية على حوالي 2 بالمئة من رأسمال القطاع المصرفي في الجزائر، وهي نسبة ضئيلة بالمقارنة مع دول الجوار.

وتعمل في الجزائر 29 مؤسسة مصرفية، منها 7 بنوك حكومية، وأكثر من 20 مصرفا أجنبيا من دول الخليج على وجه الخصوص، وأخرى فرنسية وواحدة بريطانية.

واقتصرت الصيرفة الإسلامية في البنوك المعتمدة في الجزائر على بنوك خليجية بالدرجة الأولى، على غرار فرع الجزائر لمجموعة "البركة" البحرينية وفرع بنك الخليج الجزائر الكويتي، وبنك السلام الإماراتي.

وتشمل خدمات الصيرفة الإسلامية في السابق تمويلات لشراء عقارات وسيارات ومواد استهلاكية، فضلا عن تمويل مشاريع استثمارية صغيرة بمبالغ محدودة.

وسبق للحكومة الجزائرية أن أطلقت في أبريل الماضي، عملية اقتراض داخلية في شكل سندات خزانة بنسب فوائد فاقت 5 بالمئة لتغطية عجز الموازنة، لكن غالبية الجزائريين تجنبوا العملية بسبب الفوائد.

ونسبت وكالة الأناضول للرئيس التنفيذي لبنك التنمية المحلية الحكومي محمد كريم، قوله إن "مسعى السلطات يستهدف جلب كتل مالية من السوق الموازية، وجعل التداول يتم في قنوات رسمية".

وأضاف أن طرح المنتجات الإسلامية يهدف إلى جلب المواطنين المترددين في الانخراط في منتجات مالية بها فوائد، من خلال توفير بدائل لهم تكون من دون فوائد.

ويرى وزير الاستشراف الجزائري السابق، بشير مصيطفي، أن الهدف من توجه السلطات نحو الصيرفة الإسلامية، هو تصحيح السياسة النقدية وتوحيدها في نفس الوقت، موضحا أن هذا الإجراء يكمن في استقطاب السيولة النقدية العائمة من السوق الموازية.

وقدر قيمة السوق الموازية في الجزائر بقرابة 40 مليار دولار، معتبرا أن هذا الرقم ينافس حجم الأموال المتداولة عبر القنوات الرسمية في البنوك، التي تصل إلى 66 مليار دولار. وقال إن دخول تلك الأموال الهائلة إلى البنوك والقنوات الرسمية يمكن أن يعزز الاستثمار.

وبرر الوزير السابق تداول السيولة النقدية خارج القنوات الرسمية بوجود فوائد ربوية، وهي بذلك عائق أمام جلب هذه الكتلة المالية نحو البنوك، وكذلك أمام خروجها كقروض.

وقال إن "الفوائد عائق والناس تتهرب منها وترفض إيداع أموالها في البنوك"، مشيرا إلى أن خروج الأموال من البنوك كقروض يدفع المواطنين إلى تفادي إيداع الأموال في المصارف.

وتواجه البنوك الإسلامية في الجزائر مصاعب في العمل والتوسع نظرا لعدم اعتماد قانون القرض والنقد في تعاملاتها، إلا أن الخبير الإقتصادي الجزائري يعتقد أن إقرار نظام الصيرفة الإسلامية سيدفع إلى الأمام نشاط الادخار والاقتراض على مستوى البنوك.

وتحت ضغط الأزمة النفطية وتراجع مداخيل البلاد من النقد الأجنبي، أعلن وزير المالية في أكتوبر الماضي، أن السلطات تعتزم إطلاق عملة اقتراض داخلية ثانية بنسب فوائد مغرية، لاستقطاب الأموال من السوق الموازية.

ووافق الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة، مطلع ديسمبر الماضي، على قرار للحصول على قرض من البنك الأفريقي للتنمية بقيمة مليار دولار لتمويل برامج الطاقة، وذلك للمرة الأولى منذ التسعينات.

وكشف رئيس الوزراء عبدالمالك سلال مؤخرا، أن احتياطي البنك المركزي من النقد الأجنبي تراجع في ظرف ثلاث سنوات بنحو 76 مليار دولار، ليصل إلى 114 مليار دولار بنهاية العام الماضي.

حاجي بابا عمي:
التفكير جار مع البنوك الحكومية لطرح منتجات مصرفية ومالية دون فوائد

بشير مصيطفي:
الهدف تصحيح السياسة النقدية واستقطاب السيولة العائمة من السوق الموازية

اقتصاد خارج نطاق التغطية

لقاء

الولاء في الجيش العراقي السابق كان للمؤسسة العسكرية التي هي مؤسسة الوطن الكبرى وسياجه المتين وتاج الشعب، المعبرة عن تطلعاته.

بناء الجيش الحالي خالف جميع المرتكزات والمعايير التي تبنى بموجبها جيوش العالم، فأصبح جيشا طائفيا، لا يمتلك عقيدة عسكرية ولا انتماء وولاء للوطن.

96 عاما على تأسيس الجيش العراقي.. راية الطائفة تسبق علم الوطن

● اللواء الركن حازم عبدالقهار الراوي: 2017 لن يكون عام إيران

● الجيش العراقي الحالي تحول إلى قوات شرطة تستخدم الهراوات وخراطيم المياه والغازات المسيلة للدموع

الجندي المجهول رمز عراقي شيد أثناء الحرب مع إيران بتصميم الفنان الراحل خالد الرحال

مع دخول القوات الأميركية والتحالف الدولي للعراق، في 9 أبريل 2003، أصدر الحاكم المدني للعراق، بول بريمر، قراره بحل الجيش الوطني العراقي، لأنه كان يعلم أن في استمرار المؤسسة العسكرية هزيمة أكيدة للأميركيين، مهما طالت الحرب. وفعلا كان حلّ الجيش الضربة القاصمة التي حلّت أبواب العراق أمام الأميركيين والإرهاب وإيران. ولم يبق من ذلك الجيش سوى ذكرى تأسيسه التي تمر عليها اليوم 96 سنة؛ عاش جيش العراق 82 سنة منها جيشا وطنيا موحدا ولاؤه إلا للوطن، أما الجيش الذي تكون على أنقاضه، فهو جيش طائفي بامتياز، يرفع في معاركه راية المذهب قبل راية الوطن، وهو جيش قال عنه الناطق العسكري باسم الجيش العراقي السابق الباحث الاستراتيجي اللواء الركن الدكتور حازم عبدالقهار الراوي، في حوار مع "العرب"، إنه لا يشبه الجيش الوطني العراقي السابق في شيء.

سلام الشماع
كاتب عراقي

❑ **عمان** – يستحضر العراقيون اليوم الذكرى السادسة والتسعين لتأسيس جيش العراق قبل عام 2003، متفقين على أن الجيش، الذي انتهى فعليا يوم 9 أبريل 2003، كان كمؤسسة وطنية ذات هيبة لا مثيل لها، حتى وإن اختلف بعضهم مع قائده الأعلى. يحيي العراقيون هذه الذكرى وهم ينظرون اليوم إلى الجيش العراقي الحالي على أنه ظلّ مشوه لما كان عليه سابقا، تنخره الطائفية ويضعفه الفساد وغياب الحس الوطني الجامع.

ويعتبر الناطق العسكري باسم الجيش العراقي السابق الباحث الاستراتيجي اللواء الركن الدكتور حازم عبدالقهار الراوي أن الأمر الإيجابي الوحيد في الجيش العراقي الحالي احتفاله بيوم تأسيس الجيش في 6 يناير 1921، وما عدا ذلك فإنه لا يشبه الجيش الوطني العراقي السابق في شيء.

وقال اللواء الركن حازم عبدالقهار الراوي، لـ"العرب"، متحدثا عن الجيش العراقي في ذكرى تأسيسه، "إن الجيش العراقي تأسّس في ظل الاحتلال البريطاني في العام 1921 ولكنه لم يرضخ لإرادة المحتل وكان في طليعة مقاوميه في ثورتي مارس 1941 ويوليو 1958 مقدما شهداء كثيرين خلال تلك المقاومة وظلّ متماسكا طوال تاريخه حتى حله الاحتلال الأميركي في العام 2003 وأحل محله جيشا جديدا بطبيعة أخرى بعيدة عن طبيعته".

وأضاف الراوي أن الولاء في الجيش العراقي كان للمؤسسة العسكرية التي هي مؤسسة الوطن الكبرى وسياجه المتين وتاج الشعب، المعبرة عن تطلعاته، مشيرا إلى أن قواعد الاشتباك في القوات المسلحة لم تكن تعتمد أساليب الشرطة وقوات الأمن الداخلي، فلكل مهمته. فالقوات المسلحة تنفتح على الحدود ومعسكراتها خارج المدن، واصفا الجيش الحالي بأنه تحول إلى قوات شرطة باستخدامه الهراوات وخراطيم المياه والغازات المسيلة للدموع.

وأكد أن بناء الجيش الحالي خالف جميع المرتكزات والمعايير التي تبنى بموجبها جيوش العالم، فأصبح جيشا طائفيا، لا يمتلك عقيدة عسكرية ولا انتماء وولاء للوطن، مما لا يصلح معه أن يكون نموذجا للوحدة الوطنية. وهو يفتقد الانضباط والكفاءة والروح المعنوية والقيادة والسيطرة والحيادية.

وأشار إلى أن الجيش العراقي على امتداد تاريخه كان ينتهج عقيدة وطنية وقومية ترفض احتلال أي شبر من الوطن وتحثه على الدفاع عن الأمة أينما اقتضى الواجب القومي، كما في حروب 1948 و1967 و1973 في فلسطين، ولو أسقطنا هذا المعيار على الجيش الحالي لظهر أن عقيدته طائفية بامتياز.

حرب الخليج الأولى

تطرق اللواء الركن حازم الراوي إلى حرب الخليج الأولى، (الحرب العراقية الإيرانية)، وقال إن المرشد الأعلى في إيران آية الله الخميني كان يعد لغزو العراق ودول عربية أخرى. واستطاع الجيش العراقي صدّ هجمات الجيش الإيراني والحرس الثوري على مدى ثماني سنوات. ودخل إلى عمق الأراضي الإيرانية حتى وصل إلى مشارف كرمنشاه. وسيطر على مدينتي المحمرة وعبادان والكثير من مدن عربستان التي تقع في إقليم الأحواز. واستولى على المعسكرات الإيرانية في المناطق التي سيطر عليها وغنم أسلحتها من دبابات ومدرعات...، مكونا أسطولا جديدا من الدبابات الإيرانية من نوع جيفتاين بريطانية الصنع، حيث بلغت في نهاية الحرب قرابة الـ700 دبابة من النوع المذكور.

استمرت هذه الحرب من سبتمبر 1980 إلى أغسطس 1988، وشهدت تطبيقا حيا للإستراتيجية العسكرية العراقية المعتمدة على عقيدة الدفاع التعرضي. فبعد أن تمكنت إيران من احتلال مناطق واسعة وشاسعة ومهمة من الأراضي العراقية الحدودية مثل مثلث الفاو ومنطقة الشلامجة وجزر مجنون النفطية ومنطقة الزبيدات ومناطق أخرى في القاطعين الأوسط والجنوبي من جبهات القتال، أعد العراق خطة عسكرية تعرضية طموحة كانت من أفضل ما شهدته الإستراتيجية العسكرية العراقية من تطبيق لمبادئ الحرب وخاصة مبادئ المباغتة والتحشيد والشؤون الإدارية وغيرها ليبدأ تنفيذها في السابع عشر من أبريل عام 1988 بالهجوم على القوات الإيرانية.

واستطاعت القوات العراقية تحقيق نصر عسكري سريع ومباغت خلال ساعات لم تتجاوز الست والثلاثين ساعة وليس أياما، ثم توالت العمليات التعرضية العراقية في المناطق الأخرى المحتلة الكائنة شمالا، حتى استعيدت كل الأراضي العراقية المحتلة بعد أن أوقعت القوات العراقية خسائر هائلة في صفوف وأسلحة ومعدات وتجهيزات القوات الإيرانية والتي فرضت على الحرب أن تضع أوزارها بالنصر العراقي بعد إعلان إيران الموافقة على قرار مجلس الأمن الدولي 598 ليعلن رسميا بتاريخ 8 أغسطس 1988 عن النصر العراقي المؤزر.

وكشف الناطق العسكري باسم الجيش العراقي قبل الاحتلال عن أن الحرب العراقية الإيرانية أنتجت مليون مقاتل عراقي مدربين ومجربين يتحلون بروح معنوية عالية شكلت من وجهة نظر إسرائيل خطرا حقيقيا عليها. وأدت ريبة الإسرائيليين من المتغير الجديد إلى الانتقال إلى مرحلة تسريع استهداف العراق. وروّجت أجهزة المخابرات الإسرائيلية أن قادة الحرس الجمهوري وضباطه استطلعوا الحدود الأردنية الإسرائيلية بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية مباشرة، مما أدى إلى شعور إسرائيل بأن العقيدة العسكرية التعرضية ربما تكون قد تبنت التدريب لاقتحام المستوطنات الإسرائيلية والتحصينات الأخرى ثم الاندفاع إلى العمق على قاعدة تحرير فلسطين التي تؤمن بها القيادة السياسية العراقية إيمانا راسخا.

> **الحرب العراقية الإيرانية أنتجت مليون مقاتل عراقي مدربين ومجربين يتحلون بروح معنوية عالية شكلت من وجهة نظر إسرائيل خطرا حقيقيا على تواجد كيانها**

ورجح أن الموساد الإسرائيلي اعتمد على هذه الأطروحات ليبدأ في عملية ضغط سياسي وإعلامي واسعة النطاق ضد العراق وقيادته من خلال التركيز على امتلاكه أسلحة الدمار الشامل. وأوضح أن الموقف الكويتي تمثل بالتسارع في إشعال فتيل الأزمة الحدودية والمطالبة بترسيم الحدود، فضلا عن المطالبة بتسديد الديون المالية المترتبة على العراق بالرغم من الوضع المالي الصعب الذي كان يمر به بعد خروجه من الحرب، وكذلك المباشرة بسحب النفط العراقي من حقول الرميلة العراقية في عملية استفزازية واقتصادية مثيرة وخانقة ضمن مرحلة العدوان الاقتصادي التي تبنتها الكويت، بالإضافة إلى إغراق السوق الدولية بالنفط بهدف إيصال سعر البرميل الواحد إلى 12 دولارا فقط، مما سبب خسارة كبيرة للعراق وصلت إلى 7 مليارات دولار سنويا.

وأشار اللواء الركن حازم الراوي إلى أن التكنولوجيا العلمية المتطورة والاقتصاد العراقي المتين، رغم ظروف الحرب والتأثير السياسي الإقليمي والدولي، كانا من العناصر التي فرضت على الأميركيين والإسرائيليين القرار بضرب العراق وتحطيم بناه الارتكازية ضمن إطار الخطة الإستراتيجية بعيدة المدى لاحتلاله، مؤكدا أن ضرب المفاعل النووي العراقي في السابع من يونيو عام 1981 لم يكن إلا تطبيقا لهذه الإستراتيجية.

وكان العراق قد تمكن من تطوير القاعدة العلمية الصناعية التكنولوجية ووصل إلى ناصية العلم بعد أن أطلق صاروخ العابد عام 1989 الذي اخترق حاجز الغلاف الجوي والذي صمم ليحمل القمر الصناعي العراقي، مما قد أذهل الجميع وأسهم في التفكير بتسريع تدمير العراق.

هزيمة الجيش العراقي

رفض اللواء الركن حازم الراوي القول إن الجيش العراقي هزم في العام 2003، وقال "إن الواقع كان معروفا، لم يكن لديك خيار آخر، والأميركيون قادمون لا محالة، والأمور تقاس بنتائجها. فالجندي العراقي الذي خلع بدلته العسكرية يوم 9 أبريل 2003، ارتدى زيه المدني وحمل معه سلاحه واستهدف دبابات المحتلين وقواتهم". وأكد أن المقاومة العراقية، رغم أنها يتيمة، ولم تسند إعلاميا وماليا، إلا أنها تمكنت من إلحاق الهزيمة بالأميركيين.

وتوقع اللواء الركن حازم الراوي، الذي صدرت له مؤلفات عديدة في الفكر العسكري منها "الصراع النووي"، و"الشخصية العسكرية القيادية"، و"جوهر أفكار الحرب عند العرب"، و"البناء المعنوي والقيادي للأمة"، و"القنفذ.. قصة البرنامج النووي الإسرائيلي" وغيرها، أن العام الحالي 2017 لن يكون عام إيران التي تعيش أسوأ أحوالها الآن، مستندا إلى أن جميع نظريات التاريخ تؤكد أن القوة الموجودة في المركز يمكن تنميتها، ولكنها تتعرض للاضمحلال إذا ابتعدت عن المركز.

وأوضح أن إيران لديها مشروع قومي لإنشاء إمبراطورية كبرى تحارب من أجله في العراق واليمن وسوريا ولبنان وغيرها، مما يعني تحللها في الداخل الذي يتكون من أربع قوميات وليست أقليات تطالب كلها بالاستقلال، وكلها تمتلك قوات مناهضة لولاية الفقيه عسكريا وعقائديا، وهذا يشير إلى وجود تصدع كبير في الداخل الإيراني الذي يعاني، بالإضافة إلى ذلك، من تجاذبات سياسية خطرة بين الإصلاحيين والمحافظين.

وتوقع الراوي أن تشهد الانتخابات الإيرانية المقبلة في الخامس من مايو المقبل صراعات أخطر من تلك التي شهدتها الانتخابات السابقة، يضاف إلى ذلك كله وجود منظمة مجاهدي خلق التي تتزعمها مريم رجوي والتي تمكنت من إنشاء علاقات وطيدة مع الدول الأوروبية، فاضحة الأساليب القهرية التي يتبعها النظام الإيراني بوثائق عرضتها على العالم.

وأشار إلى أن هناك سببا آخر سيجعل إيران تنكفئ إلى الداخل هو تولي الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، دفة الحكم في الولايات المتحدة الأميركية، مبينا أن ترامب وفريقه يصفون إيران بأنها منبع الإرهاب العالمي، وانطلقت تصريحات من مستشار الأمن القومي الجديد ووزير الدفاع ومستشاره تؤكد وجوب إيقاف المد الإيراني في الشرق الأوسط.

اللواء الركن حازم الراوي

> **إيران تعيش أسوأ أحوالها، فالنظريات تؤكد أن القوة الموجودة في المركز يمكن تنميتها ولكنها تتعرض للاضمحلال إذا ابتعدت عن المركز**

إسلام سياسي

«المسلح الذي قتل 39 شخصا في هجوم على ملهى ليلي بإسطنبول من أقلية الويغور المسلمة على الأرجح، وقد حددت أجهزة الأمن مكان اختبائه المحتمل».

ويسي قايناق
نائب رئيس الوزراء التركي

«تشارك في عمليات الجزيرة لتحرير مناطق من سيطرة داعش، قوات الجيش العراقي وأبناء العشائر، بإسناد من طيران التحالف الدولي».

اللواء الركن قاسم المحمدي
قائد عمليات الجزيرة ضد تنظيم داعش

السلفية جسم غريب عن روح المجتمع التونسي

● حركة النهضة لم تحسم موقفها من السلفيين ● دولة القانون وثقافة الانفتاح كفيلتان بإنهاء المد الأصولي

هل فجأة ودون سابق إنذار، ظهر السلفيون في الشارع التونسي بعيد 14 يناير 2011، وأشاعوا سلوكيات ومظاهر لم يكن يعرفها المجتمع التونسي، أم أن الأمر أشبه بـ"خلايا نائمة" كانت تنتظر لحظة الانقضاض، ولها ما يغذيها ويعزز حضورها اجتماعيا وسياسيا على اعتبار أنها تسد ثغرات عجزت عنها أحزاب سياسية ترفع لواء الحداثة؟

وجوه وهيئات لم يكن يعرفها التونسيون قبل 14 يناير 2011

❑ **تونس** – المتتبع لشريط الأحداث في تونس بعد 14 يناير 2011، يتأكد من الطابع التصاعدي في حراك السلفيين، فقد بدأ الأمر مُحتشما، شبيها بعملية جسّ نبض "السلطة الانتقالية" المتهاوية أصلا آنذاك، ونبض الشارع الذي كان جاهلا بهم، وهم السلفيون كانوا غرباء عنه. فمن التظاهر أمام كنيس يهودي بتونس العاصمة، إلى إقامة صلوات الجمعة في شوارعها وتعطيل حركة المرور، إلى الهجوم على قاعة سينما تعرض فيلما لم يكن على مزاجهم، إلى محاولة حرق كنيسة مسيحية، إلى ظهور هيئات "شرعية" لنصرة الإسلام، وغيرها من تلك التي لم يعهدها التونسيون، وتمادى السلفيون في ظل غياب ردود واضحة على استهدافهم للحريات العامة والخاصة، ولا سيما عدم ظهور مواقف سياسية متجانسة من هذا التدخل السافر في نمط الحياة المجتمعي، ومحاولة فرض نموذج غريب على شعب تونس.

الباحث المهدي بن عبدالجواد، في بحثه الذي حمل عنوان "تحولات السلفيين في تونس بعد الثورة"، والذي تضمنه كتاب "الخارطة التونسية بعد الثورة: السلفيون، التقدميون، الشيعة"، الصادر عن مركز المسبار للدراسات والبحوث في دبي، يرى أن حركة النهضة التونسية، أكبر التنظيمات السياسية الإسلامية في تونس، وإن بادرت بالانخراط في العملية السياسية الديمقراطية، فإن السلفيين رفضوا ذلك وذهبوا إلى المساجد، فغيروا أئمتها، وأعلنوا عن وجودهم وحضورهم المادي في الشوارع مستغلين ضعف الدولة وهشاشة الحكومة الانتقالية وتراخيها، ومناخ المدّ الثوري وفرض حق حرية التعبير والتظاهر عامة، للإعلان عن وجودهم.

شهدت مدن تونس وقراها ومعاهدها وكلياتها وشوارعها بعيد 14 يناير، تناميا عجيبا لأصوات تكفّر المناضلين السياسيين والحقوقيين والإعلاميين وأساتذة المعاهد والجامعات، في تدخل سافر في حريات الأفراد الشخصية، من ملبس ومشرب، وآراء لم يألفها التونسيون، ومن سلفيين كانوا حتى الأمس القريب، مجهولين ونكرات ومتخفين بين عموم التونسيين.

> ◄ أتباع التيارات السلفية ينقسمون إلى صنفين: قيادات شبابية لها مستويات تعليمية مرتفعة، وأتباع أغلبهم من بسطاء التفكير

مراقبون ومحللون يرون أن اللجوء إلى معالجة الأحداث عبر العنف المادي علامة على هشاشة الوضع، والسلفيون كانوا يستفيدون آنذاك من هشاشة الحكومة المؤقتة، ومن نفاد صبر الشباب ونقص شجاعة الأحزاب الكبيرة التي لا تتخذ موقفا من الحرية الدينية، إذ أن الإسلاميين عموما، فرضوا حوارا حول الهوية العربية الإسلامية في تونس، الأمر الذي أجبر حتى الأحزاب الأشدّ قولا بالحداثة تعتبرها مرجعا لها، لأنه ليس بإمكان أيّ كان تشكيل وصياغة مشروع مجتمعي يضمن حماية الأقليات المختلفة في العقائد أو الآراء.

مرّت الحلقات السلفية في تونس بعد 14 يناير مباشرة إلى العمل الميداني، ففرضوا لباسهم وأصواتهم وآراءهم، على الجميع. بل ويتصدرون في الكثير من الأحيان المشهد الإعلامي في البلاد. وعلى الرغم من أن أعدادهم تعد بالعشرات فقط، فإن لهم قدرة تعبوية كبيرة، ويتمتع الكثير من أعضاء هذه الحلقات السلفية، عكس أقرانهم، في الحركات السلفية الشبيهة، بمستوى تعليمي مقبول، وخصوصا بقدرات كبيرة على إدارة الجدل والحوار النظريين والسياسيين.

وصار بإمكاننا اليوم أن نعرف بعض خصائص "مريدي" هذا التيار السلفي، ويذهب الأستاذ، أعلية العلاني، إلى أن "الانتماء إلى التيار الجهادي يخضع لمقاييس ومواصفات محددة. وأكد أحد المُفرج عنهم من التيار السلفي، أن الانتداب لهذا التيار يمرّ حتما عبر مراحل، إذ يتمّ في البداية انتقاء الذين لهم توجّه سلفي من خلال ترددهم على المساجد والدروس، ومن الذين يُظهرون استعدادا فكريا لقبول الفكر السلفي، وذلك من خلال بعض الحوارات وبعض النقاشات التي تجرى معهم، فيتمّ توجيههم إلى دراسة بعض الكتب والمراجع".

وفي الحلقة الأولى من التنظيم يتمّ تمكينهم من كتب سيّد قطب وأقطاب التيار السلفي، ويتمّ كذلك مدّهم بخطب وأشرطة بن لادن والمقدسي وأبوقتادة وغيرهم. وعندما تظهر لديهم استعدادات جدية في التفاعل مع هذه الخطب والأشرطة، يقع إدخالهم إلى خلايا تنظيمية سرية ويطلب منهم أداء البيعة.

ينقسم أتباع هذه التيارات السلفية إلى صنفين: قيادات شبابية، لها قدرات على الخطابة والحِجاج، ولها مستويات تعليمية عالية، وأتبَاع أغلبهم من بُسطاء التفكير، ومن طبقات فقيرة ومن أحياء وقرى مهمشة، وليس لهم تحصيل تعليمي يُذكر عدا ما تلقوه في حلقات المساجد من معارف فقهية ودينية موجهة، لإعدادهم للجهاد ونصرة الإسلام والانتصار للمقدسات.

غير أن أشهر تحركات المجموعات السلفية، حصل ولا يزال جاريا، في كلية الآداب والفنون والإنسانيات بمنوبة، في الضاحية الغربية للعاصمة التونسية، فهذه الكلية، تميزت منذ تأسيسها، بكونها رافعة للواء الفكر التنويري في تونس، فعلى مدارجها درّس أساتذة أجلاء، التراث العربي الإسلامي في مختلف تفريعاته العقائدية والفقهية وملله ونحله، بمقاربات تنهل من منجزات العلوم الإنسانية الحديثة ومناهج البحث العلمي والأكاديمي بحسب المعايير الدولية.

تخرجت من رحاب هذه الكلية، التي تضم اليوم الآلاف من الطلبة في مختلف الاختصاصات، "نُخب" متفتحة تدرس بمعاهد تونس، وتُؤثث المشهد الإعلامي والسياسي والاجتماعي في البلاد. وتميزت هذه الكلية بانفتاحها الكبير، على مستوى حريات البحث الأكاديمي، باعتباره قاطرة التطوّر الفكري والعلمي في البلاد، وكذلك بفرضها استقلالية في تسيير شؤونها في أحلك فترات القمع السياسي.

ويقول الباحث بن عبدالجواد، إن الظهور العلني لهذا التيار السلفي في تونس بعد ثورة الرابع عشر من يناير، امتحان كبير لكل القوى السياسية في تونس، وعلى رأسها حركة النهضة. فهذه الحركة مطالبة، أكثر من غيرها، بحزم أمرها، والقيام بالمراجعات النظرية الضرورية والمؤلمة، لتضع حدودا فاصلة بينها وبين هذه التيارات السلفية الأصولية، ومرجعياتها العقائدية، ويؤكد أنه غير مقبول من قيادات هذه الحركة التي تحكم تونس اليوم، أن تنادي بالخلافة السادسة الراشدة أو التصريح علانية، بالامتنان للشيخ ابن باز، لأن ذلك يجعل نقاط التَّماس مع السلفيين قوية جدا، وقد يجعل من الحديث عن "مهادنة" الحركة ذات "الإسلام المعتدل" لهذه التيارات أمرا حقيقيا. ويعتقد أنه علينا أن ننتظر المؤتمر القادم لحركة النهضة، لنعرف حدود الاتصال والتواصل والقطيعة مع السلفية، منهجا في التفكير، وتنظيمات، ومشروعا مجتمعيا.

ويخلص صاحب البحث إلى أن بناء دولة القانون، سيُساهم في انحسار التيارات السلفية، خصوصا وأن الثورات العربية كشفت هشاشة الادّعاء، بوجود الدولة في مفهومها الحديث، إذ سرعان ما طفت على السطح أكثر التعبيرات الاجتماعية والسياسية والعقائدية تقليدية. والتحدّي الآخر في تونس يكمن في إعادة إحياء التيار التنويري ضمن الدراسات الحضارية والفقهية، بشكل يُساهم في خلق حراك فكري، قائم على الجدل النقدي.

فقه السلفيين يقف خلف جرائم مروّعة

هشام النجار

❑ **القاهرة** – اهتزت مشاعر المصريين، بمسلميهم ومسيحييهم، لجريمة إقدام أحد المصريين، وقد قبض عليه في الإسكندرية، وهو من المنتمين إلى التيار السلفي، على جريمة ذبح مواطن قبطي، وتساءل الكثيرون عن الدافع وراء ارتكاب تلك الجرائم، وجاءت الإجابات تشير بأصابع الاتهام إلى الفتاوى المغلوطة، التي يبثها البعض من السلفيين في عقول البسطاء من المسلمين، فيغسلون بها أدمغتهم، ويسيئون بها إلى الإسلام.

تنظيم داعش، ليس له حضور داخل تلك البيئات، لتعلق عليه شماعة الاتهامات، كما لا بد من الانتباه إلى ما يطلق عليه بـ"مصانع إنتاج الإرهابيين"، داخل مساجد وتجمعات السلفيين، عبر استخدام فتاوى التكفير.

الشيخ كرم زهدي، مؤسس الجماعة الإسلامية، الذي يقيم بالإسكندرية، أكد لـ"العرب"، أن الفقه القديم الذي يتم تلقينه للشباب من دون تنقية يأتي في مقدمة الأسباب، وأنكر زهدي، على التيار السلفي تدريسه للفقه القديم، الذي يُعد مجرد رأي توصل إليه فقيه ما في زمن له ظروفه الخاصة.

التيار السلفي، الذي تعدّ الإسكندرية أحد معاقله، يعتمد بشكل كبير، على آراء وفتاوى ابن تيمية وابن القيم، الذي يرى أن تولية المسيحيين المناصب، يعد من جنس ولايتهم ومودتهم، وأنه من تولاهم فهو منهم، وأن الإيمان لا يتم إلا بالبراءة منهم، كما أنه يلزم أهل الكتاب، بالوقوف إذا مرّ مسلم عليهم، ويجب أن تُجزّ نواصيهم (مقدمة شعر رؤوسهم) ليتميزوا عن المسلمين، كما لا تجوز لهم تعلية أبنيتهم على أبنية المسلمين.

ومع احتفالات أعياد الميلاد، يكثر إطلاق شيوخ التيار السلفي لفتاوى تحريم تهنئة الأقباط بأعيادهم، باعتبارها أعيادا دينية.

ومؤخرا، شن سلفيون هجوما على المسؤول الإعلامي لحزب النور السلفي، لمجرد مصافحته أحد القساوسة في إحدى الندوات.

ويستدعي التيار السلفي الآراء الفقهية القديمة، كنموذج للشريعة التي يسعون إلى تطبيقها، فيما يؤكد مراقبون، أن الكثير من السلفيين لا تنقصهم سوى السلطة، ومنطقة جغرافية يسيطرون عليها، ليصبحوا صورة شبيهة بتنظيم داعش.

ويرى عبدالفتاح إدريس، رئيس قسم الفقه المقارن السابق بجامعة الأزهر، أن هذه الآراء الفقهية، تخص ملابسات عصر بعينه، ويستطيع المجتهدون اليوم الخروج بآراء وأحكام فقهية في نفس القضايا توافق الثوابت، لكنها في الوقت نفسه تناسب العصر الحالي ومستجداته.

وشدد، في تصريحات لـ"العرب"، على أن واقع اليوم مختلف، إذ تغيّر شكل الوظائف ومهامها، ولم يعد هناك ما يسمى بوزير التفويض (كما ورد بالأحكام السلطانية للماوردي)، الذي كان يملك صلاحيات مطلقة، بلا رقابة ولا مساعدين أو مستشارين، كما لم تكن هناك حكومة ولا رئيس دولة، ولا هيئات شعبية ورسمية تحاسبه وتراقب أداءه، فكيف يُمنع من هذا المنصب غير المسلم؟

كما لم يعد عندنا اليوم ذلك "القاضي الواحد"، الذي يحكم وحده من دون درجات قضاء أخرى.

وضرب إدريس مثلا بقضية "الجزية"، التي يتشبث بها السلفيون، وأكد أنها غير مرتبطة بعقيدة، حيث يرى السلفيون أن المسيحيين -لكونهم مسيحيين- عليهم دفع ضريبة الجزية، وهذا خطأ، لأن علّة الجزية هي الإعفاء من أداء الخدمة العسكرية، سواء كان الذي أعفي منها مسلما أو مسيحيا أو يهوديا لسبب أو لآخر، وكانت تسمى "البدلية" بمصر قديما، وبهذا المفهوم، يمكن فرضها أيضا على مسلمين تمّ إعفاؤهم من الجندية، وبالفعل فقد فرضت من قبل، على الفلاحين المسلمين في مصر، عندما تمّ إعفاؤهم من الخدمة العسكرية.

ويعتقد الكثير من الخبراء في شؤون الحركات الإسلامية أن هناك خلطا معيبا لدى التيار السلفي، بين الدولة القائمة على وحدة العقيدة، ودولة العقد الاجتماعي القائمة اليوم، والتي يتساوى فيها المواطنون في الحقوق والواجبات، بغض النظر عن دينهم أو مذهبهم.

> ◄ مع احتفالات الميلاد، يكثر إطلاق شيوخ التيار السلفي لفتاوى تحريم تهنئة الأقباط بأعيادهم، باعتبارها أعيادا دينية

دولة العقيدة، كانت في الماضي هي الأساس، وتُعلَن الحرب دفاعا عنها، ويباشرها المسلمون وحدهم دون غيرهم، وبالتالي كانت هناك خصوصية "زمانية" لطبيعة الأحكام الفقهية المتعلقة بغير المسلمين وقتها، أما اليوم فإن الوضع مختلف.

وقديما كانت الحروب للدفاع عن العقيدة الجديدة، لإتاحة الحرية الدينية، وكان المسلمون في وضع ضعيف من الناحية العددية، بينما اليوم فإن حرية اعتناق أي دين مكفولة في العالم كله، وهناك تفوق عددي للمسلمين في بلادهم، بحيث لم يعد هناك خوف على عقيدة المسلم من مساهمة غير المسلمين في الشؤون العامة.

وكانت صيغة حرية الاعتقاد، هي الأصل قبل الفتوحات، ونشأة الأحكام الفقهية المرتبطة بالتوسع والحروب القائمة على العقيدة، ومرجعيتها دولة المواطنة، التي أقامها الرسول بالمدينة.

وعلى أساس "وثيقة دستور المدينة"، التي اعتبرت اليهود من مواطني الدولة، وجعلت لهم من الحقوق والواجبات مثل ما للمسلمين، نشأت دولة العقد الاجتماعي، التي يتساوى فيها جميع المواطنين في الحقوق والواجبات.

ويعتبر خبراء في الإسلام السياسي، أن الفقه الذي يعكف التيار السلفي على تلقينه لمرتادي تجمعاتهم ودروسهم، يصور المسيحي كمواطن من درجة ثانية، ويميّز بين مواطن وآخر على أساس الانتماء الديني.

أقباط مصر الضحايا الأوائل لفتاوى الجهلة من السلفيين

باختصار

◄ صنفت السلطات الأمنية في ألمانيا 548 شخصا من المحيط الإسلامي المتشدد ضمن الأشخاص الذين يمكن أن يعرضوا البلاد للخطر ويطلق عليهم تسمية "إرهابيين محتملين".

◄ أوصى تقرير صادر عن الحكومة البريطانية بتوخي الحذر بشأن كيفية صياغة الإعلانات الخاصة بسياسة الهجرة في فترة ما بعد خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لمنع حدوث المزيد من الانقسام الاجتماعي، وتجنب مزج خطاب الهجرة بقضايا مكافحة الإرهاب.

◄ ذكر مسؤولون حكوميون، أن إيطاليا تضم عددا من الإسلاميين المتشددين أقل من باقي أوروبا، وذلك على الرغم من أنها تفتقر إلى استراتيجية فعالة للوقاية من الإرهاب.

◄ تمكنت قوات الأبحاث والتفتيش في تونس من كشف خلية إرهابية تتكون من خمسة عناصر تكفيرية تتراوح أعمارهم بين 26 و30 سنة تنشط في محافظة المنستير بالساحل وضاحية الكرم الغربي بتونس العاصمة.

◄ قال قائد شرطة الفلبين إن قوات الأمن قتلت زعيم جماعة مسلحة تدعم تنظيم الدولة الإسلامية المتشدد خلال اشتباك وقع الخميس، محذرا من رد انتقامي.

◄ أمر المستشار خالد ضياء الدين، المحامي العام الأول لنيابة أمن الدولة العليا في مصر، بحبس ثلاثة متهمين 15 يوما احتياطيا على ذمة التحقيقات، لتورطهم في عملية التخطيط لتفجير الكنيسة البطرسية بالعباسية.

للمشاركة والتعقيب:
islam@alarab.co.uk

ثقافة

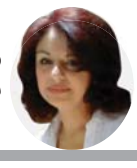

«من قلب العالم-من عالم بلا قلب»، هو عنوان ديوان الشاعرة السورية لينا شدود، الذي صدر مؤخرا عن سلسلة «الإبداع العربي»، التي تصدر عن الهيئة المصرية العامة للكتاب.

تصدرت رواية «الصفار» لجون غريشام، قائمة صحيفة «نيويورك تايمز» للكتب الورقية والإلكترونية الأكثر مبيعا في الأسبوع الأخير من ديسمبر 2016.

كاتب صيني: في الموت كما في الحياة لا عدالة ولا مساواة

● يو هوا يرسم صورة ساخرة لعبثية الموت ● «اليوم السابع» رواية أرض الأموات الذين لم يدفنوا فيها

يظل سؤال الموت أحد الأسئلة المستعصية على الحل والإجابات، لكن الموت في النهاية يبقى ذلك الحدث المؤلم المغيّب للشخص، ولئن تعددت مظاهر الموت في السرد، باعتباره ظل المحفز على الدوام من أجل البحث سواء على المستوى الفلسفي أو العقدي، فإنه ظل من أهم الأسرار الوجودية التي واجهت الإنسان على مرّ العصور، ولكن الموت حقق وجودا فاعلا وخاصة على مستوى المشهد الإبداعي، فهو حاضر في العديد من الروايات بكل أبعاده وتجلياته ورموزه وحتى طلاسمه التي حاول الإنسان فكها، إلا أن الموت بقي هو الحدث الوحيد الذي يجب وقوعه.

بسمة علاء الدين

❏ يختار الكاتب الصيني يو هوا في روايته "اليوم السابع" فكرة عالم الأحياء الأموات، الذي يكون عادةً مكاناً مخيفاً ولكنه في روايته مكانٌ رائع، كالنبع الصيني الأسطوري المحاط بشجر الخوخ، مع بعض الفروقات.

يروي يانغ فاي، خلال سبعة أيام بعد موته قصة حياته، إذ يسترجع ذكرياته الماضية ويلتقي بالأموات، يحكي قصة ولادته وسقوطه من مرحاض القطار، حفرة في أرضية قطار الصين حين غفلت أمه عن حمله، فتصرخ الأم "فقدت ابني، فقدت ابني". ولد يانغ فاي على متن قطار متحرك. فقد من قبل والدته، آثار البساطة والحب المعتمدة، هو غير مستعد تماما للتغيرات التي تنتظره هو وبلاده. كان شابا يبحث عن مكان للانتماء إلى بلد وإعادة اختراع نفسه دون توقف، لكنه لا يزال على حواف المجتمع.

جنازة لشخص حي

يرى فاي نفسه جثة تعيش خارج قبرها، أين يلقي الأموات نظرة ثاقبة إلى الصين اليوم فتبرز بشاعة واقعها بالمقارنة مع جمال العالم الآخر، فهي مزيج من الخيال في سريالية ساخرة وعبثية لا توصف، حتى أن القارئ يجد نفسه في دوامة من الصور الغريبة إلى درجة أنه يصير شاكا في كل شيء من حوله، وغير متأكد مما يجري في الرواية.

في "اليوم السابع"، الصادرة مؤخراً بالعربيّة عن "المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب" في الكويت بترجمة عبدالعزيز حمدي عبدالعزيز، نلتقي الراوي يانغ فاي في أرض الموتى. يانغ هو رجل متوسط القامة يبلغ من العمر 41 عاما، رجل بلا أطفال، لا يملك الكثير من المال وآفاقه ضيقة ومحدودة. يغادر بيدسيت ويمشي على غير هدى "في مدينة قاحلة وغامضة". يتلقى إشعارا غريبا يعلمه بموعد جنازته الخاصة، فيسارع إلى تنظيف نفسه ويشرع في اختيار أرقى أنواع الثياب، ثم يضع الملابس المناسبة، ويضع شارة سوداء كي يتذكر أنه رجل واحد.

عندما يأتي دوره في صالون الجنازة، يختار يانغ فاي البقاء في مقاعد الحاضرين وتخطي جنازته، يعود ليجد نفسه يدفن في أرض فيها كل الشخصيات التي ليست لها قبور، لكن المكان لم يكن مرعبا، بل كانت الأشجار الجميلة تلفه من كل مكان وكانت أوراقها على شاكلة القلوب.

في هذا المكان لم يجد الكثير من الناس قبورا فظلوا يروحون ذهابا وإيابا، هائمين على وجوههم، لا مكان للكثيرين، كما توجد عظام فقط في العديد من الأمكنة.

ظل فاي يحاول اللحاق بهم مطاردا المكان ويبحث عن والده الذي اختفى أيضا ويفترض أن يعثر على رماد جثته بعد حرقها. لكن فاي يتأكد في النهاية من أنه أرسل إلى مكان لا تهدأ الأرواح من التجوّل فيه، كأنما هو في "دولة الأرواح الهائمة"، دولة لا قانون فيها ولا عدالة ولا مساواة، كأنما هي دولة أرضية وليست دولة "الموت والدفن".

يعيش فاي سبعة أيام من التيه، يلتقي أناسا آخرين في حياته والذين لقوا حتفهم أيضا، فيلتقي هناك زوجته السابقة، وهي سيدة أعمال جميلة وطموحة انتهت حياة أسرتها بفضيحة فساد مدوية.

سريالية عميقة

في سريالية عميقة، يفتح يو هوا المشهد كاملاً في روايته حتى يشمل ضحايا اقتصاد السوق وصناعة الموت في الصين التي لا تزال قائمة ولا تزال الصين تعاني منها، وعرض ملفات للفساد، وعنف الشرطة والقمع السياسي وهدم المنازل على سكانها، بالإضافة إلى حكايات سوء المعاملة التي يعاني منها المواطنون الصينيون العاديون على أيدي الأقوياء والأثرياء.

> **الرواية تبدو بسيطة في فكرتها لكن الترابط في الأحداث غريب، رواية يسيطر عليها العقل الذي يريد تفسير فكرة الموت**

من جهة أخرى تبدو البعض من هذه القصص، كما لو أنها مستمدة من صحافة الإثارة في البلاد، والتي توظف لنقد الصين المعاصرة، وهي صحافة تتجه مباشرة إلى مواضيع الفساد والجشع المالي، والطبقية الاجتماعية، وحتى التمييز داخل المجتمع الواحد، فتأتي هذه الرواية لتفجر الأوضاع من القلب، كاشفة كل العيوب، وناقدة للواقع التعيس الذي يعيش فيه الصينيون.

ويظهر العالم الذي يتحدث عنه يو هوا شبيها بالعالم الحقيقي، فهو عالم غير عادل، تسوده المشاحنات وعدم الثبات، رغم أن الراوي التقى بأصدقائه الموتى، وتحدث إليهم، إلا أنه في كل مرة يحاول أن يجمّل هذا العالم، بإبراز سوداوية العالم الحقيقي، ووصف طبيعة المكان، الذي صار ملاذا لهؤلاء كي يتطارحوا الأفكار ويحاولوا استرجاع صور حياتهم، والوقوف على أخطائهم، وإضفاء القليل من الضحك على الحوارات الدائرة بين المتوفين.

الرواية تبدو بسيطة في فكرتها، لكن ترابط الأحداث معقد وغريب، هي رواية يسيطر عليها العقل الذي يريد تفسير فكرة الموت، التي تبدو غير واضحة وغير مقنعة لكل الشخصيات. الموت فكرة عشوائية لا تفسير لها، رغم المحاولات التي يقوم بها الكثير من الدارسين والباحثين في كل أعمالهم.

هذه القصص قد تبدو عادية، ولكنها تمثل واقعا متزايد الأهمية للصين الحديثة، مثل الجشع الوحشي، والتكالب على المال في مجتمع استهلاكي، مع تزايد النزعة الوصولية والأشخاص المتسلقين على حساب مصالح غيرهم، كما أن الرواية تسلط الضوء على بعض المواقف الإنسانية، التي تحدّ من وتيرة الأحداث وتخفف من وطأة الكراهية، فنرى قيم التآزر والتعاون بين أفراد المجتمع، رغم الصراعات اليومية، كما نلاحظ في العديد من المواطن رفض البعض الركوع لإملاءات الحكومة وتسلطها.

يو هوا يترجم واقع الصين سرديا

تحتوي "اليوم السابع" على علامات كثيرة من الكوميديا السوداء، فهي تضم الكثير من المواقف المضحكة، ورغم مسحة السواد البادية على العمل ككل، فإن المؤلف نجح في رسم ملامح شخصياته بدقة متناهية، واستطاع أن يقدّم رواية تترجم الواقع الصيني بصدق، رغم طابعها الخرافي.

باختصار

◄ احتضنت قاعة الندوات بمدينة صفرو المغربية، حفل تقديم وتوقيع الطبعة الثانية لديوان "رماد اليقين" للشاعر محمد بلمو. تحدث خلال الحفل الباحث محمد الديهاجي والشاعر عمر الأزمي عن خصائص الديوان الإبداعية والجمالية.

◄ تستمر فعاليات الأسبوع الثقافي الموريتاني الذي تحتضنه مدينة صفاقس التونسية عاصمة الثقافة العربية 2016، إلى غاية الأحد، ويتضمن الأسبوع فقرات ثقافية متنوعة بين الشعر والموسيقى والمعارض التشكيلية.

◄ افتتح معرض مكتبة الأزبكية، بالتعاون مع أمانة عمان الكبرى بعنوان "بالقراءة نرتقي" (من 3 إلى 8 يناير)، في غاليري رأس العين بعمان (الهنجر)، ويضم حوالي 20 ألف عنوان في مختلف المعارف والعلوم والآداب.

◄ تأسست مؤخرا بالدار البيضاء جمعية وطنية للكتبيين بالمغرب في جمع عام تأسيسي، ضم عددا من الكتبيين من مدن الدار البيضاء والرباط ومراكش وأسفي وبني ملال والجديدة، في انتظار هيكلة باقي المدن المغربية.

◄ افتتح مؤخرا، معرض الفنان التشكيلي نصر جوابرة بعنوان "إشارات بصرية"، في متحف محمود درويش بمدينة رام الله. يضم المعرض 12 لوحة بقياسات كبيرة نسبيا.

◄ صدرت مؤخرا عن دار "ابن رشد"، الطبعة الثانية من كتاب "أيام محمد علي" للكاتب الراحل محمد حاكم، بتقديم للباحث عماد أبوغازي وزير الثقافة المصري الأسبق.

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

شاعرة سعودية تهب الحياة للأشياء الصغيرة

❏ **عمان** – تهب الشاعرة السعودية هدى الدغفق، في كتابها "متطايرة حواسي.. شذرات سيرية"، الحياة للأشياء الصغيرة والكبيرة من حولها، فنلمس معها فرشاة الأسنان، واللوحات، والسرير، وعقارب الساعة، والأفلام، وغيرها.

والكتاب، الذي جاء في 103 صفحات من القطع الصغير، يضم نصوصا نثرية نهلت من جوانية الكاتبة التي عبرت من خلالها في لغة مخضبة بالمشاعر عن تجارب إنسانية جعلت لنصوصها مفاتيح كأنها تؤشر على مفاصل حياتية.

واستهلت المفاصل الحياتية بعنوانها الأول "قناعة" الذي سطرت فيه "كل حي يشارك الجمادات في أمور، وكل إنسان يشارك الحيوان في أمور. لكن الإنسان يتميز عن الحيوان غير الناطق والجماد والنبات بالقوة الفكرية، ولا يكون إنسانا إلا بها" كأن بها تحيلنا إلى أن ما سيأتي من نصوص ليس سوى نتاج أفكار عالجتها التجربة الحياتية وإن كانت مجبولة بعبارات شفيفة تنم عن روح متقدة المشاعر.

وتلت المفتاح الأول مفاتيح "تمرد" و"إلهام" و"محسوسات"، التي ضمت أكبر عدد من النصوص التي اقتربت من فن القصة وإن كانت أقرب إلى المقالة الأدبية.

وجاء على الغلاف الأخير من الكتاب، الذي صدر عن دار أزمنة للنشر والتوزيع في عمان، بقلم المؤلفة "أنا مجرد قبرة من فصيلة العزلة، في العزلة نكون الكلمات، نكون المعنى الذي في السطور، وإن انزوى عن تجاربنا السوداء في عفة الورقة، ذات ليلة حلمت بوحدتي، كانت تلبس ثوبا زاهيا دون وردة حب".

وعن الكتاب تقول الشاعرة فوزية أبوخالد "حقا كل حرف تكتبه الشاعرة هدى الدغفق يكون مقدودا من ضلوعها منحوتا من صخر عنادها ومقاومتها مغترفا من موج عنفوانها وبحيرة أحلامها".

وتقول الدغفق "لديّ قدرة خصبة على الاحتفاظ بلذة الأسرار الشعرية للذات، وبالتالي فضلت البوح بهذا النسق الكتابي، كما أن الرواية أدب له شروطه ومناخاته المختلفة، بالرغم من ذلك تتشابه أحيانا الكتابة السيرية والرواية، ولكن لا تمثلها، فهما سردان مختلفان. لربما وجدت في قولي كثيرا من الجنون واللامنطقية التي تسمح لي بأن أسكن إلى شعري، بل شاعريتي دون أرق. إنني أحيط ذاتي بولاء غير معهود للقصيدة التي واجهني الكثيرون بخشية انقطاعها عني، وربما كان الأمر تحديا لذلك الوهم المغرق في التسميات الأدبية".

وللكاتبة هدى الدغفق 10 مؤلفات منها مجموعات شعرية من بينها "الظل إلى أعلى" عام 1990، و"لهفة جديدة" عام 2000، و"امرأة لم تكن" عام 2008 وترجمت إلى الفرنسية، و"بحيرة وجهي" عام 2008 وترجمت إلى الإسبانية، و"ريشة لا تطير" عام 2008 وترجمت إلى الإنكليزية. كما صدرت لها كتب أخرى ومنها "فلسفة المستقبل" وهو عبارة عن حوارات أدبية ذات بعد فلسفي، و"هيستيريا الافتراض" في الأدب التفاعلي الرقمي عام 2014.

الرصافي وأركان الرواية

عواد علي
كاتب من العراق

❏ ارتبط تقسيم الرواية إلى أركان أو مكونات ثلاثة (الراوي، المروي، والمروي له) بالنقاد الغربيين، منذ أواخر عشرينات القرن الماضي، مثل فورستر، وهنري جيمس، وجان بويون، وبيرسي لوبوك، وجيرار جينيت، وواين بوث، ونورمان فريدمان، وتودوروف. "الراوي" هو الشخص الذي يروي الحكاية أو يُخبر عنها، سواء أكانت حقيقة أم متخيّلة. ولا يُشترط فيه أن يكون اسما متعيّنا، فقد يتقنّع بضمير ما، أو يُرمز له بحرف. وهو كائن من ورق على حد تعبير بارت، ويختلف تماما عن الروائي الكاتب، الذي هو شخصية من لحم ودم، وخالق ذلك العالم التخيّلي، الذي تتكوّن منه روايته. و"المروي" هو كل ما يصدر عن الراوي، وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث تقترن بأشخاص، ويؤطرها فضاء من الزمان والمكان. أما "المروي له" فهو الذي يتلقى ما يرسله أو يحكيه الراوي.

ومن أبرز الأمثلة على هذه الأركان الثلاثة في تراثنا الأدبي: شهرزاد (بوصفها راويا) وشهريار (بوصفه مرويا له) والحكايات التي ترويها شهرزاد (بوصفها مرويا) في "ألف ليلة وليلة".

وقد حظي "الراوي" باهتمام كبير من النقاد والروائيين على حد سواء، فبموقعه (الذي تنتظم من خلاله الرؤية السردية) يتحدد شكل الرواية. ومنذ مطلع القرن الماضي سعى هنري جيمس إلى إخفاء الروائي وإظهار "الراوي" على أساس أنه المعبّر عن رؤية الكاتب الفكرية والفنية من خلال موقعه المحوري في الخطاب الروائي. وتبعا لموقع الراوي في العملية السردية ميّز جان بويون، ومثله تودوروف، ثلاثة أنواع من الرواة: راو عليم بكل شيء في عالم الرواية، وراو لا يعلم إلا ما تعلمه الشخصيات، وراو يعلم أقل مما تعلمه الشخصيات. وحدده جينيت في نوعين: راو يحلل الأحداث من الداخل، وراوٍ يراقب الأحداث من الخارج.

في الثقافة العربية الموروثة يُعد "الراوي" شخصا تاريخيا واقعا في زمان ومكان معينين، مثل راوي السيرة والأحاديث النبوية، وجامع الأخبار وناقلها شفويا، وراوي الحكايات أو القصص الشعبية (يُطلق عليه في العراق "القصّخون")، وهم يختلفون، بالتأكيد، عن الكائن الخيالي (أو السارد في الرواية). لكننا لا نعدم وجود مثقفين عرب تحدثوا عن أركان السيرة، في زمن مقارب للزمن الذي تحدّث فيه عن الرواية أقدم النقاد الغربيين (فورستر عام 1927). ويبدو لي أن الشاعر العراقي معروف الرصافي (1875–1945م) كان في طليعة هؤلاء المثقفين، فقد تحدث في كتابه "الشخصية المحمدية، أو حل اللغز المقدّس"، الذي أنجزه عام 1933، عن أربعة أركان للسيرة هي: المروي عنه، والمروي له، وبينهما الراوي، والحديث الذي يرويه (أي الرواية) (ص 53). ومن الواضح أن الرصافي يتحدث هنا عن الراوي بوصفه شخصا تاريخيا، لكن ما يعنينا تقسيمه للسيرة إلى "أركان" تقسيما شبيها بتقسيم النقاد الغربيين، الذين أشرنا إليهم، للرواية إلى أركان، فضلا عن تشابه المصطلحات. وقد وضع هذا التقسيم واصطلح عليه من عنده، كما يؤكد، دون أن يقرأه في كتاب ما.

ولعل مما يشير إلى نباهته، وحسه النقدي المتقدم أنه قسم الركن الرابع (الرواية) إلى نوعين "الرواية ذات الدرجة الواحدة"، و"الرواية ذات الدرجتين أو الدرجات". وذهب إلى أن الأولى نوعان أيضا، أحدهما "لا توسط فيها بين المروي عنه والمروي له إلا راو واحد"، وثانيهما "يتوسط فيها بينهما أكثر من راو واحد". وهذه الرواية هي الموسومة بالتواتر، وهي أقوى من النوع الأول. أما "الرواية ذات الدرجتين أو الدرجات" فهي الرواية التي يتوسط فيها بين المروي عنه والمروي له ثلاثة رواة. وكلما كثر تسلسل الرواة كانت الرواية في الحكم أضعف (ص 54). ويضرب الرصافي أمثلة من التراث ومن عصره، في غاية الطرافة، على هذه الأنواع من الرواية.

ثقافة

يقدم الناقد المغربي حسن نرايس الجمعة بالدار البيضاء آخر إصداراته «بين الصحافة والسينما، شريط ذكريات»، في حفل توقيع تحضره ثلة من رجالات الفكر والثقافة والإعلام.

في إطار إعادة نشر الأعمال الأدبية التي نالت تقديرا أدبيا لافتا تعيد دار العين للنشر بالقاهرة إصدار رواية «قميص وردي فارغ» للكاتبة نورا أمين.

مسرح الطفل في تونس ينفتح على العالم

● وليد عبدالسلام مدير مهرجان «نيابوليس» المسرحي: ارفعوا الحدود أمام الفنانين والمثقفين

هناك من يرى أن مسرح الطفل مسرح يقدمه الكبار للصغار بشكل احترافي، لكن بإمكان الأطفال أيضا ممارسة المسرح كلعب درامي، ومن جهة أخرى يبقى المسرح الذي يقدم للأطفال اكتشافا حديثا، على عكس الفن المسرحي الذي يعود تاريخه إلى القرن الخامس قبل الميلاد. "العرب" التقت مدير أعرق مهرجان تونسي وعربي يهتم بمسرح الناشئة وهو مهرجان نيابوليس الدولي لمسرح الطفل بمحافظة نابل التونسية وليد بن عبدالسلام في حوار عن مسرح الطفل.

عماد المي

❏ يعتبر مسرح الطفل أو مسرح الأطفال أو مسرح الناشئة فنا مسرحيا خاصا وصعبا لأنه يخاطب شرائح عمرية لم يكتمل نموها، ولها تقلباتها ومميزاتها ولها حساسيتها وهشاشتها، وليس لها الآليات الكافية للفهم والتحليل، ومن ثمة وجب التعامل معها بحذر وانفتاح على علم نفس الطفل وعلم اجتماع العائلة وعلم اجتماع التربية، والاقتراب من الأطفال ومعرفتهم بشكل يساعد على اختيار ما يقدم لهم مسرحيا حتى نضمن النجاعة والبساطة، وهذا ما يسعى إليه مهرجان نيابوليس لمسرح الطفل بمحافظة نابل التونسية.

الأول أفريقيا وعربيا

في هذا الإطار يوضح لنا الممثل التونسي وأستاذ التربية المسرحية وليد بن عبدالسلام مدير المهرجان أن "نيابوليس" تنظمه جمعية مهرجان نيابوليس، التي تأسست سنة 1985، والتي تشرف على المهرجان انطلاقا من إيمانها بدور المسرح في التربية الشاملة للناشئة، وتهدف إلى نشر ثقافة التسامح لدى الناشئة والانفتاح على الثقافات الأخرى والارتقاء بذائقتهم الفنية، إذ يقدم المهرجان طيلة أيامه مادة مسرحية فنية تحترم عقل الطفل وذوقه وتساعده على النمو بشكل متوازن. وقد أصبح المهرجان دوليا منذ سنة 1994، حيث استقبل على مدى دوراته المتعاقبة عروضا مسرحية خاصة بالناشئة من القارات الخمس، من القطب الشمالي وجنوب أفريقيا والصين وروسيا وأوروبا الغربية وغيرها.

عن انطلاقته مع مهرجان نيابوليس يقول عبدالسلام "بالنسبة إلي انطلقت منذ صغري بمهرجان نيابوليس إذ كنت من رواده منذ سنوات الدراسة بالمرحلة الابتدائية، ثم أصبحت شغوفا بالمسرح، وشاركت في إنتاج لجمعية المهرجان بعنوان 'جنون الغابة' وهو من إخراج الفنانة أمال الفرجاني، وهي خريجة المعهد العالي للفن المسرحي. ثم بعد إتمام دراستي وتحصلي على شهادة ختم المرحلة الثانوية قررت التوجه إلى المعهد العالي والتخصص في المجال المسرحي".

ويتابع ضيفنا "كنت لمدة 8 سنوات كاتبا عاما لجمعية نيابوليس ثم توليت إدارة الدورة الـ30 التي كانت دورة مميزة إذ احتفلنا فيها بمرور 30 عاما من مسيرة المهرجان. وبعد نجاح الدورة انتخبت لأكون رئيسا لجمعية مهرجان نيابوليس الدولي أقدم مهرجان عربي وأفريقي في اختصاص مسرح الطفل".

نتطرق مع عبدالسلام إلى الحديث عن الدورة الـ31 من المهرجان التي من المقرر أن تنطلق في الثامن من يناير الحالي وتستمر إلى غاية الـ15 من الشهر نفسه، إذ يؤكد أن التحضيرات لهذه الدورة انطلقت منذ يناير 2016، أي منذ سنة، حتى يتمكن فريق التنظيم من الإعداد المحكم لها. ويلفت مدير المهرجان إلى أنه رغم تغيير رزنامة العطل المدرسية بالجمهورية التونسية الذي حرمهم من بعض العروض المبرمجة مسبقا، فإنهم تمكنوا من تفادي هذا الإشكال ببرمجة مجموعة من العروض الدولية من كل من فرنسا وإسبانيا وإيطاليا وتركيا والأردن والشيلي وإيران والكويت والبحرين والإمارات والجزائر.. وغيرها من الدول، إضافة إلى مجموعة من العروض التونسية.

وفي إطار الأهمية الكبرى للجانب التكويني في مسرح الطفل، قام المشرفون على هذه الدورة ببرمجة ورشات في التقنيات والمهارات التي توظف في مسرح الطفل، حيث سيقوم بإدارة الورشات وتأطيرها أخصائيون من العراق ولبنان وإيطاليا والشيلي ومصر، كما يلفت ضيفنا إلى أن عرض الافتتاح سيكون بعرض من جمهورية مصر العربية، من إنتاج فرقة مسرح القاهرة للعرائس، كما سيقع تكريم الفنان أحمد بدير لما قدمه لمسرح الناشئة، وتكريم لطفي المسعدي المندوب السابق للثقافة بمحافظة نابل لما بذله من جهود من أجل تطوير المهرجان والحرص على تواصله.

يقول عبدالسلام "الخاص في هذه الدورة هو الاتفاق مع المنظمة العالمية اليونيسف على أن تكون شريكا في هذه الدورة من خلال معرض يؤرخ لعيد المنظمة السبعين. والاتفاق أيضا على التعريف بالمنظمة وحقوق الطفل لدى الناشئة ورواد المهرجان. ثم ستقع برمجة زخم كبير من عروض مسرح الشارع بمعدل 3 عروض يوميا لتحتفل مدينة نابل بعرس مسرح الطفل. هذا إضافة إلى برمجة عروض موسيقية ومسرحية في ساحة الفنون وساحة الشهداء وساحة حقوق الإنسان، كما ستقع برمجة عروض لفائدة المناطق ذات الأولوية التربوية والمناطق الريفية، وذلك بالتعاون مع مندوبية التربية بنابل. علاوة على ذلك سيقدم المهرجان عروضا مسرحية للرضع، وهي تجربة فريدة يعيشها المهرجان منذ مدة مع الأطفال من 3 إلى 6 أشهر".

ويشير ضيفنا إلى أن المهرجان في إطار انفتاحه على كل الشرائح سيعرض أعمالا مسرحية خاصة بذوي الحاجيات الخصوصية، كعرض مسرحية "اللبيب من الإشارة يفهم" للفنان التونسي عبدالمنعم شويات.

هذه الدورة من مهرجان نيابوليس تتميز بانفتاحها على كل الشرائح والأماكن والاتفاق مع المنظمة العالمية اليونيسف على أن تكون شريكا

فتح الحدود

يقودنا الحديث مع الممثل وليد عبدالسلام إلى مسرح الطفل في تونس، وهو لا يخفي أنه رغم اعتبار تونس بلدا متقدما في هذا المجال، ويدرّس مسرح الناشئة في المعهد العالي للفن المسرحي بتونس والكاف، تبقى المحاولات في التجريب لتطوير مسرح الطفل محتشمة مكتفية بما قدمته المدارس الكلاسيكية، كما يعتبر ضيفنا أن طريقة الطرح وكيفية التطرق إلى المواضيع الراهنة مازالتا سطحيتين رغم بعض المحاولات والمقاربات الجمالية لبعض المخرجين على غرار الفنان المختار الوزير والفنان محسن الأدب. لذا يدعو ضيفنا مؤسسة التكوين إلى الانفتاح على التجارب الجديدة وتطوير صناعة "العروسة" والمزيد من مراجعة النصوص المقترحة للطفل لأن طفل اليوم هو متفرج الغد ومواطن المستقبل.

وحول رؤيته للمسرح التونسي عموما ومكانته بين المسارح العربية والعالمية، يقول عبدالسلام "المسرح التونسي يعتبر رائد المسرح العربي بامتياز، ولعل الدليل على ذلك انتشار الفنانين التونسيين في العالم العربي، إما حضورا في المهرجانات كمكونين وإما بعروضهم، ومع ذلك المسرح التونسي لم يدخل مرحلة الإنتاجية المربحة، لعدم استطاعته تكوين قاعدة جماهيرية، وذلك نتاج عوامل عدة كسياسة النظام السابق التي تسوق للمسرح التجاري على حساب التجارب المسرحية الأخرى، إضافة إلى عزوف التونسيين عن مشاهدة المسرح".

الفنان يجب أن ينزل من البرج العاجي المزعوم ليستقي مشاغل المواطن، ويكون لسانه الناطق والمعبر عن تطلعاته

نسأل ضيفنا هنا عن المطلوب من المسرحيين في زمننا الحالي، وعن الدور الذي يجب على المثقف عموما القيام به أمام مجتمعه و إزاء وطنه، ليجيبنا بأن الفنان يجب أن ينزل من البرج العاجي المزعوم ليستقي مشكلات وهموم ومشاغل المواطن، ويكون لسانه الناطق والمعبر عن تطلعاته، لا أن يكتفي بالنصوص العالمية والإسقاطات. لذا عليه أن يلتحم بالشعب وألا يكون فنان بلاط ومطبلا للسلطة من أجل المصلحة الذاتية، حيث لن يخلق هذا في رأي ضيفنا غير مثقف السلطة المخادع لأفراد شعبه والطامس لهمومهم والمسوق للأكاذيب الخادمة والمنمقة لصورة الحاكم المتسلط والمستبد.

نختم حديثنا مع عبدالسلام حول رسالته للعالم وللبشر كمبدع اليوم حيث يقول "رسالتي للعالم أنه على الشعوب والحكومات الاستثمار في الناشئة، ودعم المواد الفنية المقترحة للطفل والفن عموما، ورفع الحدود عن المثقفين، لأن الفنان لا يستطيع تطوير رسالته بمعزل عن العالم".

المشروع الشعري المفقود

أزراج عمر
كاتب جزائري

❏ لاشك أنّ الشعر مشروع شخصي محض ولا مكان فيه للشراكة، أو لما يسمى إجحافا بالكتابة الجماعية للقصيدة، ولكن الفردية الشعرية لا تعني قطع الصلة بحياة الآخرين، أو بردود فعل القراء إزاء النص الشعري، إذ يمكن القول بأن أهمية القارئ تتمثل في أنه هو من يمنح القصيدة حياة أخرى بعد أن تكون قد خرجت من قبضة الشاعر الذي كتبها لتصبح بعدئذ ملكية عامة. فالشاعر مثلما قال ناقد إنكليزي ضاع مني اسمه "يعبر، مثلا، عن بعض تجاربه الخاصة مما لا علاقة له مطلقا بشيء خارج هذه الخصوصية، ومع هذا قد يصبح الشعر، بالنسبة إلى القارئ، تعبيرا عن موقف عام كما يصبح تعبيرا عن بعض تجاربه الخاصة ".

وهنا نتساءل: هل توجد لدى الشعراء الجزائريين القدامى أو المعاصرين مشاريع شعرية مؤسسة على الفرادة الشخصية التي تمنح التجربة الشعرية هويتها الخاصة بها؟ وهل تخضع النصوص الشعرية الجزائرية قبل نشرها للتنمية المطردة والتفريع والتطوير بما يؤدي إلى بناء عالم شعري له وجوده المتميز؟ وفي الواقع إن أغلب ما كتب ويكتب حاليا من شعر في الجزائر، سواء على مستوى القصيدة الملتزمة بالنمط الموسيقي التقليدي أو على مستوى قصيدة التفعيلة أو تلك التي تنتج عن المحاولات الهشة في مجال قصيدة النثر المصابة بالنمطية والكساح اللغوي، لا يشكل مشروعا شعريا يمكن أن نجد فيه المواد الأولية التي تمكّن من صياغة رؤية تبنى على أساسها حياة اجتماعية حداثية أو فضاء روحي جمالي تنهض عليهما معا معالم ثقافة ذات خصوصية وطنية وذات قيمة مضافة. لا شك أن أبرز مشكلة تحول دون إنجاز مثل هذا المشروع تتمثل في ظاهرتين، أولاهما تتمثل في استسهال كتابة الشعر في ظل غياب الموهبة المبدعة، وثانيتهما تتلخص في عدم الوعي فكريا وجماليا بالشروط التي تفجر ينابيع التجربة الشعرية وفي مقدمتها حل مشكلة تمثيل اللغة التجزئي والناقص للعالم ولتجارب الإنسان وعلاقة كل ذلك بالمخيلة باعتبارها الملكة التي تتوسط بين ما تنقله لنا الحساسية وبين ما تحاول ملكة الفهم البشري أن تدركه وتحوله إلى سؤال حول أسرار الوجود.

في تقديري إن ابتكار تصور للمفهوم الجديد للمشروع الشعري هو في آن واحد مشروع لهوية جديدة للمجتمع برمته، ولكي ندرك أهمية هكذا مشروع لا بد لنا أن نتذكر مثلا ما قاله مرة الفيلسوف الألماني جورج فريدريك هيغل بأن عمارته الفلسفية تهدف جوهريا إلى جعل اللغة الألمانية تتكلم الفلسفة وهو ما حققه في منجزه الفلسفي فعلا ونجح مواطنه بتهوفن أيضا في جعل اللغة الألمانية تتكلم الموسيقى السيمفونية.

يوسف إدريس كاتب له ضحاياه

❏ **القاهرة** – أولى الناقدُ شعبان يوسف الروائيَّ الراحل يوسف إدريس اهتماما كبيرا، متتبعا أعماله وملقيا الضوء على ما تضمنته من جوانب إنسانية واجتماعية، ومبرزا مكانة هذا الروائي بين أقرانه من أبناء جيله.

ويقدم شعبان صورة وافية عن تجربة إدريس القصصية، مسلطا قلمه الناقد على بعض جوانبها الخفية، لا سيما قسوته على بعض الكتّاب من معاصريه، مما جعلهم أشبه بـ"ضحاياه".

وفي هذا السياق، يأتي كتاب الناقد المصري شعبان يوسف بعنوان "ضحايا يوسف إدريس وعصره"، الصادر عن دار بتانة للنشر، والذي أعدت غلافه الشاعرة والروائية الإماراتية ميسون صقر.

ويوضح الناقد أن يوسف إدريس ظل شاغلا للحياة الثقافية والأدبية والسياسية ما يزيد على أربعة عقود من الزمان، منذ انفجرت موهبته عام 1950، ونشر قصته الأولى "أنشودة الغرباء"، ثم توالت قصصه فيما بعد، إلى أن نشر مجموعته القصصية الأولى "أرخص ليالي" عام 1954، ليصبح في طليعة كتّاب القصة القصيرة في العالم العربي، ويجد استقطابا عاما إلى درجة أضرت بكتّاب الجيل الذي سبقه، وبالتالي كتاب جيله الذين أصبحوا شبه مستبعدين عن المشهد الأدبي. ويبين الناقد أن العلاقات القوية بين إدريس والسلطة السياسية ساعدت على تعميق وتعميم وجوده الأدبي في الثقافة المصرية والعربية والعالمية، وكرست فكرة الكاتب الأوحد، والكاتب الظاهرة.

ويقول الناقد إن إدريس برز في كتابة القصة القصيرة عندما قدمه عبدالرحمن الخميسي في صحيفة "المصري" عام 1952، وظل اسمه يكبر وينتشر بقوة حتى جعلته مجلة "روز اليوسف" مشرفا على باب "القصة القصيرة"، وكان هو الذي يقرر أي القصص التي تُنشر منذ عام 1953.

نظرات نقدية مختلفة تشكلت تجاه مجموعة إدريس الأولى "أرخص ليالي"، فرحب بتجربته خاصة أبناء اليسار الذي كان ينتمي إليه إدريس، بداية من علي الراعي وأحمد عباس صالح ومحمود أمين العالم ومحمد مندور وغيرهم، وفي المقابل هاجمها آخرون مثل عبدالمنعم شميس وأنيس منصور وغيرهما.

ويتحدث يوسف عمّا حدث للروائي يحيى الطاهر عبدالله مع يوسف إدريس، حينما كتب الأخير في مجلة "الكاتب" (أغسطس 1965) "كنت أفضّل ألّا أنشر ليحيى الطاهر عبدالله هذه القصة، بل كنت أفضّل فوق هذا ألّا ينشر يحيى ما يكتبه الآن، فهذا الشاب الصعيدي النحيف الأسمر الساخط على القاهرة والمدينة وكل شيء، يقوم، كما سترون كاللمحات الخاطفة في هذه القصة، بمغامرة فنية قد يجازى في نهايتها بلون فريد من ألوان القصة يتميز به وقد لا يخرج بشيء بالمرة، ولكني من أنصار المغامرة، فالحياة نفسها مغامرة كبرى لا تخرج منها الكثرة بشيء ولكن معظمنا أيضاً يكسب لذة الحياة المغامرة نفسها".

مقدمات من هذا القبيل قد تفسر الدور الذي لعبه إدريس في الساحة الأدبية المصرية

إدريس كان مغامرا في كتاباته التي تميزت بلون جديد فيها لذة الحياة وروح العصر الذي عاشه بكل تفاصيله

كاتب له سلطة

وحتى العربية، بوصفه دورا سلطويا مثيرا للجدل، وهو ما ناقشه الناقد شعبان يوسف بجرأة في كتابه الأخير، مبيّنا العلاقة المتشابكة بين السلطة حتى الأدبية منها والأدب.

باختصار

◄ تستعد الكويت لمسابقات مهرجان الموروث الشعبي الخليجي 2017، الأوسع بالمنطقة، والذي يحتضن فعاليات تراثية عرفت بها منطقة الخليج، تنطلق في قرية صباح الأحمد التراثية، في 15 يناير الجاري.

◄ فقدت بريطانيا اثنين من أبرز أدبائها وكتابها، حيث ودعت الاثنين الأديب والناقد الفني جون برغر، كما فقدت الكاتب ريتشارد آدامز.

◄ تعززت البنيات التحتية الثقافية والفنية بمدينة الصويرة المغربية مؤخرا بتدشين رواق للفن والمعارض بمبادرة من الفنان التشكيلي الفرنسي ديدييه سباندلر.

◄ صدر عن دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة العدد الثالث من مجلة «الشارقة الثقافية»، وقد جاءت الافتتاحية بعنوان «الثقافة وفهم الواقع».

لمراسلة المحرر
culture@alarab.co.uk

سينما

قرر جهاز الرقابة على المصنفات الفنية في مصر إجازة عرض فيلم النجم المصري مصطفى قمر الجديد «فين قلبي» دون حذف، وتم تصنيفه تحت فئة «الجمهور العام».

صورت الفنانة الأردنية صبا مبارك أحداث الفيلم العالمي الذي تشارك في بطولته ويحمل عنوان «الضيف»، حيث تنتظر حاليا عرضه في عدد من المهرجانات الدولية والعربية.

«سولي».. معجزة في نهر هدسون تنقذ أرواح 155 شخصا

● فيلم يروي قصة بطولة أحاطتها الشكوك ● كلينت إيستوود كما يرى صورة البطل الأميركي

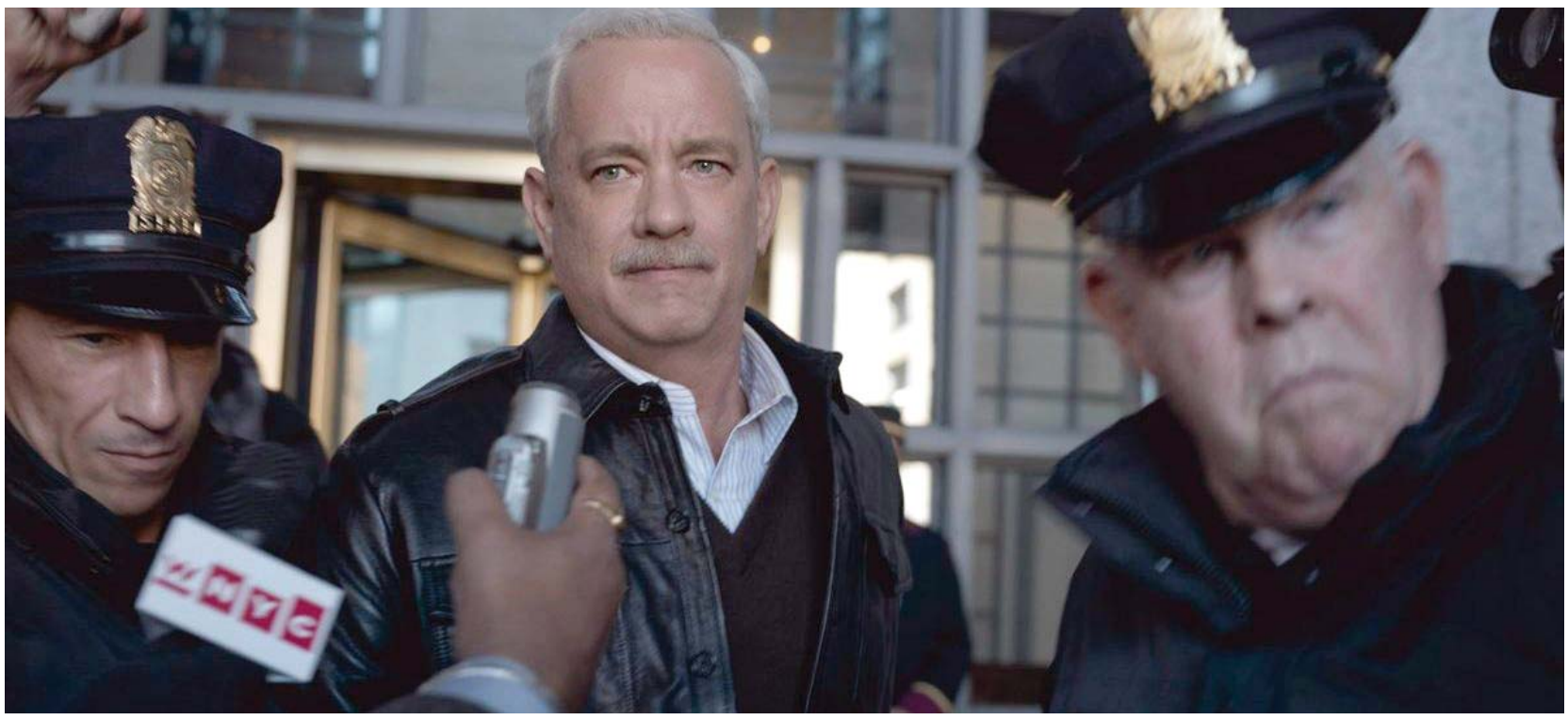

توم هانكس: بطل ارتفع فوق الأزمة

كان كاتب سيناريو فيلم "سولي" يعرف دون شك، أن حادثة هبوط طائرة أميركية على سطح مياه نهر هدسون في نيويورك في يناير 2009، لا تصلح في حد ذاتها لعمل دراما سينمائية مشوقة، خاصة وأن الجمهور العام، يعرف جيدا كيف انتهت بنجاة جميع الركاب وعددهم 155 فردا، إلاّ أن بعض التفاصيل التي يتضمنها الكتاب الذي استوحى منه كاتب السيناريو تود كومارنيكي سيناريو الفيلم، وهو كتاب "الواجب الأعلى" الذي كتبه قائد الطائرة شيزلي سولينبرغر (سولي) عن تجربته المرعبة، تصلح لإكساب أبعاد درامية تكشف الصراع داخل الشخصية الرئيسية أي شخصية الطيار "سولي"، والصراع بينه وبين بيروقراطيي هيئة سلامة النقل الأميركية التي أصبحت –في الفيلم– المعادل الدرامي لأشرار السينما.

أمير العمري

❏ يعتمد سيناريو الفيلم الأميركي "سولي" Sully لمخرجه كلينت إيستوود على أسلوب في السرد يقوم على البدء من بعد وقوع الحادثة، أي بعد أن أصبح الطيار بطلا في أنظار الرأي العام، في حين أنه متهم من قبل المسؤولين في هيئة سلامة النقل، بالمقامرة بأرواح الركاب، وهو الآن ينتظر داخل فندق في نيويورك مع مساعده، في انتظار التحقيقات والاستجوابات التي ستجرى معه.

هذا الأسلوب أحدث إحساسا بـ"عدم الارتياح" في استقبال الفيلم، فقد بدا خلال الثلاثين دقيقة الأولى غير مفهوم ويفتقر للجاذبية المطلوبة، صحيح أن الفيلم يبدأ بمشهد سريالي مرعب هو مشهد حلم الطيار "سولي" نفسه لما يجري في عقله الباطن من سيناريو تخيلي لما كان يمكن أن يحدث لو لم يكن قد "اختار" الهبوط فوق صفحة النهر، حيث نشاهد طائرته تهوي لتصطدم بناطحات السحاب في مانهاتن، إلا أن الأزمة النفسية التي يعاني منها البطل من البداية وتدفعه إلى مغادرة الفندق والجري قرب نهر هدسون وهو شبه مغيب تكاد سيارة تدهسه، لا تتضح تماما، فنحن لم نشاهد أصلا الظروف التي فرضت اختياره المرعب، وكيف اتخذ قراره خلال ثوان معدودة، وهي تفاصيل ستأتي في ما بعد، وكان من الأفضل ألا يبدأ بها الفيلم من خلال مسار السرد الطبيعي "الكرونولوجي" حتى يمكن فهم الأزمة النفسية للبطل.

> ◄ الفيلم يتمتع بحرفية عالية في تنفيذ مشاهد تجسيد الفزع داخل الطائرة، ثم هرولة الركاب في محاولة الخروج منها

ومع ذلك، اختار كاتب السيناريو أسلوب السرد المتعرج الذي يتأرجح بين الحاضر والماضي، وبين الحقيقة والحلم، مع الإفراط في الانتقال في ما بينها، بحيث فقدت لحظة وقوع الحادثة قدرتها على تحقيق الإثارة المطلوبة.

يجب أن أستدرك هنا، لأقول إن مخرج الفيلم كلينت إيستوود الذي يتمتع بطاقة مدهشة على العمل في أفلام من هذا النوع، وهو في السادسة والثمانين من عمره، ربما يكون قد فضل أن يجعل فيلمه هذا خارج الدائرة التقليدية لأفلام الكوارث، مفضلا أن يقيم بناءه على أساس "دراسة الشخصية".

إن بطل الفيلم "سولي"– الذي يحمل الفيلم اسمه– يتسق تماما مع فكرة إيستوود المتكررة في الكثير من أفلامه عن البطولة: فهو رجل أميركي، أبيض، تجاوز منتصف العمر، يتمتع بخبرة طويلة في مجاله المهني (42 عاما في الطيران)، وهو يردد في أحد المشاهد أنه نقل ليس أقل من مليون مسافر.

إنه نموذج للبطل الإيجابي، فهو سريع البديهة، يمكنه اتخاذ قراره في برود تام، يعرف كيف يقود الفريق الذي يعمل معه على متن الطائرة، وبعد أن تنجح مراهنته على الهبوط بالطائرة التي اخترقت الطيور العملاقة محركيها الاثنين بعد إقلاعها بنحو أربع دقائق فقط، فأفقدتها القدرة على البقاء في الجو، يصبح بطلا في أنظار الجمهور العام: يستقبله الأميركي العادي، رجل الشارع كما لو كان أحد أبطال الأمة الأميركية، ولا شك أنه كذلك بالفعل.

إنه توم هانكس أو "القبطان فيليبس" الذي تمكن قبل ثلاث سنوات من إنقاذ سفينته من القراصنة الصوماليين، ثم المحامي الفذ الذي تمكن من إنقاذ الطيار الأميركي الأسير في الاتحاد السوفيتي بموجب صفقة تبادل الجواسيس عند الجسر الشهير في برلين الشرقية في فيلم "جسر الجواسيس".

طبقا لاهتمامات إيستوود ونظرته الخاصة إلى معنى البطولة الأميركية، من عساه يكون أفضل من توم هانكس للقيام بدور سولينبرغر، إنه هنا البطل الذي بدلا من أن يحظى بالتكريم من جانب "المؤسسة"، يوجه إليه اللوم. إنه تنويعة أخرى على "القناص الأميركي" الذي يؤدي واجبه بإخلاص وشجاعة في الخارج، لكنه يواجه الهجوم في الوطن من الإعلام "الليبرالي" الذي لا يعرف كيف تكون الظروف على الأرض، وهو تحديدا نفس ما يردده حرفيا "سولي" في الفيلم لمن يستجوبونه.

رغم الاضطراب البادي في النصف ساعة الأولى من الفيلم ينجح إيستوود بعد ذلك ويتفوق بحرفيته العالية، في إخراج مشاهد الانقاذ من فوق صفحة النهر، ويكشف ببراعة في مشهد المواجهة بين الطيار وموظفي هيئة سلامة النقل، كيف تنتصر الثقة والدقة المهنية والتماسك الشخصي، رغم الشكوك الأولى، بعد أن يتغلب البطل على شكوكه الأولى، ويجعل من المشاهدة المتكررة للسيناريوهات المختلفة البديلة للهبوط بالطائرة، مبارزة ذهنية ينتصر فيها "البطل" على المؤسسة، مدعوما بقوة المنطق والحجة والأدلة التقنية.

يتمتع الفيلم بحرفية عالية في تنفيذ مشاهد تجسيد الفزع داخل الطائرة ثم هرولة الركاب في محاولة الخروج بعد هبوط الطائرة في الماء، وغير ذلك من المشاهد، التي استخدمت في تنفيذها الصور التي تنتج عبر الكمبيوتر مع مزجها بالتصوير الداخلي، أي داخل الأستوديو والتصوير الخارجي.

ويستحق الأداء القوي المقنع للممثل توم هانكس، التقدير، فهو لا يتقمص الشخصية فقط، بل يضيف من مشاعره الداخلية إليها ويغذيها ويبدو شديد الإقناع في تردده وتشككه الأولي، من خلال نظراته وطريقته في الحديث مع زوجته عبر الهاتف، ثم أثناء لقائه بشخصيات من قاع المجتمع في المقصف، وفي الشارع، ثم في تجسيد الإحساس بالسمو، والارتفاع فوق الأزمة وقت وقوع الأزمة، والقدرة على كبح جماح النفس كقائد حقيقي مسؤول عن حياة 155 شخصا.

التصنيف العمري ينتصر على مقص الرقابة المصرية في 2016

❏ **القاهرة** – للمرة الأولى يطبق التصنيف العمري بدلا من حذف المشاهد، على الأفلام من قبل الرقابة المصرية في عام 2016، وذلك رغم صدور هذا القرار في 2015.

وقبل 2016، كانت المشاهد السينمائية التي لا تجاز رقابيا يتم حذفها، لكن وزير الثقافة المصري السابق جابر عصفور، وبعد مشاورات مع السينمائيين، قرر تطبيق نظام التصنيف العمري.

هذا التصنيف جرى تطبيقه في عام 2016 من خلال فيلمي "جحيم في الهند"، الذي صنف لسن أكبر من 12 عاما، وفيلم "اللي اختشوا ماتوا" (مات من لم يستح)"، الذي صنف لأكبر من 18 عاما.

ولعل الظاهرة الأهم سينمائيا في 2016 هي إمكانية إنتاج فيلم كامل، وعرضه عبر شاشة الـ"يوتيوب" فقط، اعتمادا على إيرادات المشاهدين من شبكة الإنترنت، والمثال على ذلك هو فيلم "تيتانيك.. النسخة العربية".

ورغم المستوى الفني المتواضع لهذا الفيلم الذي قدمه الممثل المصري ونجم الـ"يوتيوب" شادي سرور، ومعه الممثلة والمطربة بشرى، إلا أن نقادا اعتبروا التجربة ملهمة لصناع السينما المستقلة والطامحين للخروج من تحت سقف سلطة الإنتاج الضخم والمكلف.

وخلال 2016، شهدت السينما المصرية تقديم 30 فيلما، أغلبها من النوع الكوميدي، في مواجهة واقع اقتصادي سينمائي قاس، ورغم ذلك اعتبره منتجون الأفضل من حيث حجم الإنتاج السينمائي خلال السنوات الخمس الأخيرة، حيث قاربت إيرادات تلك الأفلام الـ250 مليون جنيه مصري (13 مليون دولار).

وعلى قائمة أعلى الإيرادات، تربع الممثل الكوميدي أحمد حلمي، بفيلمه "لف ودوران"، حيث حقق 40 مليون جنيه (2 مليون دولار)، يليه "جحيم في الهند"، بمبلغ 23 مليون جنيه (2,1 مليون دولار)، بينما حل ثالثا فيلم "من 30 سنة" بإيرادات بلغت 22 مليونا (1,1 مليون دولار)، بحسب غرفة صناعة السينما المصرية.

وخارجيا، شاركت السينما المصرية في عدد من المهرجانات العالمية بأفلام العام، وبينها فيلم "اشتباك" للمخرج محمد دياب، والمرشح لأوسكار أفضل فيلم أجنبي.

ويعالج "اشتباك" الواقع المصري بعد ثورة 2011، التي أطاحت بالرئيس الأسبق محمد حسني مبارك، وحتى عام 2014 من خلال مجموعة من المقبوض عليهم عشوائيا داخل عربة نقل سجناء خاصة بالشرطة.

> ◄ الظاهرة الأهم في مصر خلال 2016، تمثلت في إمكانية عرض الأفلام عبر اليوتيوب، والتحرر من سلطة الأعمال المكلفة

كما شارك فيلم "أخضر يابس" للمخرج محمد حماد في مهرجان دبي، والفيلم يحكي عن "إيمان"، وهي شخصية مُحافظة دائما ما تضع نُصب عينيها التقاليد والأعراف الاجتماعية الراسخة، ولكن حدثا صادما يجعلها تضرب عرض الحائط بكل قناعاتها السابقة.

ولم تقتصر المشاركة المصرية في مهرجان دبي على "أخضر يابس"، إذ شارك أيضا فيلم "علي معزة وإبراهيم"، وهو من إخراج شريف البنداري.

ويدور الفيلم حول علي، وهو شاب في العشرين من عمره يحب "معزة" (ماعز)؛ ما سبب له انتقادات كثيرة وسخرية لاذعة من مجتمعه، فتُرغمه أمه على زيارة معالج روحاني.

وعند ذلك المعالج يلتقي على مع إبراهيم الذي يعاني من اكتئاب حاد، ويسمع أصواتا غامضة لا يستطيع فك رموزها، فينطلق علي برفقة "معزته" وإبراهيم في رحلة عبر مصر لمساعدة بعضهما البعض في التغلب على محنتيهما وإيجاد أمل يدفعهما إلى العودة للتمسك بالحياة.

ولسنوات قبل ثورة 2011، ظل الفنان المصري محمد سعد، نجم الكوميديا الأول في السينما المصرية بإيرادات بلغت أرقاما قياسية، لكن فيلمه "تحت الترابيزة" (طاولة صغيرة) لم يحقق أي نجاح في 2016، لدرجة رفعه من دور العرض بعد ثلاثة أيام فقط.

ولقي سعد استهجانا بعد تقديمه برنامجا مسرحيا على شاشة إحدى القنوات الفضائية المصرية، وتم إيقافه بعد موسم واحد، إثر انتقادات بشأن رداءة مستوى البرنامج.

بداية جديدة مع «جحيم في الهند»

جديد الشاشات

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "سانتا السيء 2" بعد اجتماع ويلي مع ماركوس من أجل عرقلة حفلة خيرية تجرى وقائعها في مدينة شيكاغو خلال ليلة رأس السنة، مما يضعهما أمام العديد من المفارقات الكوميدية.

● عنوان الفيلم: سانتا السيء 2.
● بطولة: بيلي بوب ثورنتون وتوني كوكس.
● إخراج: مارك واترز.
● إنتاج: 2016.

◄ تدور أحداث الفيلم الأميركي "جمال جانبي" حول مأساة رجل إعلانات ناجح يزهد فجأة في الحياة، ليكتشف في النهاية كيف يمكن لخسارة عميقة أن تكشف عن معاني الجمال ولحظاته المختلفة.

● عنوان الفيلم: جمال جانبي.
● بطولة: ويل سميث وكيت وينسلت.
● إخراج: ديفيد فرانكل.
● إنتاج: 2016.

تشكيل

يستمر حتى 17 يناير الحالي بقاعة الباب سليم بدار الأوبرا المصرية معرض الفنان التشكيلي المصري أيمن طاهر المعنون بـ«تناغم»، والذي يضم 40 لوحة من مجموعته الفنية.

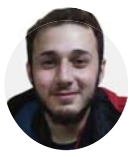

اختارت مجلة «التايم» الأميركية الشاب السوري محمد بدرة (26 عاما) من مدينة دوما في الغوطة الشرقية، كأفضل مصور إخباري لعام 2016 من بين المئات من المصورين العالميين.

كلود مفرج ترسم بيروت بعيدا عن الذاكرة

● نص فني مليء بأسى بارد يستحضر دفئا غادر ولم يعد

قدمت الفنانة التشكيلية اللبنانية كلود مفرّج في صالة "آرت سبيس الحمرا" بالعاصمة اللبنانية بيروت معرضا تحت عنوان "بيروت، العالم" ضم 16 لوحة بأحجام مختلفة ومشغولة بالألوان الزيتية، تؤرخ من خلالها علاقتها الملتبسة مع مدينة بيروت، تأريخ ليس إلا سردا بصريا/شبحيًا رفعت الفنانة أعمدته الدخانية لتتذكر ما نسيته، ولكن فقط.. لتنسى أكثر.

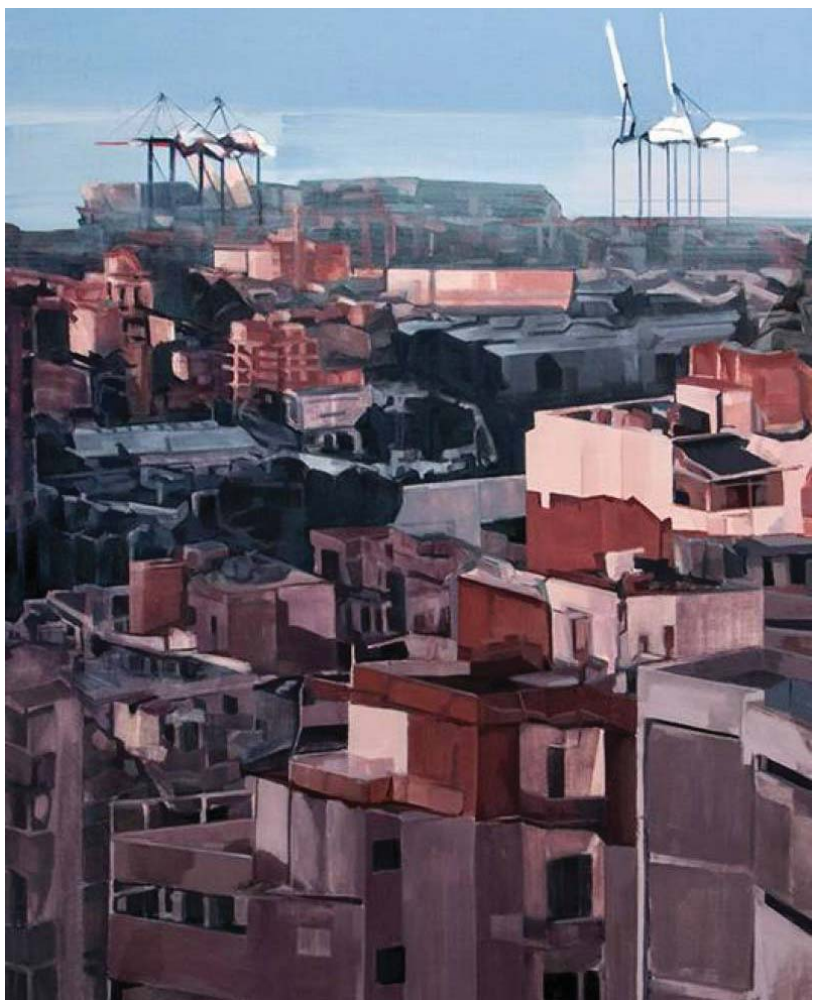

أبنية أشبه بعلب كرتونية متصدعة

❏ **بيروت** – تلقت التشكيلية اللبنانية كلود مفرّج التي عرض لها مؤخرا بصالة "آرت سبيس الحمرا" البيروتية معرض عنونته بـ"بيروت، العالم" دراستها الجامعية في علم الهندسة المدنية، وعملت في هذا المجال لفترة طويلة من الزمن قبل أن تدخل إلى عالم الفن التشكيلي.

فكان لهذه الخلفية الأكاديمية أثر كبير على عملها التشكيلي الذي شاهدناه في الصالة، إن من حيث تشكيل سياقات فراغية ما بين الأبنية المتراصة أو لناحية تأثيث الفراغ بواقعية تعكس الضجيج والتنافر بين الأشكال الهندسية التي تعج بها المدينة، وخاصة من ناحية الأبعاد والبراعة في تشبيك الهيئات الهندسية المختلفة فوق ما يشبه خارطة جغرافية/مدنية واسعة تحتضن تناقض مدينة اسمها بيروت.

ومع ذلك، لم يكن هذا التأثر بعلم الهندسة ما جعل عملها الفني الذي قدمته في صالة "آرت سبيس الحمرا" في أواخر سنة 2016، عملا يحلو التمعن فيه، بل إن النظرة المميزة التي ألقتها الفنانة على المدينة هي التي شكلت المفارقة الفنية الحاضرة بقوة في نصها التشكيلي.

تكشف لوحات كلود مفرّج عن تمتعها بنظرة طائر "نورسي" حلق فوق المدينة البحرية من على علو غير مرتفع، راصدا وناقلا جنونها وعاكسا فوضاها التي تكاد لا تفارقها في كل زاوية من زواياها، في قماش اللوحات.

ما من لوحة إلا ويشعر فيها المشاهد بحالة الفراق التي عشعشت في قلب الفنانة منذ زمن طويل، فراق بيروت المتكرر والعودة المتكررة إليها شكلا عند الفنانة هوة هائلة، حاولت على ما يبدو ردمها من خلال أعمالها المعروضة، ولكنها لم تتمكن من ذلك تماما، ليظهر نصها الفني مليئا بأسى بارد يريد أن يستحضر دفئا ما غادر ولم يعد. هناك لوحة يجدر ذكرها في هذا السياق بعنوان "رحيل"، حيث تبدو فيها الأبنية أشبه بعلب كرتونية متصدعة تكاد أسطحها تطير بعيدا عن هياكلها.

> ◄ كلود مفرج ترسم بيروت بنظرة طائر «نورسي» حلق فوق المدينة من علو غير مرتفع، راصدا وناقلا جنونها إلى اللوحة

يذكر أن الفنانة ولدت في العاصمة السنغالية داكار، حيث عاشت حتى بلغت العاشرة من عمرها، ثم عادت مع أهلها إلى بيروت، المدينة التي لم تكتشفها وتغرم بها فعلا إلا خلال سنواتها الجامعية، لكن الحرب ما لبثت أن اندلعت لتبدأ مسيرة المغادرات القصرية من بلد إلى بلد، من كندا إلى أستراليا، إلى الولايات المتحدة الأميركية، إلى باريس، فلندن، ثم كانت العودة إلى بيروت التي كانت المحطة الدائمة التي ربطت ما بين الرحلات إلى البلدان المذكورة آنفا.

ليست فقط كثرة السفر والعيش في بلدان مختلفة ما جعل من مهمة الاسترجاع العاطفي لمدينة بيروت بالنسبة إلى الفنانة مهمة صعبة، فبيروت ساهمت في جعل هذا الأمر أكثر صعوبة، حيث أنها مدينة دائمة التحول، ساعدت المشاريع الهندسية المتعاقبة في تغيير هيئتها سنة بعد سنة، كما أن الهجرات القصرية إليها والمتدفقة من مختلف الدول العربية المأزومة سرعت في تغيير الكثير من ملامحها.

وبالرغم من هذا الانقضاض المنقطع النظير والفوضى المتجددة يوما بعد يوم ظهرت بيروت في لوحات الفنانة في منتهى الهدوء، هدوء يشي بسوداوية ما، لم تستطع إلا أن تفصح عن ذاتها.

أسطح الأبنية، والشوارع المفضية إلى فراغات مجهولة والنوافذ المبهمة الملامح، أو الغائرة في سواد مطبق، والغياب التام للعنصر البشري في كافة اللوحات هي ملاحظات تؤكد ثقل الغياب الذي رسم حدوده بعيدا وعميقا في خيال الفنانة. بعض الأعمال تذكر بالأعمال التجريدية للفنان غيرهالد ريختر، حيث يسود التجريد البارد ليطمر الذاكرة تحت أنقاض حاضر لا هوية له، نذكر هنا على سبيل المثال اللوحة التي تحمل عنوان "صمت".

تقول الفنانة "أحب بيروت بعمق، وفي الآن ذاته في هذه المدينة ما يكفي ليحرك مشاعر الأسى والحزن في داخلي، وإن كانت هذه الأخيرة في طريقها إلى التلاشي.. حياتي مليئة بالمفارقات".

تبدو هذه الكلمات تختصر ببلاغة ما يجري في فضاء لوحات كلود مفرّج، فضاء يغلبه صمت مطبق لا يحرك من مفاعيله إلا في بضع اللوحات القليل من ومضات نور دافئ سكب ذاته على جدران الأبنية، ولونه بلون أشعة الشمس في الفترة التي تتلو العصر وتسبق فترة المغيب.

في هذه اللوحات، حيث يلعب الضوء وتمدده على جدران الأبنية دورا مهما، تبدو الفنانة وكأنها استحدثت "انطباعية" جديدة، حيث لا أهمية إلا للضوء الباهت الذي يسدل ستائره ليس لينير أو يبدل من شكل الأشياء، بل ليذكر بهشاشة الحياة في مدينة جنينية هي دائما تحب أن تعرض ذاتها لخطر الموت.

نذكر من اللوحات التي تعبر عن هذا الجوّ الذي ينزلق إلى الحنين ليستدرك ما يحصل له فيعود باردا لا يخلو من الكآبة، اللوحات التي تحمل عناوين "من ضوء"، و"الرحيل"، و"قرميد أحمر" و"عيون المدينة".

تفصح الفنانة في جميع لوحاتها عن علاقة حب قديمة ربطتها بمدينة بيروت، مدينة استحالت في ذاكرتها منفى جديدا يحمل اسم "وطن".

أما هذا الصمت الذي يسكن لوحاتها، فهو ليس إلا توصيفا واضحا لشكل العلاقة العاطفية التي ربطتها بالمدينة والتي حاولت استعادتها في معرض "بيروت، العالم"، إنه صمت فيه شحنات من حزن دفين لم يمنعه البتة من مواجهة الفنانة بهذا السؤال المحوري "كيف يمكن لهكذا حب عميق أن يصبح بهذه البرودة؟".

* م.ع

أعمال تتمرد على السياق في صالون الشباب المصري

بنهاية شهر ديسمبر الماضي اختتمت بقصر الفنون بدار الأوبرا المصرية بالقاهرة فعاليات المسابقة السنوية لصالون الشباب في دورتها الـ27، وهي مسابقة سنوية مخصصة للفنانين المصريين تحت 35 سنة، وتشمل الأعمال المشاركة طائفة واسعة من الممارسات الفنية من أعمال الرسم والتصوير والنحت والتجهيز والفيديو والفوتوغرافيا و"الأنستليشن".

ناهد خزام

❏ تعد المسابقة السنوية لصالون الشباب واحدة من بين أبرز وأهم الفعاليات الفنية التي تشهدها الساحة التشكيلية المصرية خلال كل عام، على الرغم من الانتقادات التي توجه إليها، فهذا التجاور الواسع لتلك الممارسات الفنية المتباينة والذي كان إحدى أبرز سمات مسابقة صالون الشباب منذ دورتها الأولى في العام 1989 وحتى دورتها السابعة والعشرين لعام 2016 المنقضي، شكل مجالا للمنافسة ونقطة انطلاق لدى العديد من الأجيال الصاعدة للمشاركة بفاعلية في النشاط الفني في مصر، الأمر الذي كان له مردوده الواضح على حركة التشكيل المصري الراهن والتي تضم العديد من الأسماء البارزة التي أفرزتها دورات الصالون المتعاقبة.

والمتابع لحركة التشكيل المصري خلال العقدين الأخيرين، لا بد له أن يلحظ بوضوح تأثير هذا الحدث على فاعلية الحركة التشكيلية المصرية وإسهامه في ضخ دماء جديدة وفاعلة داخل حركة التشكيل المصري، فمنذ انطلاقته الأولى في خريف عام 1989 مثل صالون الشباب حدثا جذابا ومفعما بالحيوية ومثيرا للجدل في آن.

فبين مرحب به كمنفذ لإطلاق إبداعات شباب الفنانين وممارساتهم المعاصرة، وبين معارض له ينظر بعين الريبة إلى كل عمل فني يتبنى الممارسات المعاصرة، فقد رأى فيه البعض هجوما وردة وتغريبا مذموما، أو أنه أشبه بحصان طروادة هدفه الأول القضاء على الهوية والثقافة المصرية، وكأن هذه الهوية كيان ثابت ومنغلق على نفسه، أو كأن الأشكال التقليدية من الممارسات الفنية في إطارها العام ليست مستوردة من الغرب في الأساس.

وكما كان هذا الحدث هو الأوفر في الجدل والنقد، كان أيضا أكثر الفعاليات الرسمية تأثيرا على جيل كامل من الفنانين المصريين، إذ مثل صالون الشباب منذ بداياته انعكاسا لتطلعات جيل جديد يعيش عصرا منفتحا على مصراعيه في عالم تهاوت فيه حدود المعرفة، وذللت فيه وسائل التواصل التي يستطيع فيها الفنان بضغطة زر واحدة أن يتفاعل ويتعرف على نتاج فنانين آخرين في أي بقعة من العالم.

وفي ظل وجود وسائل التقارب والتواصل والتنافذ بين الثقافات والمجتمعات يصبح الحديث عن انتماء الممارسات المعاصرة إلى الغرب أمرا عبثيا، بعد أن اتخذت هذه الممارسات منحى آخر أكثر عمقا من فكرة حصرها داخل نطاق مغلق لمجتمع أو لثقافة معينة، فالفن صار لغة عالمية تلتقي حولها الثقافات والشعوب وتتلاقح الأفكار.

هكذا حمل الصالون منذ نشأته سمته الخاصة وأفكاره التي غلبت عليها المعاصرة، والتي لم تخل بالطبع من سلوكيات سلبية من عدم فهم واستيعاب البعض لمعنى المعاصرة، وشبهة الزيف أو التقليد لدى البعض الآخر.

ومع ذلك ظل صالون الشباب طوال سنوات محتفظا باستمراريته وطبيعته العامة كحدث فني وثقافي، يمكن أن يقال عنه إنه استثنائي داخل حركة التشكيل المصرية، وإن كان ثمة تفاوت في قيمة المشاركات وعمق الأفكار المقدمة ووسائل التعبير عنها، فهو أمر طبيعي وليس غريبا على حدث يضم العشرات من المشاركات سنويا، تزيد وتتناقص من حين إلى آخر، لكنها تظل محتفظة بروحها وطبيعتها الجدلية، وسعيها لفتح آفاق جديد للتعبير والإبداع.

وعن الدورة الأخيرة التي شارك فيها 171 فنانا بإجمالي 189 عملا فنيا، يقول الفنان

رؤى تشكيلية معاصرة

> ◄ الصالون حمل منذ نشأته سمته الخاصة التي غلبت عليها المعاصرة، وساهم في ضخ دماء جديدة في التشكيل المصري

خالد سرور، رئيس قطاع الفنون التشكيلية المصري، "كان صالون الشباب منذ بدايته محرضا وكاشفا، وقد شكل مع الوقت رصيدا من الحراك التفاعلي أعطى قوة دفع في دماء الحركة التشكيلية المصرية خلال ثلاثة عقود، لقد اخترق فنانو الصالون وأطاحوا بثوابت الرؤية والطرح، فتمردوا في تجاربهم الطليعية على وصية أجيال سبقتهم، وعلى بعض المحافظين منهم والذين وصفوا إبداعات الشباب في البدايات بالانحطاط والفساد نتيجة لاختراق الأعراف الجمالية".

تحية الضباب

ميموزا العراوي
ناقدة من لبنان

❏ ما من بداية لسنة جديدة أفضل، إلاّ بمشاهد ووجوه أبت ألا تكون إلاّ ضبابية، فلم اللهاث خلف ظهور الصور الواضحة عند خواتيم السنة، واعتبار أنها وحدها الصور/المنارات التي تضيء جسور العبور إلى العام الجديد، بدلا من أن تظللها بغموض شيق يليق بكل البدايات؟

لا يليق بالحياة الوضوح، إذا كانت هذه الحياة خاصة بسكان منطقة الشرق الأوسط، الحياة هنا اشتعال يكره العري ويعشق التدثر بثياب ضبابية متقلبة لا نعرف متى تنقشع ومتى تزداد غموضا.

إنها اشتعال اعتدناه، وهو بالرغم من جوانبه السلبية يقينا من الصقيع حين تعاندنا الأحلام وتخذلنا الأماني.

هذا الاشتعال الضبابي لصور عن أمور وأشياء بالغة الواقعية نعرف بأنها آتية لا محالة، ولكننا غير متأكدين ولو بشكل ضئيل حول هيئاتها، قد نجد ما يذكرنا بها في لوحات تشكيلية كتلك اللوحات التي رسمها الفنان جوزيف تورنر في آخر مرحلة من حياته الفنية، حيث استخدم اللون الزيتي بشفافية بالغة تحاكي الضوء المشبع بالضباب.

الناظر إلى هذه اللوحات/المشاهد الواقعية لن يتمكن من تحديد إن كانت هذه السفن المرسومة مغادرة أو قادمة أو مستقرة على صفحة الماء البحري.

من الصعب تبيان الأشياء كالسفن أو المباني أو الجسور التي رسمها في هذه اللوحات لكثرة ما يغشاها الضباب الناحت لأشكالها والجاعل منها مقتطعات من رؤيا ناصعة بالرغم من ضبابيتها، جاءت المشاهد في لوحاته تلك غير قابلة للتأطير، ومنفلتة ومتحولة ومتجددة كدخان على كف جني ضاحك.

كان لهذا الفنان، وخاصة لهذه المرحلة المحددة من حياته الفنية، تأثير كبير على الفن الانطباعي الفرنسي، وخاصة على أعمال الفنان كلود مونيه في أواخر حياته الفنية أيضا، حين بدأت حاسة النظر تخونه وباتت الأشياء تتكشف عن حقائقها كاشتعال شبه صوفي، ومن أهم تلك اللوحات هي التي تحمل عناوين "الفندقية" و"مبنى البرلمان".

المفارقة تكمن في أن الفنان جوزيف تورنر لم يأبه لتحذير الكثيرين حول استخدامه ملونات معينة وبكثرة كالقرمزي في لوحاته، على اعتبار أنه لون يخسر قوته سريعا مع مرور فترة قصيرة.

بالرغم من ملاحظة الفنان سرعة انطفاء هذا اللون في لوحاته، وبالرغم من اقتراح معاصريه من المهتمين بفنه بأن يستخدم مواد وألوانا أخرى شبيهة جدا بهذا اللون الذي عشق استخدامه لفترة طويلة من الزمن، لم يستمع تورنر للنصائح وصرح في أكثر من مناسبة بأنه غير مهتم بالحفاظ على ألوان المشاهد التي يرسمها مع مرور الزمن، ما يهمه هو جمالها في اللحظة التي يضعها على قماشة لوحاته.

بسبب ذلك بهتت كثيرا ألوان لوحاته الأكثر شهرة ودخلت في ضبابية "شيقة"، دفعت بالعلماء والضليعين بشؤون كيميائية الألوان وتفاعلها مع الزمن والعناصر الطبيعية إلى أن يتساءلوا ويبحثوا ويحاولوا استعادة ما كانت عليه اللوحات قبل أن تبهت ألوانها ولو افتراضيا، وذلك عبر استخدام تقنيات الكمبيوتر المتخصصة.

من هذا المنطلق بالتحديد، ما هي الضبابية؟ صفة سلبية؟ دليل على فساد أو انحلال الرؤيا أم هي ملهاة وجودية ما بين ما يريد أن يظهر حتى وهو في عزّ إصراره على التخفي؟

ثمة عنف كامن في لوحات تورنر تلك وفي لوحات مونيه، وكذلك في الملامح الغائمة للسنة الجديدة، إنه عنف الحقيقة المتحصنة بالضباب تحصين وجه من تحب ولم تره بعد ولم تلمسه إلاّ افتراضيا.

ثابر على التقدم نحوه وأنت ثابت، هكذا يكون الحنين إلى المستقبل لا يشبه الحنين إلى الماضي بأي شيء، إنه انتظار لم يكن يوما إلاّ انتظارا مشتعلا غارقا في حمم تخيلاته، وتجريديا بتجريدية وشعرية لوحات جوزيف تورنر ولوحات كلود مونيه.

> الناظر إلى اللوحات/المشاهد الواقعية للفنان جوزيف تورنر لن يتمكن من تحديد إن كانت هذه السفن المرسومة مغادرة أو قادمة أو مستقرة على صفحة الماء البحري

ميديا

«صدور قانون التنظيم المؤسسي للصحافة والإعلام في مصر، أمر إيجابي للصحافيين والإعلاميين، ولكن هناك خطر من عدم إصدار باقي مواد القانون».

ياسر عبدالعزيز
أستاذ الإعلام في الجامعات المصرية

«يمكن إجراء تحسينات كبيرة على الطريقة التي يتم بها تمثيل المرأة في وسائل الإعلام، بعد التركيز الهائل على نظرات الشخصيات الشهيرة مثل تيريزا ماي وهيلاري كلينتون».

لورا بيتس
كاتبة بريطانية

أزمة ثقة بين الصحافي والمسؤول تهز صورة الإعلام المصري

● مسؤولون يتذرعون بضعف الأداء الصحافي الحقائق عن الجمهور ● العقلية الأمنية لا تعترف بحرية تداول المعلومات

حالة من الجفاء وانعدام الثقة تسيطر على العلاقة بين المسؤولين الحكوميين والصحافيين في مصر، بسبب ضعف الأداء الصحافي المهني لدى البعض منهم، وهو ما ضاعف من القيود المفروضة على عمل الصحافيين وساهم في تشويه صورتهم لدى الرأي العام.

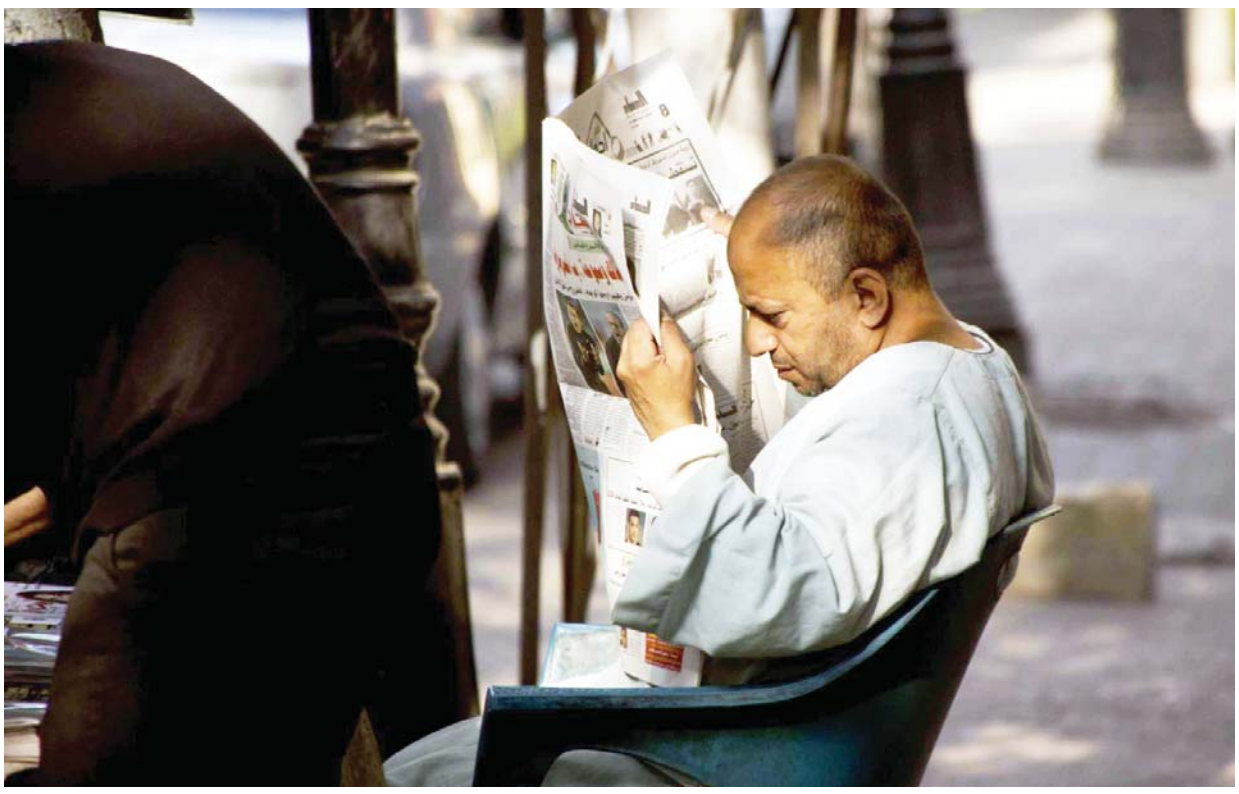

التركيز أصبح منصبا على عدد الأخبار وليس مضمونها

أميرة فكري

❑ **القاهرة** – خلقت حالة عدم الثقة بين الصحافيين والحكومة في مصر، موجة شديدة من العداء تجاه المعنيين بتغطية المؤسسات الرسمية، وأصدر شريف إسماعيل، رئيس الحكومة، توجيهات إلى الوزراء بتحجيم دور الصحافيين وتحركاتهم داخل أروقة الوزارات، في محاولة لإضفاء صبغة السريّة على ما يجري داخل كل وزارة، للحيلولة دون تسريب معلومات تثير الرأي العام.

وبات هناك ما يشبه الجفاء بين الطرفين، لسببين أساسيين، الأول أن وجود شخصيات أمنية وعسكرية ضمن مسؤولي بعض المؤسسات والوزارات تسعى إلى إثبات نفسها ونجاحها في العمل المدني وإحكام سيطرتها على الوضع، ضاعف من القيود المفروضة على عمل الصحافي وتحركاته، نظرا لعقيدة هؤلاء المسؤولين التي لا تعترف بحرية تداول المعلومات بقدر ما تؤمن بسرية المعلومات.

والسبب الثاني، أن البعض من الصحافيين يتناقلون موضوعات وأخبارا مثيرة، تكون بعيدة عن صميم عمل الجهة الحكومية بالأساس، فأحيانا تنتشر أخبار، سواء في الصحف الورقية أو على المواقع الإلكترونية، عن مشادات كلامية بين مسؤولين داخل المكاتب تحدث أثناء وجود الصحافي، فينقلها الأخير إلى الجمهور.

ورصدت "العرب" وجود تضييق على الصحافيين في تعاملاتهم مع المصادر المعلوماتية داخل جهات حكومية عدة، لكن التضييق الأكبر من نوعه يكون في الجهات أو الوزارات الخدمية التي تشارك في إدارتها شخصيات من جهات أمنية، سواء شرطية أو عسكرية. ففي وزارة التموين التي يديرها محمد مصيلحي، رئيس هيئة الإمداد والتموين بالجيش سابقا، جرى منع جميع مسؤوليها من التواصل مع الصحافيين وحظر تحركهم داخل أروقة الوزارة، على أن تخرج المعلومة فقط من لسان الناطق باسم الوزارة.

وتكرر الأمر في وزارة التربية والتعليم (ويوجد فيها 5 لواءات من جهات أمنية متعددة ويتولون مناصب قيادية) وصدرت تكليفات لعناصر الأمن الإداري بالوزارة، بمراقبة تحركات الصحافيين داخل الوزارة، ورصد تعاملاتهم مع المسؤولين، وتم إصدار تعليمات شفهية، بعدم تحدث أي مسؤول مع الصحافيين أو استقبالهم في المكاتب، ومن يخالف ذلك يتم إبعاده عن المنصب.

وقال جمال عبدالرحيم، سكرتير نقابة الصحافيين المصريين، إن هناك "دوائر ومؤسسات" تسعى إلى تشويه صورة الصحافي وتتعامل معه على أنه "ضد الأمن القومي" وتحاول تصديره للرأي العام، كما أن العقلية الأمنية التي تدار بها بعض المؤسسات ساعدت على ترسيخ هذه الصورة، باستخدام أسلوب الترهيب لكل من يتعامل مع الصحافي تحت مبرر "نحن في حالة تستدعي الاستقرار وليس البلبلة".

وأضاف لـ"العرب" أنه منذ اقتحام قوات الأمن لنقابة الصحافيين قبل أشهر للقبض على صحافيين متهمين في قضية تحريض على العنف، شاب نوع من شبه الجفاء بين الصحافي والمسؤول لاعتقاد الأخير بأن الصحافيين أصحاب أزمات ومثيرون للبلبلة، وهذا ما تحاول بعض الأجهزة الأمنية الترويج له وترسيخه عند الناس.

وفي المقابل يرى متابعون، أن الصحافيين أنفسهم يتحملون الجزء الأكبر من مسؤولية التضييق الحكومي على عملهم، فالعديد منهم بات يسعى للتركيز فقط على القضايا المثيرة والساخنة لتحقيق نسب عالية من القراءة والمشاهدة، علاوة على تناول قضايا هامشية، واعتماد الكثير من الصحف على محررين ليسوا من ذوي الخبرة في التعامل مع كبار المسؤولين.

وقال مسؤول بوزارة التعليم لـ"العرب"، إنه اتخذ قرارا بمنع التعامل مع الصحافيين، بعدما تحدث إلى أحدهم بشكل ودي، فإذا به يُفاجأ في صباح اليوم التالي بأن الصحافي قام بنشر تفاصيل المحادثة، ما تسبب في تعنيفه من جانب الوزير.

وأشار مراقبون إلى أن تفشي ظاهرة، اشتراط المصدر المخول بالحديث على الصحافي إرسال الأسئلة إليه مسبقا ليراجعها ثم يجيب عنها "كتابة" وإعادتها إليه، يكشف حجم التشكيك في مصداقية البعض من الصحافيين واهتزاز صورتهم والخوف من تحريفهم للعبارات أو الإجابات.

وأكد مكرم محمد أحمد، نقيب الصحافيين المصريين السابق، أن غياب الاحترافية الصحافية، وتراجع الأمانة المهنية، أديا إلى تدنّي ثقة المصادر المعلوماتية في الصحافي، وأصبح هناك تخوف لدى الكثير من المسؤولين من الإدلاء بتصريحات إلا إذا كان يثق في الصحافي بدرجة كبيرة.

وأضاف لـ"العرب"، أن إرسال الإجابات مكتوبة يلغي دور الصحافي ويضعف حجته أمام المصادر أو الشخصية صاحبة الحوار، مؤكدا أن الصحافة المصرية أصبحت تعاني انخفاضا ملحوظا في عدد الحوارات الصحافية والتصريحات الخاصة، بسبب الرهبة من تدخل المحرر بقلمه، وبات العديد من المسؤولين يفضلون الحوارات التلفزيونية لأنهم يتعاملون فيها مع الناس دون وسيط صحافي.

ومن جهته قال مجدي بدر، أستاذ الصحافة بالمعهد العالي للإعلام بالقاهرة، إن اعتماد المؤسسات الصحافية على محررين لا يتمتعون بحسّ سياسي أو خبرة كافية في التعامل مع المصادر، ضاعف من اهتزاز صورة الصحافيين عموما، وبالتالي أصبح التركيز مُنصبّا على عدد الأخبار وليس مضمونها حتى لو كان ضد المهنية.

وأوضح في تصريحات لـ"العرب"، أن عدم تدقيق الأخبار قبل نشرها وكثرة الأنباء التي تنفيها وتكذبها الحكومة كل أسبوع، خلقا حالة من البلبلة والتشويش وضاعفا من تجنب المسؤولين والوزراء التعامل مع الصحافيين عامة.

ويتخذ بعض المسؤولين أحيانا من ضعف الأداء الصحافي حجة يستندون عليها لحجب الحقائق عن الجمهور، حفاظا على مناصبهم أو خوفا من محاسبة الرأي العام لهم، وهو ما يقود في النهاية إلى انعدام الشفافية.

مكرم محمد أحمد:
غياب الاحترافية وتراجع الأمانة المهنية وراء تدني النظرة للصحافيين

باختصار

◄ قالت مقدمة البرامج الأميركية ألين دي جينيريس، إن مغنية الغوسبيل (الأغاني ذات الطابع الديني) كيم باريل لن تظهر في برنامجها بعد تعليقات معادية للمثليين. وأضافت دي جينيريس، وهي من النشطاء في مجال حقوق المثليين في تغريدة على تويتر، "للذين يسألون، لن تظهر كيم باريل في برنامجي".

◄ جددت وزارة الثقافة والإعلام السعودية دعوتها لوسائل الإعلام المحلية ومراسلي الصحف الورقية والإلكترونية، بضرورة التقيد بما صدر من أوامر وتعليمات حول عدم إطلاق لقب "شيخ"، إلا على شخصيات محددة من المجتمع، وذلك فيما يصدر من تلك الوسائل من أخبار أو إعلانات.

◄ يستعد المركز العربي لتطوير الإعلام الاجتماعي، ومقره في حيفا لإطلاق "منتدى فلسطين للنشاط الرقمي" في 19 من يناير الحالي لمناقشة سبل حماية الحقوق الرقمية وتعزيز النشاط الرقمي في فلسطين، وسيكشف فيه وللمرة الأولى عن نتائج استطلاع حول الأمان الرقمي في فلسطين.

◄ ينطلق في فبراير القادم المعرض السعودي الدولي للإعلام والإذاعة والذي يجمع بين وسائل الإعلام الرائدة والشبكات والقنوات الفضائية والتلفزيون والراديو وموردي المعدات، وذلك لتبادل الخبرات ونتائج البحوث حول جوانب الإعلام والتكنولوجيا.

◄ تقدم محام مصري، ببلاغ عاجل للنائب العام، ضد قناة "إم بي سي مصر 2"، لاستضافتها، في برنامج "صباحك مصري"، كومبارس مغمورة تدعى فاطمة كشري تعمدت "الإساءة" للرئيس السيسي وللدولة المصرية.

للمشاركة والتعقيب
media @ alarab.co.uk

الأردن يشرع عقوبات ضد المسيئين على مواقع التواصل الاجتماعي

❑ **عمان** – كشف محمد المومني، وزير الإعلام الأردني، عن توجه الحكومة لتشريع قانون خاص بمواقع التواصل الاجتماعي، بهدف ضبط ومراقبة ما يبث عبر هذه المواقع.

وأكد المومني في تصريحات تلفزيونية، الخميس، أن الحكومة اتخذت سابقا العديد من الخطوات لضبط مواقع التواصل الاجتماعي مثل تسيير الدوريات الإلكترونية لمتابعة ما يبث عبر هذه المواقع دون انتهاك للحرية الشخصية، والتوعية عبر وسائل الإعلام الرسمية والتلفزيون الأردني.

وحذرت السلطات الأردنية مرارا من أنها ستقوم بملاحقة واعتقال كل من يقوم بإثارة الفتن والنعرات عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية، بعد العديد من الحوادث الإرهابية التي تعرضت لها البلاد.

وتوعدت كل من يقوم بإثارة الفتن والنعرات ويبث خطاب الكراهية عبر مواقع التواصل الاجتماعي والمواقع الإلكترونية بملاحقته والقبض عليه.

وأوضح المومني أن الخطوة القادمة هي دارسة تشريع خاص لوسائل التواصل الاجتماعي، مشيرا إلى أن هذه المواقع حاليا هي ضمن تخصص الاتصالات وليست ضمن تخصص وزارة الإعلام أو دائرة المطبوعات للنشر. وسيحدد القانون الجديد مسؤولية من يستخدم هذه الوسائل والعقوبات بحق المستخدم المسيء، ويضع مسؤولية على شركات الاتصالات لمعرفة أصحاب الحسابات المسيئة وإيقافهم، واعدا بأن يكون الأردن رائدا على مستوى العالم في هذا المجال، وأشار إلى أن الحكومة تؤكد دائما على أن مواقع التواصل يجب أن تكون أداة بناء لا أداة هدم.

وتلاحق السلطات الأردنية منذ أيام كل من أساء على مواقع التواصل الاجتماعي للضحايا الأردنيين الذين قتلوا في هجوم إسطنبول ليلة رأس السنة.

وأكد مصدر أمني مسؤول في مديرية الأمن العام، أن وحدات وأقسام مكافحة الجريمة الإلكترونية في المديرية باشرت التحقيق وتتبع عدد من الحسابات عبر مختلف وسائل التواصل الاجتماعي لأشخاص ارتكبوا مخالفات قانونية من خلال إساءتهم للضحايا الأردنيين الذين سقطوا جراء الاعتداء الإرهابي الذي وقع مؤخرا في إسطنبول.

وقال المصدر إن إجراءات التحقيق في تلك الحسابات ستستمر لحين تحديد هوية أصحابها وضبطهم وإحالتهم إلى القضاء وفقا لأحكام قانون الجرائم الإلكترونية وقانون العقوبات لما نشروه من إساءات وتهكم على الضحايا وذويهم، إضافة إلى ما حملته تلك المنشورات من بث لخطاب الكراهية والتفرقة بين أبناء المجتمع الأردني.

المدونات تثير إشكالية العلاقة بين الصحافة الورقية والإلكترونية

يوسف حمادي

❑ **الرباط** – تثير صحافة المدونات في المجتمع العربي إشكالية العلاقة بين الصحافة التقليدية الورقية والصحافة الإلكترونية وماهية التلاقي والتنافر بين كل هذه الأشكال من الأخبار والتعبير عن الرأي والنشر، بحسب هند السباعي الإدريسي، الخبيرة المغربية في شؤون الإعلام الاجتماعي والتدوين.

وتؤكد الإدريسي في تصريحات لـ"العرب" على هامش لقاء فكري حول الإعلام الجديد نظم بالعاصمة الرباط، مؤخرا، أن علاقة الصحافة الغربية بالإنترنت هي علاقة خاصة تختلف عما يستجد عربيا، فالإنترنت وبقية وسائل الإعلام الغربية لها صلات قرابة فكرية وتاريخية قديمة.

وتضيف أن التطور التقني والفني الداخلي لوسائل الإعلام، يمثل استجابة مجتمعية وتقنية في نفس الوقت، وأن حالات التباين قليلة قياسا مع الحالات العربية.

هند السباعي الإدريسي:
المدونات أداة للجمهور القادر على الاختيار بين الرديء والجيد

وبسؤالها عن حال الصحافة العربية مقارنة بما وصلت إليه نظيرتها الغربية من أداء مكنها من التعامل بنفس الخلفية مع ظاهرة الإنترنت كفضاء صحافي، ترى الإدريسي أن للصحافة الإلكترونية والمدونات إسهامات لا يستهان بها على مستوى حرية التعبير والأداء والحرفية، وأن الصحافة الإلكترونية والمدونات بحكم أنها استجابة اجتماعية جماهيرية، حتى وإن لم تعترف بها المؤسسة الرسمية ولم تدعمها، تظل إضافة رمزية لحرية التعبير وللتجربة الديمقراطية من زاوية رقمية.

وتقر الإدريسي بأن المدونات تعتبر مصدرا من مصادر المعلومات، وقد لعبت دورا هاما في نشر العديد من المعلومات والأخبار الحصرية في بعض الأحيان، التي تندرج في خانة المواطن، فالمدون بإمكانه التواجد في زمان ومكان لا يمكن أن تكون فيهما وسائل الإعلام ووكالات الأنباء، إما لعدم استطاعتها تغطية كل المناطق، وإما لمنعها من دخول أماكن النزاع والحروب، "لقد رأينا مساهمة العديد من المدونات والمدونين في نقل الأحداث الجارية خلال الثورات العربية، بل هناك من فقد حياته وهو ينقل لنا الأحداث".

وتستدرك الإدريسي، لكن ليست كل المدونات مصدرا للمعلومات الصحيحة والسليمة، فالمعلومات تكون متاحة أمام الجميع، إنما يجب ألا ينظر إليها على أساس أنها فوضى إعلامية بل أداة لجمهور مستخدمي الفضاء الإلكتروني الذي له القدرة على الاختيار بين ما هو رديء وجيد في ضوء البحث عن الوصول إلى الحق في المعلومة وسبل حماية حرية التعبير واتساع آفاقها كعناصر أساسية في بناء آليات الحكامة الرشيدة.

وتخلص الخبيرة في شؤون الإعلام إلى أن التدوين يعتبر فضاء للتعبير والتواصل وغيرهما من المعارف، إلا أن المتتبع له سيجد أن الدوافع إليه تتنوع بتنوع ظروف البلدان العربية ومتغيراتها الديموغرافية، مؤكدة أن المدونات تعتبر صورة سوسيولوجية تعكس الواقع العربي، فهي تأخذ من قضايا الشأن العام مجالا للتحليل والنقد والدراسة.

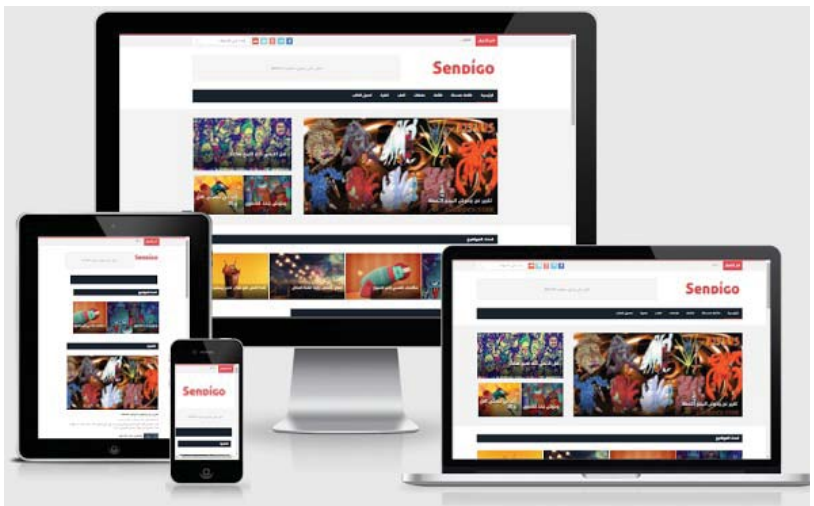

التدوين فضاء للتعبير والتواصل والتعارف

أعلنت تويتر عن إغلاق تطبيق فاين Vine المعروف بشكل نهائي يوم الـ17 من يناير الجاري حيث سيصبح الموقع عبارة عن مجتمع مغلق أشبه بالأرشيف للقطات المسجلة فقط. وقالت تويتر إن التطبيق سيتحول إلى Vine Camera حيث سيتمكن المستخدمون من تسجيل الفيديوهات لمدة 6 ثوان ولكن من دون الإمكانيات السابقة مثل مزايا تحرير الفيديو وإضافة الصوتيات وغيرها.

@alarabonline

الحشد الشعبي يستأجر شعبولا

● بروباغندا الحشد الشعبي تبحث عن الدعم العربي من خلال استغلال الفنانين

أغنية جديدة للفنان الشعبي المصري شعبان عبدالرحيم تمجد الحشد الشعبي الذي تورط في أعمال طائفية إجرامية في العراق تثير استياء كبيرا على الشبكات الاجتماعية. على الجانب الآخر، يقول معلقون إن منتجي الأغنية حققوا ما أرادوا من بروباغندا، خاصة مع تصدر الأغنية مواقع الأخبار ومواقع التواصل الاجتماعي هذا الأسبوع.

شعبولا «بس خلاص»

❑ **القاهرة** – أثار المطرب الشعبي المصري شعبان عبدالرحيم المعروف باسم شعبولا جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي بعد إطلاقه أغنية يدعم فيها "الحشد الشعبي" العراقي.

وظهر شعبولا في الأغنية التي انتشرت منذ الجمعة 30 ديسمبر الماضي وتحمل عنوان "كلام كبير" وهو يحمل علم "الحشد الشعبي" مغنيا "أنا عندي كلام كبير طالع من جوا قلبي، لو شفت إرهابي خطير حجبله الحشد الشعبي".

وذكرت حسابات قريبة من "الحشد الشعبي" على تويتر، أنه "تم إنتاج العمل من قبل التجمع العراقي العربي، وبالتنسيق مع تجمع أنصار الحشد الشعبي". والأغنية من تأليف فاضل عباس العراقي، وتوزيع علي صالح، وإخراج محمد جعفر واستخدم فيها اللحن المشهور لشعبولا.

وتتهم منظمات حقوقية دولية ميليشيات "الحشد الشعبي"، المدعومة من إيران والتي تشارك في معركة تحرير مدينة الموصل، بممارسة انتهاكات ضد المدنيين النازحين من المناطق السنية التي تتم استعادتها من تنظيم "داعش"، وهو ما يرفضه الحشد.

وقالت بعض وسائل الإعلام المصرية إن "الأغنية امتداد لاستغلال فنانين مصريين يعانون من قلة المشاركة الفنية مما يضعهم تحت ضغط الابتزاز للقيام بأعمال فنية غريبة".

واستطاع منتجون عراقيون الوصول إلى الفنان الشعبي المصري، شعبولا بعد ركود سوقه الفني، لاستغلاله في إطلاق أغنية جديدة يعرب فيها عن تأييده لميليشيات الحشد الشعبي الطائفية في العراق.

وفي مقطع صوتي، قال شعبولا في حوار هاتفي مع إحدى المحطات المصرية، إنه لا علم له بالتوجه السياسي للأغنية وإنه أعد الأغنية فقط لأنه علم بمحاربة الحشد الشعبي لداعش، مضيفا أنه سجل الأغنية بناء على طلب شخص عراقي قدم له عشرة آلاف جنيه (540 دولارا).

الحشد الشعبي يستغل فنانين يعانون من قلة المشاركة الفنية

ويعرف شعبولا بلحن واحد ولازمة واحدة "بس خلاص" وكلمات متنافرة وملابس ذات ألوان صارخة. وكانت النقلة التي أحدثها شعبولا أغنية "أنا باكره إسرائيل" التي تزامنت مع الانتفاضة الفلسطينية في بداية الألفية الثانية، فلأول مرة تخوض الأغنية الشعبية في السياسة بشكل مباشر، وهو ما أكسب تلك الأغنية شهرة كبيرة.

من جانب آخر، انتشر هاشتاغ #شعبولا على موقعي تويتر وفيسبوك، انتقد فيه معلقون ما أطلقوا عليه "جهل شعبولا". واعتبر نشطاء عراقيون على فيسبوك أن الأنشودة سطحية وساذجة تنم عن اختيار إعلامي وفني لا قيمة له، مذكرين بالأناشيد الوطنية المعبرة التي كان ومازال يتغنى بها العراقيون. وكتب ناشط عراقي على فيسبوك "الحشد الشعبي بدل أن يتجه إلى فنان عراقي على درجة عالية، أنفق أمواله على مغني شعبي جاهل، الأمر الذي ينم عن جهل الاختيار".

وأشار عراقي آخر على فيسبوك إلى أن الحشد الشعبي يستعين بالمنشدين الحسينيين وليس بالمطربين، وعندما اختار مطربا لم يجد "أوطأ" من "مكوجي يعيش على هامش الفن المصري".

وقالت معلقة "جاهل استخدموه للتأثير على الفئة التي تستمع وتردد أغانيه دون تفكير".

وكانت ميليشيات الحشد الشعبي في العراق قامت، في حملة إعلامية مدروسة من مستشارين إيرانيين في غرفة العمليات التابعة لفيلق القدس الإيراني ببغداد، بالاستعانة بمجموعة من الفنانين العرب لاستخدامهم في دعايتها.

وتستغل هذه الميليشيات الضخ المالي الكبير الذي تحصل عليه لاستقدام فنانين من مصر وبيروت وغيرهما.

وقالت وسائل إعلام عراقية محلية إن "ذلك من أجل التغطية على الجرائم التي ارتكبتها تلك الميليشيات وكشفت عنها وسائل الإعلام والشبكات الاجتماعية"، مؤكدة تكفل ميليشيات الحشد الشعبي بنفقات سفر الفنانين وإقامتهم، فضلا عن مكافآت مالية تقدم لهم. وكانت مصادر صحافية عراقية محلية نقلت عن مسؤول في نقابة الفنانين العراقيين في بغداد أن الفنان الواحد يحصل على مبلغ يتراوح بين 30 و40 ألف دولار، لقاء زيارته للعراق وتنقله مع ميليشيات الحشد في ساحات ومناطق ساخنة. وأوضح المصدر أن الفنانين المصريين هم الأعلى أجرا.

وسبق أن وصلت إلى العراق، العام الماضي، أربعة وفود فنية من لبنان، وسوريا، ووفدان من مصر، ضمت ممثلين وممثلات وشخصيات اجتماعية مرموقة.

وأحيطت تلك الزيارات باهتمام بالغ من الإعلام المحلي في البلاد، حيث سبق وأن ضم وفد من الفنانين المصريين محمود الجندي، وحنان شوقي، وآثار الحكيم، وحسن الجناينى من علماء الأزهر.

ولا تزال قضية سفر الوفدين المصريين إلى العراق والإعلان عن دعمهما لميليشيات الحشد الشعبي، تثير موجة من الجدل في مصر.

وفي أكتوبر الماضي، سافر الممثل المصري فاروق الفيشاوي إلى العاصمة العراقية بغداد، للمشاركة في احتفالية "يوم الغدير". ونفى أن تكون الزيارة بمقابل مالي.

زوكيربرغ يخوض معترك السياسة

❑ **واشنطن** – الشهرة التي نالها موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك منحت مالكه ومؤسسه مارك زوكيربرغ فرصة أن يصبح شخصية عالمية ذات تأثير واسع، يتابعها الملايين من الناس حول العالم.

ومؤخرا، أثار منشور لزوكيربرغ تحدث فيه عن خططه لزيارة 30 ولاية أميركية التكهنات بأنه يطمح في أن يدخل عالم السياسة.

وكان مدير فيسبوك قد كتب على صفحته أنه يحرص كل عام على وضع أهداف محددة ثم يسعى إلى تحقيقها، وأنه تمكن عام 2016 من الجري 365 ميلا وإنشاء مساعده الافتراضي (الذي أعلن عنه مؤخرا) وقراءة 25 كتابا.

وأضاف في المنشور أن التحدي الذي أخذه على عاتقه لعام 2017 هو الجلوس مع الناس العاديين والتحدث إليهم مباشرة، على أن ينجز هذا الهدف بحلول نهاية العام.

وبعد أن زار 20 ولاية من قبل، فإنه سيضع نصب عينيه زيارة 30 ولاية أخرى لم يزرها لتحقيق هذا الهدف.

ويخطط زوكيربرغ لزيارة مدن صغيرة وجامعات وعقد اجتماعات مع العلماء والمعلمين فيها من أجل التعرف على حياتهم وأعمالهم ونظرتهم للمستقبل.

ووصفت صحيفة الغارديان البريطانية هذه الخطوة بأنها تنبئ بـ"طموح سياسي".

وفي مطلع ديسمبر الماضي، كشفت تسجيلات قضائية لدعوى جماعية رُفِعَت في شهر أبريل الماضي عن مناقشة جرت بين زوكيربرغ وعضوين من مجلس إدارة شركة فيسبوك، عن كيفية سعي المدير التنفيذي للموقع إلى دخول عالم السياسة، مع تأدية مهامه في إدارة الموقع.

وأرسل المستثمر مارك أندرسن، أحد أهم المستثمرين البارزين في الشركة، رسالة نصية إلى زوكيربرغ في شهر مارس يقول فيها، إنّ "المشكلة الأكبر" أمام مُقترَح خطة الشركة تتمثل في "كيفية تقلد منصب حكومي دون إثارة فزع حاملي الأسهم بخصوص التزامك بمهام منصبك".

وأشارت الصحيفة إلى منشور لمؤسس فيسبوك يوم عيد الميلاد نفى فيه أن يكون ملحدا"، وقالت إنه يدرك أهمية الدين بالنسبة إلى الناخبين الأميركيين.

وكان مؤسس فيسبوك قد قدم التهنئة عبر صفحته بمناسبة عيد الميلاد، فسأله أحد المعلقين "ألست ملحدا؟" فرد عليه "لا" وأنه "نشأ يهوديا ثم كانت لديه بعض الأسئلة الدينية، وأنه يؤمن الآن بأهمية الدين" لكنه لم يحدد دينا معينا يؤمن به.

ويحاول زوكيربرغ تجنُّب إظهار انتمائه السياسي، في الوقت الذي كانت فيه شركته غارقة في النزاعات السياسية، التي بلغت ذروتها حين واجهت اتهامات بتأثيرها على نتيجة الانتخابات الرئاسية الأميركية، بسبب فشل فيسبوك في التعامل مع الأخبار الكاذبة.

أبرز تغريدات العرب

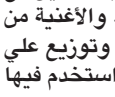

Hussainz9

عُقدة النفاق والغيرة وحُب الشهرة والسقوط الأخلاقي، تجدها في هؤلاء المشهورات السخيفات اللاتي يتمتعن بحرياتهن ويأتين للتنظير والسخرية من غيرهن!

ALhmed__

– لماذا أوقفوا الحرب؟
– لقد مات الجميع.

ghathami

في تويتر يزعل عليك إذا اختلف رأيك عن رأيه وتزداد درجة الزعل حسب درجة اختلاف رأيك عن رأيه وفي ما بين المثقفين تصل إلى حدود أشد فداحة.

3litamim

سنحتفل بثقافة الحياة لا بالموت وبالعلم لا بالخرافة وبالخيال لا بالأوهام وبالفن وليس بحدث وقال وبالموسيقى لا بالنشاز #جمعية_الإصلاح_الجديدة #الإمارات.

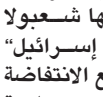

The_Salehs

قاتل تاجر الخمور بالإسكندرية اسمه "عسلية" أمّي لا يقرأ لكنه يستمع لياسر برهامي.. على القانون أن يعاقب المحرّض بنفس عقوبة القاتل.. كم "عسلية" في مصر؟

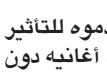

AmalNadhreen

عندما سلمت بحثي على خير عدت إلى الإنترنت والشبكات الاجتماعية لألحق بما فاتني. الحقيقة الصادمة أنه لم يفتني شيء.

mansour_y

لقد حولوا العراق إلى هارفرد الإرهاب بالعالم، ومنها خرجت داعش والحشد الشعبي وأغلب الجماعات الإرهابية.

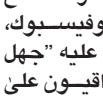

aliamansour

قد يُرضي الدور الروسي بعض العرب والاتراك مقابل تقزيم إيران، وقد يُرضي الدور الايراني بعض العرب مقابل تقزيم الاتراك، لكن هل لهذا خرج السوريون؟

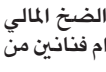

outsider_m8

#فساد_عقيدة_الشيعة
عزيزي الشيعي كل شيء تسمعه عن السنة من مشائخك كذب
عزيزي السني كل شيء تسمعه عن الشيعة من مشائخك كذب.

ALMAWEB

قُتلوا في المسجد فصمتوا على الجريمة! وقُتلوا في مطعم فابتكروا أسباب القتل وأهانوا أحزانكم! إنّهم بينكم يفسّرون أسباب موتكم القادم!

mustafa_agha

#حقيقة
الحوار يفضح العقول،
والغضب يفضح الأخلاق.

kowthermusa

كوثر الأربش
عضو مجلس الشورى السعودي.

تابعوا

هاشتاغ اليوم

محمد الروهينغي وإيلان الكردي.. مصير واحد

❑ **لندن** – تداول مستخدمو الشبكات الاجتماعية هذا الأسبوع على نطاق واسع صورة لرضيع، عُثر عليه ميتا وملقى على وجهه في الطين بعد محاولة هروب عائلته من ميانمار، أعاد إلى الأذهان صورة الطفل السوري إيلان الكردي.

كان اللاجئ الرضيع محمد شُهيات، ابن الروهينجيا البالغ من العمر 16 شهرا، يحاول مغادرة ولاية راخين مع عائلته متجها إلى بنغلاديش.

ويعاني أبناء الروهينجيا من الاضطهاد على أيدي الجيش الميانماري.

وعلى الشبكات الاجتماعية انتشرت القصة على نطاق واسع. وقال مغرد:

@pkioy

#مازالت الجرائم ترتكب بحق مسلمي الروهينجيا في ميانمار بلا محاسبة ولا معاقبة دولية لمرتكبي جرائم الإبادة وجرائم ضد الإنسانية.

واعتبر آخر:

@ArabicBest

#إذلال يتعرض له أهلنا في #بورما .. ليس لهم إعلام ينقل معاناتهم! منظمات النفاق العالمي وغيرها لا ترى الإرهاب إلا في الإسلام. "فكن أنت إعلامهم".

وقال المراقب الدولي الجزائري أنور مالك:

anwarmalek

#كل الجرائم التي جرمها وحرمها القانون الدولي تسلط على المسلمين في #بورما #سوريا و#فلسطين وغيرهم برعاية المجتمع الدولي الذي شرع هذه القوانين!

وغردت سفيرة فرنسا في الأمم المتحدة راما ياد على حسابها الرسمي على تويتر:

@ramayade

#نحن على حد سواء نقاتل من أجل الحرية. الصمت أمام محنة الروهينجيا خيانة لنا جميعا.

وكتب مراسل قناة "آر تي" في فرنسا نيكولا هونين:

@N_Henin .

#مأساة الروهينجيا: لم أر في حياتي أبدا مستوى يفوق هذه الوحشية.

يأتي هروب أهل الروهينجيا من ميانمار، التي تعرف أيضا ببورما، من خلال عبور الآلاف منهم الحدود للوصول إلى بنغلاديش؛ بسبب ما يتعرضون له من الأغلبية البوذية في البلاد، بحسب تقارير حقوقية.

لكن البلد الذي تقوده أون سان سو تشي، الحاصلة على جائزة نوبل، قال إن كل هذه المزاعم مُختلَقة، كما قاوم الضغط الدولي المتزايد للتحرك من أجل حماية الأقلية.

ونشر موقع "بازفيد" تقريرا لمراسلته روز تروب بوكانان، تقول فيه إن الشبكات الاجتماعية كشفت كذب الحكومة.

ويورد الموقع أن أحد عشر حائزا على جائزة نوبل طالبوا الأمم المتحدة في الشهر الماضي بـ"إنهاء المعاناة الإنسانية" الجارية في المنطقة، وقالوا إن أفعال الحكومة تصل إلى درجة "الإبادة الجماعية"، لافتا إلى أن الأمم المتحدة قالت إن حوالي 34 ألف شخص أجبروا على الفرار من بيوتهم منذ بداية عملية الجيش في أكتوبر 2016.

تحقيق

أعوان المراقبة يكشفون يوميا عن مخالفات خلط الذهب بالنحاس والحديد وبمعادن أخرى على غرار السيليكون، لصنع مصوغ يعرض للعموم.

ياسمين مطرية تعمل على نقش الذهب إلى جانب العشرات من اللاتي يعملن على تنقية المعادن وصهرها، وتجهيز الموديلات وتجميع القطع الذهبية وتحجيرها.

الذهب يفقد بريقه في تونس

● الغش والتزوير ظاهرة تنتشر في أسواق المصوغ ● دخلاء وسماسرة يهددون قطاع المعدن النفيس

ينظرون ولا يشترون

يعيش قطاع المصوغ بالبلاد التونسية أزمة خانقة، ويعرف العديد من المشكلات وسط انتشار عمليات الغش والتحيّل والتزوير بسبب كثرة الدخلاء والسماسرة، ودخل أهل القطاع في حالة من الركود والكساد ما أجبر الكثير منهم على الانقطاع والتخلي عن المهنة، في حين يطالب آخرون بضرورة إيجاد آذان صاغية من قبل السلطات تساعدهم على إنقاذ هذا القطاع.

❑ **تونس** – قطاع المصوغ في تونس من القطاعات الحساسة التي يخضع فيها التسويق إلى مسالك قانونية دقيقة ومراقبة شديدة من قبل سلطات الإشراف، لكن هذا غاب عن القطاع منذ سنين، فزاد منسوب الغش والتزوير في ظل تواجد العديد من الدخلاء والسماسرة بالسوق.

وقالت المسؤولة بالإدارة التونسية للأداءات نجاة الجندوبي، إن خلط الذهب بالنحاس والحديد وبمعادن أخرى على غرار السيليكون لصنع مصوغ يعرض للعموم، هو من بين عمليات الغش، التي يكشف عنها أعوان المراقبة، بحسب ما أكدته مؤخرا لوكالة تونس أفريقيا للأنباء "وات".

وتابعت أن "المستهلك، سواء كان تونسيا أو أجنبيا، تجذبه قطع المصوغ المعروضة بطريقة مغرية في واجهات المحلات، فيكتشف أحيانا وبعد فترة، أن المعدن أبعد من أن يكون نفيسا. إن صورة وسمعة تونس صارت في الرهان وتجب حمايتها".

وأضافت أنه "رغم كل الإجراءات التي تم اتخاذها والتشجيعات التي أقرتها الدولة لمساعدة المهنيين العاملين في القطاع لتخطي المصاعب، فإن التجاوزات ما فتئت تزيد وتجد الدولة نفسها أحيانا عاجزة أمام هذا المد".

تمييز الذهب

ويقول محمد بلحاج، الذي يمتهن حرفة الصياغة منذ حوالي 30 عاما، "من الصعب جدا على المواطن العادي وحتى على الصائغي في بعض الأحيان أن يميز بين الذهب الحقيقي والذهب المغشوش، وليحمي الزبائن أنفسهم من الغش، عليهم بالمطالبة بالفاتورة كلما اشتروا ذهبا، فالفاتورة وحدها تؤكد أن أولئك الزبائن تعاملوا مع هذا الصائغي أو ذاك. وفي حالة تعرّضهم للغش، فإن هذه الفاتورة من شأنها أن تضمن له حقه أمام القضاء".

ويؤكد بلحاج أن الذهب الحقيقي له طابعه الذي يثبته الأمين (أمين المهنة)، فذهب عيار "9" مثلا يكون عليه طابع عقرب، بينما ذهب عيار "18" طابعه رأس كبش.

ويرى منذر، صاحب محل مجوهرات في العاصمة، أن الضمان الوحيد لمشتري الذهب، أن يتجنب الذهب الذي يباع في غير المحلات المخصصة للغرض، فبعضهم اشترى ذهبا على أساس أنه ذهب أبيض، لكن تبين له في الأخير أنه فضة أو "بلاكيور" أو حتى نحاس.

وينبه منذر التونسيين قائلا إنه "من الأفضل شراء الذهب من التجار المعروفين بثقتهم وأمانتهم بسوق البركة (سوق الذهب في تونس العاصمة) أو الاستنجاد على الأقل بنصح وتوجيه أمين السوق الذي يبقى الأقدر على التمييز بين الذهب الحقيقي والذهب المغشوش".

ويقول الصائغي ماهر بن رجب، "يصعب على الزبون التفريق بين الذهب الحقيقي والذهب المغشوش الذي تصنعه بعض المعامل ويباع في الشوارع وفي المنازل، لكن في الحقيقة، فإن الضمان الوحيد إضافة إلى الختم التونسي هو أمانة وثقة الصائغي.. فلا أعتقد أن صائغي أمين قضى في أسواق البركة سنوات تسمح له نفسه أو سمعته التي اكتسبها طوال فترة عمله بأن يعمد إلى الغش".

تزوير الختم

يعيش قطاع الذهب حاليا مشكلة كبيرة في تزوير ختم المطابقة، علما وأن عقوبة هذه الجريمة تصل بحسب القانون إلى السجن 10 سنوات وتسليط غرامة مالية، لأن الختم يمثل الضمان الوحيد لاستمرار المهنة، فضلا عن أهميته في مقاومة الفساد والغش والتحيّل وممارسات أخرى تمس من جودة المصوغ خاصة في ما يتعلق بالعيار.

ولحماية نفسه، على التاجر أو الحرفي أن يتسلح بفاتورة مفصّلة تتضمن خصائص قطعة المصوغ (الوزن والعيار..إلخ) والبيع وبدفتر محاسبي للمواد، يتم تذييله من طرف مصالح وزارة المالية، تسجّل ضمنه كل العمليات المتعلقة بالمعادن النفيسة وبشكل يومي. وتوجد في تونس ثلاثة أختام وهي ختم العرف، الذي يحدد هوية الحرفي، الذي صنع قطعة المصوغ وختم العيار (عيار 9 أو 18 أو 24) وختم المطابقة.

ويقول علي بوعزيزي، عضو نقابة صانعي المصوغ، "المراقبة غابت كليّا في السنوات الماضية، ولم تفعّل إلا قبل أشهر من الآن، ولكنها بقيت رقابة محدودة وغير مجدية في ظل إغراق السوق بالذهب المهرب والمغشوش".

ويؤكد بوعزيزي أن "مراقبة المصوغ باعتماد ختم المطابقة لم تعد ذات فاعلية، ولم تعد قادرة على حماية السوق، بل يجب أن تتغير إلى مراقبة 'العيار' وختم العرف، لأنه أدق وأكثر مصداقية وحماية للمصوغ وللقطاع، فالختم المعتمد في رقابة المصوغ، أي المطابقة، تم اختراقه ووقع تزويره، وصنعت نظائر له انتشرت في العديد من المناطق والأسواق، فتوزعت معامل مغشوشة تستقطب الذهب خليطا من مختلف العيارات ومن مختلف المصادر الداخلية والخارجية، أي من الدخلاء ومن المهربين".

ويؤكد عميد الصائغين في سوق البركة بتونس العاصمة رشيد بن يوسف أنه من المشكلات التي يعاني منها سوق الذهب هو انتشار الدخلاء والسماسرة، ما أدى إلى انتشار ظاهرة الغش.

ويهدد خطر انتشار السماسرة والدخلاء، الذين سرعان ما يحصلون على رخصة لفتح محل في وقت قياسي بغض النظر عن الالتزام بالشروط والمواصفات، بفقدان المواطن للثقة في السلع المعروضة ويجعل الذهب يفقد بريقه بالنسبة إلى المواطن الذي يعاني أصلا من غلاء أسعار المعدن النفيس.

ويقول حاتم بن يوسف، رئيس "الغرفة الوطنية لتجار المصوغ" (منظمة الأعراف)، إن "القطاع يواجه مشكلات جمة بدأت تتطور منذ 2011، حيث أن الدورة الاقتصادية عرفت تدهورا كبيرا، ما انعكس سلبا على تجارة الذهب". مؤكدا على ضرورة تطهير القطاع من الدخلاء والقضاء على السوق الموازية التي أضرت بسمعة القطاع.

أياد ناعمة تصنع الذهب في الخليل

لم تعد مهمّة صناعة الذهب ونقشه مقتصرة على الرجل، فقد دخلت شابات فلسطينيات هذا المجال واحترفن النقش وتصفية الذهب من الشوائب وتحضير الموديلات وتلميع قطع المصوغ، وذلك لجهة أن المرأة جديرة بهذه المهنة نتيجة حبها للمعدن النفيس إضافة إلى سعة خيالها في ابتكار ما يزيّنها.

❑ **الخليل (فلسطين)** – تمسك العشرينية ياسمين مطرية، بقلم النقش بكل خفة للحفر على المصوغ الذهبي داخل مصنع القواسمي للذهب. وانطلقت ياسمين في هذا العمل منذ عامين وباتت بحسب أحمد القواسمي، صاحب المصنع، أول فتاة فلسطينية تعمل في مجال نقش الذهب في فلسطين إلى جانب العشرات من الفتيات الأخريات اللاتي يعملن بأقسام مختلفة ضمن العديد من المهام، بدءا بتنقية المعادن وصهرها وتجهيز الموديلات وتركيبها، مرورا بتجميع القطع الذهبية وتحجيرها، وصولا إلى تلميعها تمهيدا لنقلها إلى السوق.

وأكدت ياسمين لوكالة الأنباء الفلسطينية "وفا"، أن هذه المهنة تتطلب ذهنا صافيا وتركيزا عاليا، بالإضافة إلى حب وإبداع وابتكار، مشيرة إلى أنها تنقلت بين النقش والتشبيك، والتفنيش، وأن كل مرحلة من هذه المراحل لها صعوبتها ودقتها المختلفة.

وأوضحت أنها تستلم قطع الذهب ضمن وزن محدد وتسلمها إلى القسم الذي يليها بذات الوزن بعدما تضيف لها لمسات تنقشها بدقة فائقة، وعبّرت عن سعادتها بهذا العمل الذي تتميز فيه النساء العاملات بدقة العمل وجماله. وبدورها تعمل مها الفلاح (34 عاما) في ذات المصنع منذ سبع سنوات، ويكمن عملها في تحضير قوالب تشكيل المصوغات المطلوبة ووضعها في ماكينة ضخ الشمع لإنتاج شكل المجسمات بالشمع.

وبيّنت الفلاح أن هذا العمل يتطلب مهارات فنية من حيث السرعة والإنجاز تكتسبها العاملات بعد فترة تدريب قصيرة حسب شغفهن بهذه المهنة، مؤكدة أن علاقة الصداقة بين العاملات والاحترام من قبل الإدارة والنظام المتبع، كلها عوامل من شأنها أن تعطي جوا متكاملا ومريحا في العمل.

وتتمتع هنادي قطينة (37 عاما) بخبرة كبيرة في هذا الميدان دامت قرابة 16 عاما وتشرف على 30 عاملة يعملن على تنظيف القطع الذهبية والتحجير وتنظير وتركيب شجيرات من أشكال الخواتم الشمعية على شكل شجرة تمهيدا لصب قوالب مماثلة من الذهب من خلال ماكينة شفط. وتقول قطينة "عليك أن تحب هذه المهنة حتى تستمر بها لما تتطلبه من دقة وذوق وصبر".

ومن جانبها، تعمل الكيميائية صفاء العطاونة بقسم تنقية المعادن الثقيلة، مشيرة إلى أن أي سبيكة غير نقية يتم تفتيتها ووضعها في بوتقة في جهاز "بوراتو" بعد إضافة مواد كيمائية تعمل على تحويل الذهب إلى ماء الذهب، وبعد ذلك يوضع في خزان ترسيب بعد إضافة مواد كيمائية ليحول ماء الذهب إلى تراب ذهب نقي عيار 24 بالألف (9999).

وتابعت، "يلي ذلك وضع تراب الذهب في بوتقة فرن يتحول إلى سائل ثم إلى "ربوس" رقائق وفتات صغيرة، وتنتج فضة نقية من عيار ألف وذهبا نقيا عيار ألف، ويسلم الذهب إلى الأقسام الأخرى بحسب المعيار المطلوب بعد فحصها بدقة قبل التشكيل".

وأضافت، "المرأة في هذا القسم مبدعة وتتمتع بمهارات الدقة والذكاء والنشاط والقوة البدنية المطلوبة في مرحلة سكب السبائك".

وفي هذا القسم تراقب أخصائية البيئة حنين الشريف عناصر البيئة من ماء وهواء وتعمل على تقييم بيئة المصنع لمعرفة مدى تأثيرها على المكان عموما.

وقالت الشريف "تتم معالجة المياه الداخلة في التصنيع قبل التخلص منها، كما يعالج الهواء عن طريق أجهزة تنقية الهواء للمحافظة على بيئة العمل والعمال والبيئة الداخلية للمصنع باستخدام أدوات السلامة وأجهزة آمنة ومواد خام آمنة". وأضافت "أن هناك لوحات إرشادية مع إنذارات للطوارئ، وأدراج خارجية وأدوات للوقاية والسلامة".

وأكد أحمد غازي القواسمي، صاحب المصنع، أن "وجود المرأة أصبح مهمّا في كل المجالات ومن شأنه خلق نوع جديد من الإبداع.. المرأة لها رؤية خاصة للمجوهرات، فهي جزء مكمّل لهذه الصناعة وهي عنصر جاد ولها لمستها الخاصة في المصنع".

وأشار إلى أن نسبة النساء العاملات في المصنع زادت عن النصف وأن المرأة تعمل في كافة مراحل التصنيع إلى جانب الرجل.

وحول معدل ونسبة أجور النساء العاملات في المصنع، أكد القواسمي على الالتزام بالحد الأدنى للأجور بحسب وزارة العمل (1450 شيقلا)، والفترة التدريبية للعاملات تكون أقل أجرا نظرا لأنها تكون في مرحلة التدريب وغير منتجة وتكون هناك خسائر للمصنع نظرا لإعادة تكسير وتشكيل القطعة خلال هذه الفترة.

حرفة تتطلب الدقة

أسرة

يعتبر الكافيين من أفضل الخيارات قبل ممارسة الرياضة، فهو يساعد في حرق الدهون، وفقدان الوزن، كما أنه يساعد في توفير الطاقة اللازمة للجسم.

يحتوي الفلفل الأصفر على فيتامين «سي» مضاعفا أكثر 5 مرات من أي طعام آخر ويقوي رمح وبصيلات الشعر، مما يمنع عنه الضرر والتكسر.

الفقر يفتك بتماسك الأسرة التونسية ويهدد مستقبل أبنائها

● ربع الأطفال التونسيين فقراء في تقرير لليونيسيف والبنك الدولي ● شعور الابن بالحرمان يجعله عاقا لوالديه وناقما على المجتمع

يؤثر الوضع الاجتماعي المتردي بشكل مباشر في وضع الأسرة وتماسكها خاصة عندما تعجز عن حماية الأبناء من تداعياته النفسية والاجتماعية، الأمر الذي من شأنه أن يخلق علاقات متوترة بين الوالدين والأبناء ويحول دون اندماج هؤلاء في محيطهم الاجتماعي. فالصغار أكثر الفئات الاجتماعية ضعفا وتعرضا لنمو العقد النفسية بسبب شعورهم بالحرمان ولومهم لوالديهم الذي قد يبلغ درجة النقمة عليهما وعلى المجتمع بأسره.

سماح بن عبادة

❑ **تونس** – يعيش المجتمع التونسي اليوم تحت وطأة غلاء المعيشة بنسق تصاعدي وسريع الوتيرة، وهو ما أنتج ارتفاعا في أعداد العائلات الفقيرة والمعوزة أمام عجز الدولة عن تحسين الأوضاع الاقتصادية والمعيشية التي باتت تتسم بالتدهور المتواصل منذ سنوات.

وأوضح علماء اجتماع أن هذا الوضع جعل الفقر معضلة الأسر التونسية التي تجد نفسها عاجزة عن تلبية أبسط حاجيات أبنائها، ما يجعل هؤلاء عرضة لاضطرابات نفسية قد تحول دون انسجامهم مع محيطهم وتخلف لديهم آثارا نفسية قد تحوّلهم في المستقبل إلى مراهقين عنيفين، أو شباب منحرف بسبب إحساسه بالدونية مقارنة بأبناء العائلات المتوسطة أو الثرية الذين يعيشون في بيئة اجتماعية طغت عليها المادة والمظاهر.

> ◄ الاختلال في التوازن بين الموجود والمنشود يجعل أرباب الأسر يعانون من العجز أمام مطالب أبنائهم بسبب ضيق الحال

وكشف تقرير مشترك بين منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) والبنك الدولي حول "الفقر المدقع للأطفال في العالم"، نشرت نتائجه في شهر ديسمبر 2016، أن 25 بالمئة من أطفال تونس فقراء أي أن الفئة العمرية ما بين 1 و18 سنة يعيشون في عائلة فقيرة وهي نسبة أعلى من نسبة المستوى الوطني للفقر التي بلغت 15.05 بالمئة حسب مسح أجري عام 2010.

وقال الخبير في الاقتصاد عبدالرحمان اللاحقة خلال لقاء لتقديم التقرير المشترك للبنك الدولي واليونيسيف حول "الفقر المدقع للأطفال في العالم"، إن هنالك فوارق جهوية كبيرة في نسبة الفقر بما ينعكس حسب رأيه على السياسات والأولويات والخيارات الوطنية في المستقبل، مشيرا إلى أن من أبرز التحديات التي تواجه تونس اليوم ضرورة تعميم حوكمة البرامج الاجتماعية الحالية وتحسينها وإيصالها للعائلات التي تحتاج إلى المساعدة والعمل على ضمان تمتعها بالخدمات الأساسية من تعليم وصحة ونقل وترفيه.. وفي هذا السياق، أوصى اللاحقة بضرورة إرساء حوار وطني لوضع أرضية حماية اجتماعية للأطفال من شأنها أن تساعد على الحد من نسب الفقراء.

ومن جانبها، شددت ممثلة منظمة اليونيسيف بتونس، ليلا بيترس على أهمية الاستثمار في الطفولة باعتبار أنه يحد من المشكلات المستقبلية لهذه الفئة الهامة من المجتمع، مضيفة أنه "استثمار مثمر ومربح وكلما كان مبكرا كانت مردوديته أكبر". ودعت بيترس إلى توحيد جهود كل الأطراف المتدخلة من وزارات وهياكل حكومية ومجتمع مدني وقطاع خاص، لإنجاح الاستثمار في الأطفال لما له من انعكاسات اجتماعية.

وأكد مختصون أن الأسرة التونسية اليوم أصبحت تعيش تمزقا بين مجتمع يتبع نمط معيشة يقوم على توفير الضروريات والكماليات ويقدس المادة والمظاهر وبين إمكانياتها المحدودة والضعيفة بالنسبة إلى العائلات الفقيرة، مشيرين إلى أن هذا الاختلال في التوازن بين الموجود والمنشود يجعل أرباب الأسر يعانون من العجز أمام مطالب أبنائهم بسبب ضيق الحال. وهو ما يوتر العلاقات بين الطرفين ويخلق خلافات تزداد حدة بتقدم الابن في السن حيث تكبر معه مطالبه ورغباته ليصطدم بجدار الإمكانيات المادية الضعيفة لوالديه.

وأضافوا أن هذه الخلافات الناجمة عن مشاعر الطفل الفقير بالحرمان وبالخصاصة وشعوره بعدم الرضا على وضعه المعيشي ومقارنته لنفسه بغيره من الأطفال المترفين، تخلف اضطرابات نفسية لديه وتنمو في هذه الحالات مشاعر اللوم على والديه قد تتطور لتصبح حقدا ونقمة عليهما وعلى مجتمع يحكم عليه من خلال مظهره وحذائه المتهرئ، أو ملابسه القديمة التي يقصد بها المدرسة أو يخرج بها إلى الشارع. وتقول نجوى ساسي، وهي معلمة في المرحلة الابتدائية، إنها تلاحظ أن الأطفال الفقراء كثيرا ما يختارون المقاعد الخلفية في الفصل خجلا من مظهرهم ويكونون خجولين في تعاملهم مع معلميهم وزملاءهم، وتشير إلى أن أغلبهم تتكون لديهم شخصية انطوائية فلا تراهم يشاركون زملائهم اللعب في أوقات الفراغ ولا يتقاسمون معهم لمجهم "إن كانت لديهم أصلا"، على حد تعبيرها.

وتضيف ساسي "أنا شخصيا تأثرت عائلتي جراء غلاء المعيشة والفقر فأصغر إخوتي مثلا لم يتقبل الوضع مثلي أنا وباقي إخوتي، وهو اليوم في سن المراهقة وقد انقطع عن الدراسة بسبب شعوره بالنقص وسط زملائه فهو لا يمتلك ألبسة باهظة الثمن ولا يمتلك هاتفا جوالا متطورا ولا كمبيوترا مثل بعضهم، الأمر الذي جعل نتائجه تتراجع تدريجيا بعد أن كان من المتميزين في الدراسة، ثم وبحلول سن المراهقة ازداد الوضع سوءا، وهو اليوم منقطع عن الدراسة وعاطل عن العمل وكثيرا ما يتشاجر مع والده ووالدته لأنهما لا يوفران له مصروفه الشخصي ليمضي يومه متسكعا مع أصحاب السوء ويدخن السجائر مثلهم ويجلس في المقاهي".

وتابعت قائلة "أصبح والداي يعيشان حالة من الشجار المتواصل معه إلى درجة أن أمي تقول إنها أصبحت تخاف من كل صباح جديد لأنها لا تمتلك المبلغ الذي سيطلبه كمصروف يومي، خاصة وأنه يختلط بمجموعة من المنحرفين جعلت احتكاكه بهم أكثر طلبات وأكثر وقاحة معها ومع والده، فهو كثيرا ما يقلل من احترامهما ويصل إلى إهانتهما ولومهما بقوله 'طالما أنكما عاجزان عن تلبية رغباتي وعن تأمين حاجياتي فلماذا أنجبتماني؟'، ويهددهما باستمرار بأنه سوف يصبح سارقا حتى يحصل على ما يريد، الأمر الذي يدفعهما إلى التدابن لتلبية طلباته خشية وقوعه في الخطأ أو إقدامه على السرقة وتجنبا للفضائح".

معاناة أسرة نجوى مع الابن الأصغر ليست حالة شاذة في المجتمع التونسي، حيث أثبتت دراسات حديثة أن غالبية العائلات الفقيرة تشتكي من نفس المشكلات مع هذا النوع من الأبناء الذين وصلوا درجة العقوق، إنهم يمثلون فريسة سهلة للآفات والمخاطر الاجتماعية وهم مؤهلون أكثر من غيرهم للانصياع في طريق الانحراف والإدمان والجريمة، لكن هذا لا ينفي أن هناك أبناء يتقبلون الوضع المادي والاجتماعي لأسرهم ويتربون على القناعة بما لديهم فيكونون محصنين من الوقوع في المشكلات النفسية والاجتماعية ويتمكنون بالتالي من تحقيق النجاح في حياتهم. ويظل السؤال الأكبر المطروح هنا: ماذا أعدت الدولة التونسية لاحتضان النسبة المرتفعة من الأطفال الفقراء وعائلاتهم؟ وما هي السياسات الاجتماعية التي ستتخذها للإحاطة بهم وحمايتهم من تداعيات الفقر عندما يصبحون شباب ورجال المستقبل؟

ابتسامة ممزوجة بالحرمان

غرف المنزل المعتمة تحرض على الانتحار

نجوى دردیري

❑ نبه العلم الحديث إلى أهمية النافذة في حياتنا، وربط علم "طاقة المكان"، الذي أسسه الصينيون، بين النوافذ (الشبابيك) والحياة اليومية للأفراد، وأكد أنها تستطيع التأثير بشكل سلبي أو إيجابي على نفسيتهم، ووضع ذلك العلم تفسيرات كثيرة حول فوائد النافذة وأسرارها.

قالت سها عيد، خبيرة علم المكان الصيني "الفينغ شوي"، لـ"العرب"، إن مشاهدة الطبيعة من النوافذ تشعر الإنسان بالسعادة، لا سيما وأن رؤية الأشجار والمساحات الخضراء، تضفي إحساسا بالأمان، وبالتواصل مع العالم الخارجي، والنافذة حلقة الوصل بين الإنسان والطبيعة الحية، وتؤثر بشكل إيجابي على نفسيته.

وأوضحت أن النوافذ بمثابة عيون للمنزل، ينظر من خلالها ساكن البيت إلى العالم الخارجي، وتلك العيون تعكس جوهر الإنسان، فإطلالة الشرفة أو النافذة تعبر عن أشياء كثيرة عن سكان المنزل.

وأشارت دراسات عدة إلى أن الإنسان الذي لا يرى ضوء النهار، أو يعيش منعزلا منطويا على ذاته في غرفة مظلمة بلا نافذة، يكون عرضة للاكتئاب والقلق، بل ويكون أكثر عرضة للانتحار من غيره.

وعن المنازل التي لا تحتوي على نوافذ تطل على الشارع، أوضحت سها عيد، أنها أماكن غير آمنة للسكن، وأن الجدات كن يجلسن بالقرب من النوافذ يقظات، ما كان يساعد على حفظ النظام في ديار المدينة، ولكن عندما تبدلت البيوت القديمة، وتم تشييد الشقق في البنايات متعددة الطوابق، خسر الشارع حرّاسه المتقاعدين.

ارتفاع البنايات إلى عدة طوابق عن الأرض، بخلاف البيوت القديمة، جعل الساكنين فيها خارج حدود المجال البصري والسمعي، ما جعل الجميع يعيشون في انعزالية عن جيرانهم، وبالتالي فُقدت روح الأمان، وأصبح من السهل كذلك وجود اللصوص.

وتحدثت خبيرة علم الطاقة، بشكل أرحب عن فكرة الأمان التي يشعر بها الإنسان في حالة وجود النافذة، وقالت "إن النوافذ تربطنا بالعالم الخارجي، حتى ونحن بداخل المنزل، وحينما نمارس بعض الأعمال بالمنزل لا ينتابنا الشعور بالوحدة، خصوصا إذا كان الإنسان يعيش بمفرده، فهو يستأنس بأصوات المارة والسيارات التي تعبر الطريق بجوار المنزل، ما يساعد على التواصل مع الحياة".

ونصحت بضرورة استخدام النوافذ ذات الإطلالة الجميلة، والتي تعطي أقصى بعد بصري للأعين، وفي المقابل تحذر من فتح النافذة ذات الإطلالة المُقبضة، أو التي تطل على الزحام، أو يكون أمامها منزل مُهدم، أو أنقاض باقية من منزل قديم، أو أن تكون أمامها حوائط مسدودة، لأن تلك الإطلالات الكئيبة من شأنها إدخال القلق والإزعاج، وعدم الشعور بالأمان، وفقدان الطموح.

كما قالت عيد إن عدم وجود نافذة بالغرفة، يجرد الإنسان من الإحساس بالهمة والنشاط والحماس، وفقدان المحفزات الضرورية للسعادة والسلامة، ولذا فإن الأشخاص الذين يعملون في أماكن ليست لها نوافذ، يكونون معرضين أكثر من غيرهم للإصابة بنوبات الاضطراب والشدة، بسبب فقدانهم الاتصال مع الإيقاع الطبيعي في الليل والنهار.

وأشارت إلى أن الإضاءة الاصطناعية تكون هي نفسها المستخدمة ليلا ونهارا في المنازل التي بلا نوافذ، للاستعاضة عن ضوء النهار، وهذه الأنوار كما يؤكد العلم، لا تتناسب مع إيقاع الساعة البيولوجية لجسم الإنسان.

وأوضحت أنه في السجون، تؤدي النوافذ الضيقة للزنزانات ومساحتها الصغيرة، إلى تعريض حياة السجناء للخطر النفسي، لذا يلجأ القائمون على السجون إلى تعويض المسجونين بأنشطة مختلفة تملأ فراغهم، حيث يكونون دائمي الشوق إلى النافذة لرؤية السماء والنجوم، أو أي شعاع ضوء يأتي من الخارج.

ونبهت عيد إلى أنه إذا لم تكن الظروف مواتية لتركيب نوافذ، أو الحصول على إطلالة مريحة، فيمكن التعويض عن ذلك، ببديل قوي التأثير، لبعث نشاط تواصلي مع العالم الخارجي، مثل استخدام ستارة "خفيفة" لا تحجب الضوء الطبيعي للنهار، وتمنع تلصص الآخرين على من هم بداخل المنزل، أو أن يتم وضع لوحة كبيرة، أو صورة لمنظر طبيعي، كصورة حديقة أو أشجار، كما يمكن استخدام مرآة أمام اللوحة، حتى تعكس أبعاد المنظر وتعمقها فتعطي بعدا بصريا أعمق.

النوافذ بمثابة عيون للمنزل

تحالف مع المرض ضدها

يمينة حمدي
صحافية تونسية مقيمة في لندن

❑ تقدّم المرأة الكثير من التضحيات في سبيل رعاية أسرتها وإسعادها، ويصل الأمر بها أحيانا إلى حد عدم الاكتراث بصحتها، لأن لديها قناعة راسخة بأن أهم شيء في الحياة هو الزوج والأبناء، ولذلك فهي لا تدخر أي جهد أو وقت من أجل إحاطتهم بكل أسباب الراحة، وتفعل ما في وسعها حتى تمنحهم كل ما هو أفضل في الحياة.

وهذا ليس بالأمر الجديد على الأمهات والزوجات اللاتي تجعلهن طبيعتهن الفسيولوجية يعطين من دون حساب، ومن دون أن ينتظرن مقابلا، نظير عطائهن اللامتناهي.

ولكن الجانب الأسود من هذه التضحيات، هو أن الآلاف من النساء يتعرضن للكثير من الأمراض المزمنة جراء إهمالهن لصحتهن والسهر المتواصل على راحة غيرهن، وعوض أن تؤتي تضحياتهن ثمارها في الظروف النفسية والصحية الصعبة التي قد يتعرضن لها، فإن الكثيرات منهن لا يجدن للأسف أي دعم مادي ولا حتى معنوي من أقرب الناس لهن.

وهذا الحال ينطبق على سيدة كانت ترقد مع أمي في أحد المستشفيات بتونس العاصمة، للأسف صدمتها لسماعها نبأ إصابتها بمرض سرطان الثدي، ربما كانت أهون عليها من صدمتها في زوجها، الذي كانت ردة فعله تجاه مرضها جاحدة، فعِوَض أن يقف إلى جانبها ويهون عليها محنتها، تحالف مع المرض ضدها، وكافأها بالهجران في الوقت الذي كانت في أمس الحاجة إلى دعمه المعنوي.

ربما لم يكن الزوج يملك العلاج الناجع لمرض زوجته، ولكن كل ما كانت تحتاجه منه هو القليل من العطف والحنان، وهذا ليس بالمطلب الكبير، ولكنه يمكن أن يقوي معنوياتها التي أضعفها المرض، ويجعلها تتشبث بالحياة، لأنها ستشعر بوجوده إلى جانبها، وأن هناك من يستحق أن تعيش لأجله، وهذا الاحساس سيعزز مناعتها بشكل كبير، وسيمنحها فرصة أفضل لمقاومة المرض والشفاء منه.

ولكن تخلي زوجها عنها كان سببا في انتكاستها وعجزها عن مقاومة المرض الذي أصاب جسدها بالوهن وجعل الأورام تنتشر فيه، لا سيما وأن علاقتها الزوجية طويلة الأمد، فثلاثون سنة من العشرة جعلت هويتها تتداخل مع هوية شريك حياتها، لدرجة أنها فقدت معنى الحياة في غيابه عنها.

نهاية أي علاقة زوجية بهذه الشاكلة ليس من السهل تقبلها، ولكن مهما كان العمر قصيرا، فإن الحياة تستحق أن تعاش، وأهم شيء يجب أن تقوم به هذه المرأة وأمثالها من النساء هو التخلص من النظرة الجامدة لذواتهن، لأن وجود الشريك أو غيابه لا يضمن البقاء على قيد الحياة، بل الكشف المبكر، والسعي للحصول على العلاج في المراحل الأولى لظهور الأورام.

> **الزوج ربما لم يكن يملك العلاج الناجع لمرض زوجته، ولكن كل ما كانت تحتاجه منه هو القليل من العطف والحنان، وهذا ليس بالمطلب الكبير**

حكاية هذه المريضة التي سردتها على مسامعي، ومازالت تفاصيلها المؤلمة عالقة في ذاكرتي، تكاد تختزل الهم الكبير والمشترك لأغلب مريضات سرطان الثدي في بعض البلدان العربية خاصة، فأغلبهن ينظرن إلى السرطان على أنه عار، ويخفن من ردة فعل الشريك أكثر من خوفهن من الموت نفسه، وهذا يجعل الكثيرات يخترن التكتم على مرضهن، ولا يعطين لأنفسهن الفرصة لتلقي العلاج الصحيح قبل فوات الأوان.

رياضة

«مررنا بظروف صعبة، بدأنا مع مدرب مختلف، ولكن نحن ما زلنا في قلب المنافسة، الدوري طويل، أحيانا الأداء لم يكن جيدا ولكن نسعى لتصحيحه طوال الوقت».

تيسير الجاسم
لاعب نادي أهلي جدة السعودي

«كان شعورا رائعا حين تلقيت بطاقة الدعوة من المدرب هيرفي رينارد. كنت ومازلت أؤكد أن تمثيل المنتخب المغربي يمثل لي مصدر فخر كبير».

عزيز بوحدوز
لاعب سان باولي الألماني والمنتخب المغربي

مانشستر سيتي يخوض الاختبار الأصعب في كأس إنكلترا

● أحلام الصغار تصطدم بعناد الكبار في كأس الاتحاد الإنكليزي

تستعد الفرق الكبرى للمشاركة في الدور الثالث من كأس الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم، وهو ما سيخفي طموح التتويج والنجاة من الهبوط بالدوري الإنكليزي الممتاز هذا الأسبوع.

❑ **لندن** – يقف مانشستر سيتي أمام الاختبار الأصعب في الدور الثالث من كأس إنكلترا لكرة القدم إذ يحل الجمعة ضيفا على وست هام يونايتد، فيما يبدأ غريمه مانشستر يونايتد الدفاع عن لقبه عندما يستضيف ريدينغ من الدرجة الأولى.

وتبدأ أندية الدوري الممتاز مشوارها في المسابقة الأعرق في العالم (بدأت عام 1871) من الدور الثالث الذي يشارك فيه 64 فريقا وتقام خلاله 32 مباراة، أولاها الجمعة بين سيتي ومضيفه وست هام، على أن تقام السبت 25 مباراة و5 الأحد وواحدة الاثنين.

ويبدو سيتي ومدربه الإسباني جوسيب غواردیولا أمام مهمة صعبة لأنه يحل في ملعب "إيتون بارك" حيث لم يفز منذ 21 يناير 2014 حين تغلب على مضيفه اللندني بثلاثية نظيفة في الدور نصف النهائي لمسابقة كأس رابطة الأندية المحترفة.

ويدخل سيتي اللقاء بمعنويات مرتفعة بعدما استعاد الاثنين توازنه في الدوري الممتاز بفوزه على برنلي 2–1 رغم إكماله اللقاء بعشرة لاعبين منذ الدقيقة 32 بسبب طرد البرازيلي فرناندينيو، معوضا خسارته في المرحلة السابقة أمام مضيفه ليفربول (0–1).

وستكون الأيام القليلة المقبلة حاسمة لسيتي لأنه يحل الأحد ضيفا على إيفرتون في المرحلة الـ21، ثم يستضيف توتنهام ثالث الترتيب بفارق الأهداف أمام فريق غواردیولا الذي سيعود بعد هذه الموقعة إلى ملعب "إيتون بارك" لمواجهة وست هام مجددا في الدوري.

وقال أشلي فليتشر مهاجم ويستهام إنه متحمس للمواجهة أمام سيتي، نظرا لأنه كان يلعب في صفوف مانشستر يونايتد قبل أن ينتقل إلى ويستهام. وأضاف "أنا أحد أبناء مانشستر، عشت هناك، أعرف معنى أن يلتقي لاعب سابق في مانشستر يونايتد مع مانشستر سيتي".

◄ خمسة فرق في الدرجات الدنيا، هي ستوربريدج وإيستلي ولينكولن سيتي وبارو وسوتون يونايتد، تحلم بتحقيق مفاجأة كبيرة

من جهته، يبدأ يونايتد الدفاع عن اللقب بمواجهة ريدينغ في مباراة تحمل رمزية لمدرب الأخير الهولندي ياب شتام، والذي سبق له اللعب في صفوف يونايتد لثلاثة مواسم، وأحرز معه بطولة الدوري الإنكليزي 3 مرات وكأس إنكلترا مرة واحدة ودوري أبطال أوروبا عام 1999.

وأنهى ستام مسيرته كلاعب في موسم 2006–2007 مع أياكس أمستردام الهولندي قبل أن ينتقل إلى التدريب بعد عامين، لكنه عمل كمساعد حتى تم تعيينه مدربا لريدينغ في يونيو 2016. وتوج يونايتد بطلا للكأس الموسم الماضي بفوزه على كريستال بالاس 2–1 بعد التمديد.

إلى ذلك، يسعى تشيلسي متصدر الدوري إلى المضي قدما والعودة سريعا إلى سكة الانتصارات عندما يخوض الأحد اختبارا سهلا على ملعبه ضد بيتربره يونايتد (درجة ثانية).

وتعرض تشيلسي الأربعاء لهزيمته الأولى منذ 24 سبتمبر، ما وضع حدا لسلسلة من 13 انتصارا متتاليا له في الدوري، بسقوطه أمام جاره توتنهام (0–2). ويخوض الأخير اختبارا لا يخلو من صعوبة في مواجهة ضيفه أستون فيلا الذي يلعب حاليا في الدرجة الأولى، بعد أعوام من خوضه منافسات الدوري الممتاز.

ويرى باري فري مدير الكرة في بيتربره أن فريقه بمقدوره أن يسير على نفس نهج برادفورد، الذي أطاح بتشيلسي من الدور ذاته للبطولة قبل عامين.

وقال "لمَ لا؟ هناك أوجه تشابه، أشعر بأن السعادة تغمر اللاعبين والجماهير والمالك ماك أنطوني، هذا هو العام العاشر الذي ينفق فيه الملايين في هذا النادي ويستحق الاحتفال".

وأضاف "تشيلسي يلعب بجرأة، لكنه كان جيدا أيضا عندما واجه برادفورد قبل عامين". وأردف قائلا "نحن ربما نلعب الآن أفضل مما كان عليه برادفورد، لذا فإننا لا نبحث عن أقل الخسائر الممكنة".

ويلتقي لينكولن سيتي مع مضيفه إيبسويتش يوم السبت في مواجهة صعبة. وقال داني كولي مدرب لينكولن إنه لا يوجد سبب للخوف من مواجهة إيبسويتش المنافس بدوري الدرجة الثانية.

الالتفاف سلاح المرحلة القادمة

وأضاف "نحترم حقيقة أنهم سيركضون بشكل أسرع منا، يقفزون أعلى منا، ولهم تأثير فني أكبر مما لدينا نحن داخل الملعب". وتابع قائلا "ولكن هذا لا يعني أنهم أفضل منا، أو أنهم سيعملون أو يكافحون أكثر مما نكافح نحن".

وأوضح "نرى أن هناك بعض النقاط التي بإمكاننا أن نوظفها لصالحنا، بإمكاننا أن نتحكم في روحنا وصلابتنا، وأن نعمل بكل قوة خلال هذه المباراة". وختم مدرب لينكولن بالقول "ينبغي أن نلعب دون أي خوف، علينا أن نستمتع بتلك اللحظة وألا ندعها تفوتنا".

وتحلم خمسة فرق في الدرجات الدنيا، هي ستوربريدج وإيستلي ولينكولن سيتي وبارو وسوتون يونايتد، بتحقيق مفاجأة كبيرة، في الوقت الذي تجمع في ٥ أربع مواجهات بين فريقين من فرق الدوري الممتاز. أما أرسنال وليفربول، فيستضيف الأول برستون نورث إند (درجة أولى)، والثاني بلايموث أرغايل من الدرجة الثالثة. وتبرز في الدور الثالث مواجهة ليستر سيتي بطل الدوري الذي يعاني من تراجع مستواه هذا الموسم، مع إيفرتون.

متفرقات

◄ أعلن البطل الأولمبي الأميركي في منافسات الـ"ديكاثلون" أو "العشاري"، أشتون إيتون، اعتزاله وذلك من خلال بيان، أكدت فيه زوجته برايان تيسين إيتون، الحاصلة على برونزية منافسات الـ"هيباثلون" أو "السباعي" خلال أولمبياد ريو 2016، أنها ستنهي مسيرتها أيضا مثل زوجها. وأشار إيتون، الذي اُختير أفضل رياضي في العالم في 2015، إلى أنه لم تتبق له أهداف جديدة لتحقيقها، بعد مسيرته الحافلة. وقال إيتون (28 عاما) "لقد مرت 10 سنوات، وحان وقت الرحيل عن عالم ألعاب القوى".

◄ أعلن فريق ميامي هيت المنافس في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين أن لاعبه جاستيس وينسلو خضع لعملية جراحية لإصلاح تمزق في أربطة الكتف الأيمن ومن الممكن أن يغيب عن الملاعب حتى نهاية الموسم جراء ذلك. وكشفت الفحوص بعد ذلك عن حجم الإصابة وسيخضع اللاعب للجراحة في وقت لاحق. وكان وينسلو (20 عاما) غاب عن صفوف فريقه طوال 16 مباراة بسبب الإصابة. وبلغ معدل تسجيل وينسلو في المباراة الواحدة 10.9 نقطة و5.2 كرة مرتدة.

◄ تأهلت الفرنسية أليز كورنيه إلى المربع الذهبي لبطولة برزبين الدولية للتنس في مدينة بيرث الأسترالية بعد فوزها على السلوفاكية دومينيكا سيبولكوفا في دور الثمانية. وتعود آخر مرة تأهلت فيها كورنيه المصنفة 46 على المستوى العالمي إلى المربع الذهبي لإحدى البطولات إلى العام الماضي عندما بلغت الدور قبل النهائي لبطولة هوبارت. وشاركت سيبولكوفا في ثاني مباراة لها هذا الموسم بعدما فازت في المباراة الأولى على الصينية شواي تشانغ. وقالت كورنيه "يالها من بداية للعام".

باختصار

◄ يراهن محمد فاخر، مدرب نادي الرجاء البيضاوي، على عودة المخضرم يوسف قديوي لأجواء المباريات، خلال الجولات المقبلة لمسابقة الدوري المحلي، بعدما غاب لفترة طويلة إثر الجراحة التي خضع لها.

◄ فسخ صابر الغنجاوي عقده مع شباب الحسيمة، بعدما طالب بمغادرة الفريق. وعقد الغنجاوي اجتماعا مع رئيس الفريق عبدالإله أحتاش، وخلص إلى فسخ عقده برغبة من اللاعب.

◄ أقامت الجمعية المصرية للاعبين المحترفين حفل أوسكار اللاعبين المحترفين الخامس على التوالي لأفضل 11 لاعبا في مصر عن موسم 2015–2016 وأفضل محترف مصري وأفضل لاعب صاعد وأفضل ناد عن الموسم ذاته.

◄ عاد ملف المهاجم الأفريقي المنتظر التعاقد معه الفترة المقبلة إلى الصدارة من جديد داخل نادي الزمالك حيث ارتفعت أسهم كابونغو كاسونغو مهاجم الاتحاد الاسكندري.

◄ حل النصر في المرتبة الأولى في قائمة أقوى دفاع خلال الموسم الحالي، مع نهاية منافسات الجولة الخامسة عشرة بدوري المحترفين السعودي لكرة القدم. واستقبلت شباك النصر عشرة أهداف فقط خلال 15 مباراة.

◄ أكد أحمد المسعود مدير المركز الإعلامي لنادي الشباب السعودي أن علاقة النادي بالحارس محمد العويس انتهت تماما. وأثيرت تكهنات واسعة حول اقتراب العويس من الانضمام إلى صفوف الهلال.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

القطري ناصر العطية ينسحب من رالي دكار

❑ **توبيسا (بوليفيا)** – أكد فريق تويوتا أن سائقه القطري ناصر العطية انسحب من رالي دكار الذي أحرز لقبه عامي 2011 و2015، بعد الحادث الذي تعرض له الأربعاء خلال المرحلة الثالثة في شمال الأرجنتين.

وفقد السائق الذي أحرز المرحلة الأولى من السباق الأبرز للطرق الوعرة، الكثير من الوقت في مرحلة الأربعاء التي امتدت لمسافة إجمالية بلغت 780 كلم (منها 364 كلم مخصصة للسرعة) بين سان ميغيل دي توكومان وسان سلفادور دي خوخوي، واضطر إلى التوقف أكثر من ساعة بسبب تعرض الإطار الخلفي الأيمن لسيارته إلى ضرر بالغ.

ولم يبدأ السائق القطري البالغ من العمر 46 عاما المرحلة الرابعة الخميس بين سلفادور دي خوخوي الأرجنتينية وتوبيسا البوليفية (521 كلم بينها 416 كلم مخصصة للسرعة). وقال منظمو الرالي "إن الضرر الذي تعرضت له سيارته تويوتا هايلوكس كان بالغا إلى درجة تجعل إصلاحه من قبل الفريق صعبا جدا".وكان العطية فاز بالمرحلة الأولى التي أقيمت في الباراغواي الاثنين، وحل ثانيا في الثانية خلف الفرنسي سيباستيان لوب (بيجو) متصدر الترتيب العام للسباق، وبدأ المرحلة الثالثة متخلفا بفارق 28 ثانية فقط.

وأنهى العطية مرحلة الأربعاء في المركز السابع والعشرين بفارق ساعتين و17 دقيقة و38 ثانية عن بيترهانسل (بيجو) حامل اللقب، والذي حل أولا في هذه المرحلة. وبنتيجة ذلك، بات الفارق بين العطية ولوب متصدر الترتيب، ساعتين و14 دقيقة و58 ثانية، ما يجعل تعويضه مهمة بالغة الصعوبة.

وفجر الجفاف الحاد، الذي تسبب في ندرة مياه الشرب في المدن البوليفية، جدلا كبيرا بين سكان المناطق المتضررة من هذه المشكلة والسلطات الحكومية في بوليفيا، في الوقت الذي يصل فيه رالي دكار إلى البلاد، والذي سيحصل على إمدادات خاصة من المياه. وتعاني العاصمة البوليفية لا باز وبعض المدن الواقعة في غرب بوليفيا من الجفاف الشديد منذ الثامن من نوفمبر الماضي، مما تسبب في تراجع حاد في كميات المياه الصالحة للشرب الموزعة على هذه المناطق.

وتراجعت مدد إيصال المياه إلى بعض الأحياء في لا باز إلى 12 ساعة يوميا، فيما يتم تزويد بعض الأحياء الأخرى بكميات محدودة من المياه كل يومين عن طريق بعض المركبات المزودة بصهاريج، والتي يتم إرسالها إلى الطرق والشوارع الرئيسية.

وتعهدت شركة أماوري سبورت الفرنسية، التي تشرف على تنظيم رالي دكار، بإيصال مياه صالحة للشرب إلى الأراضي البوليفية في ستة صهاريج، يحمل كل منها 35 ألف لتر، من أجل تلبية حاجات المشاركين في السباق الذي انطلق عبر الأراضي البوليفية بدءا من الخميس.

استرجاع الأنفاس لمواصلة التحدي

نجوم الجزائر متفائلون قبل أمم أفريقيا

❑ **الجزائر** – يسيطر التفاؤل الحذر على لاعبي منتخب الجزائر لكرة القدم، قبل أيام من المواجهة التي تجمعهم بمنتخب زيمبابوي، في الجولة الأولى من مباريات المجموعة الثانية لنهائيات بطولة كأس أمم أفريقيا، التي تستضيفها الغابون في الفترة من 14 يناير الحالي حتى 5 فبراير المقبل. وقال سفير تايدر، لاعب خط وسط نادي بولونيا الإيطالي، إن المنتخب الجزائري لديه المؤهلات للذهاب بعيدا في البطولة الأفريقية، موضحا أن الأمر يستوجب ضمان انطلاقة جيدة.

وتلتقي الجزائر في الجولة الافتتاحية مع زيمبابوي يوم 15 من الشهر الحالي، ثم تواجه تونس في الجولة الثانية بعد أربعة أيام، على أن تختتم مشوارها في الدور الأول باللعب أمام السنغال يوم 23 من الشهر ذاته. وأضاف تايدر "علينا وضع تصفيات المونديال جانبا والتركيز على كأس أفريقيا التي سنقدم من أجلها كل ما بوسعنا للذهاب فيها بعيدا. كأس أفريقيا بطولة صعبة لأنها تضم منتخبات كبيرة. الأهم هو الاستمتاع فوق الميدان لتفادي الضغوط".

من جهته، قال مهدي عبيد، لاعب الوسط والمتوهج في الفترة الأخيرة مع ناديه ديغون الفرنسي، إنه لن يقدم وعودا، غير أنه شدد على أن "الخضر" سيذهبون إلى الغابون من أجل التتويج باللقب. وأشار عبيد إلى أن المباراتين الوديتين أمام موريتانيا في السابع والعاشر من يناير الحالي، "ستسهمان في تعزيز تكامل خطوط المنتخب قبل انطلاق المسابقة القارية" خاصة بعد انضمام بعض اللاعبين الجدد.

ودعا المخضرم جمال مصباح، مدافع نادي كروتوني الإيطالي والعائد إلى المنتخب بعد 21 شهرا من الغياب، إلى عدم التركيز على خط الدفاع الذي يعتبر الحلقة الأضعف في تشكيلة الفريق، مؤكدا أن الفريق سيدافع ككتلة واحدة وسيهاجم أيضا ككتلة واحدة. وعبر رامي بن سبعيني، مدافع نادي رين الفرنسي، عن افتخاره بحمل ألوان منتخب بلاده، لافتا إلى جاهزيته لأخذ مكانه في التشكيلة الأساسية حال قرر جورج ليكنز المدير الفني ذلك.

رياضة

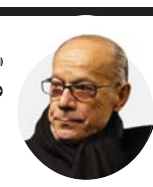

«أرنستو فالفيردي يقوم بعمل جيد مع أتلتيك بيلباو، وخورخي ساماباولي يقدم كرة قدم مذهلة مع إشبيلية، أي واحد من هؤلاء الثلاثة سيكون خيارا جيدا للخلافة إنريكي».

لويس سواريز ميرامونتيس
لاعب برشلونة الإسباني السابق

«في بايرن ميونيخ يجب دائما أن تفكر بشكل أكبر. هدفنا دائما هو الفوز بكل شيء، دوري أبطال أوروبا ودوري وكأس ألمانيا والسوبر. هذا ما نستعد له في معسكرنا الشتوي».

أرتورو فيدال
لاعب بايرن ميونيخ الألماني

غرناطة عقبة بين ريال مدريد ورقم برشلونة القياسي في الدوري الإسباني

● زيدان: علينا مواصلة مشوارنا على هذه الوتيرة ● أنريكي: متعلقون بأمل في إحراز كل الألقاب

تعود عجلة الدوري الإسباني لكرة القدم إلى الدوران، بعد انتهاء عطلة الميلاد ورأس السنة، ويلاقي ريال مدريد نظيره غرناطة ضمن منافسات المرحلة السابعة عشرة، في سعي منه لتحقيق رقم قياسي في عدد المباريات دون خسارة.

كتيبة الملكي تصنع الأفراح

❑ **مدريد** – يسعى ريال مدريد المتصدر إلى معادلة رقم غريمه برشلونة لعدد المباريات التي خاضها دون خسارة، عندما يستضيف غرناطة، السبت، في المرحلة السابعة عشرة. ويحمل برشلونة العدد القياسي للمباريات المتتالية دون خسارة في كل المسابقات (39)، بينما حقق ريال فوزه الـ38 على التوالي الأربعاء بسهولة على إشبيلية 3-0 في ذهاب ثمن نهائي مسابقة كأس إسبانيا.

ويبدو الفوز في متناول النادي الملكي المتصدر، خلافا لغريمه الكاتالوني حامل اللقب، والذي يتخلف عنه بفارق ثلاث نقاط. ويحل برشلونة، الثاني، ضيفا على فياريال الرابع الأحد في مباراة صعبة. وسيكون ريال، ولديه مباراة مؤجلة، مرشحا لتحقيق فوزه السابع توالياً على غرناطة الذي لم يسبق له أن أسقطه في ملعبه "سانتياغو برنابيو"، لا سيما في ظل المعنويات المرتفعة للاعبيه بعد تتويجهم بكأس العالم للأندية في ديسمبر.

> ◄ رودريغيز تحدث حول مستقبله وكرر كلمة «سأبقى» أكثر من مرة، في إشارة إلى البقاء مع ريال والتخلي عن فكرة الرحيل

وكانت هذه الكأس الثالثة للنادي منذ تسلم الفرنسي زين الدين زيدان قيادة جهازه الفني، في الرابع من يناير 2015. ورأى زيدان أن الفوز في بداية السنة "مهم جدا". وأضاف "الآن علينا مواصلة مشوارنا على هذه الوتيرة. ندرك أن المشوار سيكون طويلا وقاسيا وصعبا". وتعليقا على إمكانية معادلة رقم برشلونة، قال "مقاربتنا هي أن نستعد بشكل جيد لكل المباريات من أجل أن نضع عامل الحظ إلى جانبنا".

وتعود الهزيمة الأخيرة لريال إلى السادس من أبريل حين سقط أمام فولفسبورغ الألماني 0-2 في ذهاب الدور ربع النهائي لمسابقة دوري أبطال أوروبا، وهو يأمل في معادلة الرقم الذي حققه برشلونة في موسم 2015-2016، علما أن الرقم القياسي لعدد المباريات دون هزيمة في الدوري فقط يحمله ريال سوسييداد (38 بين 29 أبريل 1979 و11 مايو 1980). وأظهر ريال مدريد في مباراة الأربعاء ضد إشبيلية ثالث الدوري، أنه قادر على التعامل مع أي مباراة حتى في غياب نجومه، لا سيما البرتغالي كريستيانو رونالدو والفرنسي كريم بنزيمة، والويلزي غاريث بايل المصاب. وعوض الكولومبي جيمس رودريغز هذه الغيابات في المباراة أمام إشبيلية، بتسجيل هدفين.

وقد يفضل المدرب إراحة لاعبيه الأساسيين خلال الفترة المقبلة، في ظل جدول مباريات مكثف مرتقب في الشهرين المقبلين. وقال زيدان "سنعاود لعب المباريات وسنلعب مرة كل ثلاثة أيام. أعتقد أنه خلال 60 يوما، سنخوض ما يناهز عشرين مباراة".

ويعاني النادي من إصابات في صفوفه أبرزها للويلزي غاريث بايل الغائب منذ نوفمبر وقدرت مدة ابتعاده بأربعة أشهر، ومن غياب المدافعين سيرجيو راموس والبرتغالي بيبي اللذين لم تحدد مدة غيابهما. كما يغيب لاعبا خط الوسط لوكاس فاسكيز والكرواتي ماتيو كوفاسيتش اللذان أصيبا خلال كأس العالم للأندية الشهر الماضي.

وتحدث رودريغيز بعد اللقاء مع وسائل الإعلام الإسبانية حول مستقبله وكرر كلمة "سأبقى" أكثر من مرة، في إشارة إلى البقاء مع ريال مدريد والتخلي عن فكرة الرحيل، التي كانت تراوده خلال الفترة الماضية. وأضاف رودريغيز، متحدثا عن المباراة قائلا "لقد كنا بحالة جيدة، الفريق كان يلعب بحماس كبير، إنها نتيجة جيدة من أجل مباراة العودة، لقد كنا نتمتع برغبة وحماس كبيرين خلال المباراة، نتيجة 3-0 كانت عادلة بالنسبة إلى فريق رائع".

وتابع "أرغب فقط في اللعب بشكل جيد عندما تسنح لي الفرصة والقيام بأشياء جيدة كتلك التي فعلتها، أريد أن أساعد الفريق وأحرز أهدافا أو القيام بتمريرات، لقد كنت على ما يرام، الفريق كله كان بخير وعلينا أن نفكر في القادم". واختتم قائلا "بالطبع كل اللاعبين في الفريق يريدون اللعب دائما، جميعنا نمر بلحظات سيئة، ولكن الآن نحن في عام جديد وحياة جديدة، سأبقى، سأبقى".

اختبار صعب

على ملعب "آل مادريغال"، يأمل برشلونة في أن يبدأ السنة الجديدة من حيث أنهى العام الماضي، وتحقيق فوزه الثالث توالياً، إلا أن المهمة لن تكون سهلة بالنسبة إلى لاعبي المدرب لويس أنريكي، الذين يحلون ضيوفاً على فياريال الرابع، بفارق 5 نقاط عن برشلونة. ويأمل المدرب الإسباني في أن يبدأ لاعبوه السنة بزخم بعد الراحة التي نالوها خلال عطلة الأعياد، لا سيما ثلاثي الهجوم الأرجنتيني ليونيل ميسي والبرازيلي نيمار والأوروغواياني لويس سواريز.

وأكد أنريكي جاهزية اللاعبين الثلاثة على الرغم من فترة الراحة التي نالوها، والتي كانت أطول من زملائهم الآخرين. وغاب ميسي وسواريز ونيمار عن مباراة 21 ديسمبر ضد هيركوليس (7-0) في إياب الدور الرابع من كأس إسبانيا، وعادوا إلى التمارين الاثنين، أي بعد ثلاثة أيام من عودة زملائهم.

وقال أنريكي "حصلنا جميعا على فرصة الاستمتاع ببضعة أيام من الإجازة. الأعياد تعني عدم الحضور إلى ملعب التمارين، لكنها لا تعني وقف التحضير لأنهم جميعا اتبعوا التعليمات والمهمات البدنية".

وأضاف "كنت سعيدا بما رأيته في الثاني من الشهر، يوم معاودة التمارين (ميسي وسواريز ونيمار)، وفي الثلاثين (من ديسمبر)، يوم عودة الآخرين".

ويأمل النادي الكاتالوني في استغلال المعنويات المهزوزة لفياريال الذي اقترب من توديع الكأس بعد خسارته الأربعاء في ذهاب ثمن النهائي 1-3 أمام مضيفه ريال سوسييداد، خامس الدوري بفارق الأهداف، والذي يخوض مباراة قوية السبت على أرضه ضد إشبيلية الثالث. وتابع "أعتقد أننا عدنا بشكل أفضل مما كنا عليه عندما توقفنا".

ويحتاج برشلونة ليكون في قمة استعداده البدني لأنه يخوض 19 مباراة خلال زهاء شهرين، تتوزع بين الدوري والكأس المحليين ودوري أبطال أوروبا، في حال نجاحه في مواصلة الدفاع عن لقب الكأس وبلوغ الدور نصف النهائي في الأول والثامن من فبراير.

مواصلة الأمل

أكد أنريكي أن "شهر يناير سيكون مصيريا من أجل البقاء في مسابقة الكأس ومواصلة الأمل بإحراز كل الألقاب. إن احتمال خوض 19 مباراة يعتبر خبرا جيدا، لأنه يعني أننا سنواصل مشوارنا في كل المسابقات. لهذا السبب تحتاج إلى فريق كبير (من حيث عدد اللاعبين)، ليس لأن المدربين يحبون المداورة (بين اللاعبين)، بل لأن هناك إمكانية التعرض لإصابات وإيقافات قد تكون مهمة، من حيث عدد اللاعبين الذين تطالهم أو نوعيتهم".

وتابع "لهذا السبب نحتاج إلى الكثير من الموارد، كما يوجد في تصرفي حاليا، وأن نعلم كيف نستخدمها". في دوري أبطال أوروبا، يحل برشلونة ضيفا على باريس سان جرمان الفرنسي في 14 فبراير في ذهاب الدور الثاني قبل أن يستضيف لقاء الإياب في 8 مارس.

وتفتتح المرحلة الجمعة بلقاء إسبانيول وديبورتيفو لا كورونيا، على أن يلعب السبت اتلتيكو مدريد السادس مع مضيفه إيبار، وسلتا فيغو مع ملقة. وتستكمل، الأحد، بلقاءات أتلتيك بلباو مع ألافيس، وريال بيتيس مع ليغانيس، ولاس بالماس مع سبورتينغ خيخون. وتقام المباراة الأخيرة، الاثنين، بين أوساسونا وفالنسيا.

شنغهاي يعير روميرو إلى ألافيس الإسباني

❑ **أسونسيون** – سينتقل الباراغوايانى أوسكار روميرو، نجم نادي راسينغ الأرجنتيني السابق، إلى نادي ألافيس الإسباني قادما من شنغهاي الصيني على سبيل الإعارة.

وقال كامبوس وكيل أعمال أوسكار، ردا على التكهنات، التي أثيرت في الآونة الأخيرة، والتي أكدت انتقال اللاعب إلى صفوف بوكا جونيورز الأرجنتيني أو أتلانتا في الدوري الأميركي لكرة القدم "ألافيس هو النادي الذي سيذهب إليه روميرو".

ودفع النادي الصيني تسعة ملايين دولار مقابل انتقال روميرو إلى صفوفه، ولكنه قرر إعارته لنادي ألافيس، بعد أن اكتملت قائمة اللاعبين الأجانب، المسموح بتواجدهم داخل الفريق، طبقا للوائح والقوانين. ويبلغ روميرو 24 عاما وبدأ مسيرته في 2011 مع نادي سيرو بورتينيو في باراغواي، ثم انتقل إلى راسينغ في 2015.

وشارك روميرو مع منتخب باراغواي في بطولة أمم أميركا الجنوبية "كوبا أميركا" في 2015، والتي أقيمت في تشيلي، ولعب حتى هذه اللحظة أربع مباريات في التصفيات المؤهلة لبطولة كأس العالم 2018 بروسيا، بالإضافة إلى سبع مباريات ودية أخرى.

أزمة مالية تهدد البطولات الأرجنتينية

❑ **بوينس آيرس** – حذر العديد من قيادات الكرة الأرجنتينية من أن انطلاق مسابقة الدوري المحلي باتت مهددة بسبب الأزمة المالية، التي تمر بها الأندية في الأرجنتين.

وزادت حدة أزمة الكرة الأرجنتينية بسبب الوضع المالي المتأزم للأندية، التي تطالب حكومة البلاد بدفع قيمة الشرط الجزائي لعقود البث التلفزيوني، بعد أن قررت فسخها من جانب واحد. ولم يبدأ الكثير من أندية دوري الدرجة الأولى في الأرجنتين استعداداتها السابقة على انطلاق الموسم الجديد بسبب أزماتها المالية.

وعلى جانب آخر، طالبت بعض الأندية الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم بتسديد ديون مستحقة عليه منذ شهر ديسمبر الماضي، كما طالبت الحكومة بتعويضها عن خسائرها، في الوقت الذي يتم البحث فيه عن جهة ترغب في الحصول على حقوق البث التلفزيوني لمباريات البطولة.

وأوضح بابلو توفيجينيو عضو لجنة تصحيح الأوضاع المهيمنة على شؤون الاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم أنه من المستحيل في ظل هذه الظروف المتداخلة أن تنطلق مسابقة الدوري المحلي في فبراير المقبل.

حدثني عن العقلية في ذكرى رحيل ابن الأفريقي

حبيب مباركي
كاتب من تونس

❑ المولعون باللعبة والمهتمون بدروبها وكيفية أدائها هم فقط من يستهويهم الحديث وطريقة تحليل اللقاءات على المستطيل الأخضر مهما كانت طبيعة اللقاء ومهما كان الرهان.

اللقاء الودي بين النادي الأفريقي التونسي وفريق باريس سان جيرمان الفرنسي علقت عليه آمال كبيرة وأخذ هالة إعلامية واسعة قبل انطلاقه بأسابيع. رغم أن هذه المباراة لها طابع خاص كونها تمثل المناسبة الأولى التي يحتفل فيها الفريق بإحياء ذكرى وفاة ابن الأفريقي لسعد الورتاني الملقب بـ"الزقو" الذي وافته المنية في الرابع من يناير 2013 إثر حادث مرور، فإن جماهير النادي أبت إلا أن تنغص هذه الفرحة وتحولها إلى حلبة صراع وأعمال عنف تواصلت إلى ساعات متأخرة من الليل.

بعيدا عن أجواء اللقاء ولغة الفنيين وطريقة اللعب والفرص الضائعة وما إلى ذلك من كلام الكواليس المغلقة رغم الأداء المهزوز الذي ظهر به أبناء الأفريقي في أول لقاء يجمعهم بناد في حجم النادي الباريسي الذي تغير كثيرا في السنوات الأخيرة، يبدو أن أبناء باب جديد لا يعرفون الطريقة المثلى لتلمس رقابهم في هكذا وضعيات.

يتباهى الكثير من أحباء هذا النادي ويطلقون العديد من العبارات التهكمية والمفردات الخاصة بهم على مواقع التواصل الاجتماعي لما يسمونه "الأفريقي عقلية"، أي بمعنى الفريق الأكثر اتزانا وثباتا وتفكيرا في المستقبل البعيد، ولكن يبدو أن كل شيء حضر في لقاء سان جيرمان عدا العقلية.

العقلية التي يفترض أن تكون مزروعة في الكبير قبل الصغير من أحباء الفريق والمسيرين ولجان الأحباء ومراقبي اللقاء وكل الحاضرين في ملعب رادس، الذين يفترض بهم أن يكونوا في مستوى الآمال المعلقة على هذا اللقاء والموارد التي تم ضخها من إدارة النادي وخاصة لجهة حضور العديد من المسؤولين على غرار وزيرة السياحة سلمى اللومي الرقيق، باعتبار أن اللقاء فرصة لإظهار صورة تونس في الخارج والترويج للسياحة التونسية.

ولكن حدث ما لم يكن في حسبان العديد من التونسيين الذين عبروا عن استنكارهم لأعمال الشغب من قبل جماهير الفريق التونسي التي اشتبكت في المدرجات، ما جعل المنظمين يقررون إلغاء الحفل الختامي لهذه المباراة والتي كان ينتظر أن يتسلم خلاله الفريق الباريسي كأس "أوريدو" للأبطال بعد فوزه بثلاثة أهداف دون ردّ. وتطورت أحداث الشغب في ما بعد إلى مواجهات مع رجال الأمن الذين نجحوا في السيطرة على الوضع في النهاية حتى لا يحدث ما لا يحمد عقباه.

هذه الأجواء جعلت لاعبي باريس سان جيرمان يغادرون الميدان سريعا بصحبة مدربهم الإسباني أوناي إيمري دون حضور المؤتمر الصحافي أو الإدلاء بأي تصريحات للإعلاميين المتواجدين بملعب رادس.

نقطة سوداء أخرى تضاف إلى سجل الرياضة التونسية، المتراجع أصلا في السنوات الأخيرة، يرجعها الفنيون إلى ضعف في الانضباط وتراجع في التأطير والتسيير في مناسبات رياضية كهذه، وخصوصا القانون الرياضي الذي يعاب فيه على الجميع اتباع سياسة التراخي، لا الصرامة في تطبيقه.

ذكرى وفاة ابن الأفريقي لسعد الورتاني، التي زعم أبناء النادي هذا العام أنها فرصة للاحتفاء به في مرقده، كشفت العديد من الحقائق المغلوطة وأولها العقلية التي عبّرت عن مستوى متدن وصورة مخيبة للآمال محليا ودوليا.

الشركة الراعية "أوريدو" التي تعود ملكيتها إلى القطري ناصر الخليفي، الذي يتولى رئاسة فريق باريس سان جيرمان الفرنسي، مطالبة بمراجعة بعض الحسابات وخصوصا لجهة بعض الفرق التي تتولى التسويق لها مستقبلا.

يذكر أن فريق باريس سان جيرمان الفرنسي سبق أن خاض مباريات مع فرق تونسية على غرار الترجي الرياضي التونسي الذي هزمه بنتيجة 2-1 في العام 1998.

باختصار

◄ سيفتقد أرسنال الإنكليزي خدمات لاعب وسطه الفرنسي فرانسيس كوكلان لمدة شهر بسبب الإصابة، حسب ما أعلن مدربه ومواطنه أرسين فينغر. وكشف فينغر أن التشخيصات تشير إلى أن كوكلان الذي يدافع عن ألوان أرسنال منذ 8 أعوام، يحتاج بين ثلاثة وأربعة أسابيع لكي يتعافى.

◄ استبعد لاعب الوسط الفرنسي ستيفن نزونزي إمكانية العودة إلى الدوري الإنكليزي الممتاز في سوق الانتقالات الشتوية الحالي، نظرا إلى ارتياحه في الأندلس حيث يحظى إشبيلية بدعم كل المدينة على حد تعبيره، ما يشعره بالسعادة الكبيرة هناك.

◄ يعود النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو، السبت، أمام غرناطة، لقيادة هجوم ريال مدريد لأول مرة على ملعب سنتياغو برنابيو منذ شهر كامل عندما لعب المباراة الختامية لدور مجموعات أبطال أوروبا أمام بوروسيا دورتموند.

◄ يستعد نادي يوفنتوس لدفع 80 مليون يورو لضم لاعب وسط باريس سان جيرمان الحالي، الإيطالي ماركو فيراتي. وتبحث إدارة السيدة العجوز عن تدعيم خط الوسط بعد الفراغ الكبير الذي خلفه رحيل اللاعب المخضرم أندريا بيرلو.

◄ ذكرت مجموعة من التقارير الصحافية النيجيرية أن فالنسيا قد تمكن من الحصول على موافقة متوسط الميدان النيجيري جون أوبي ميكيل من أجل اللعب في صفوفه بعقد لأربعة مواسم، علما أن تشيلسي سيسمح له بالرحيل مجانا.

للمشاركة والتعقيب:
news@alarab.co.uk

العرب alarab.co.uk

إخفاء هوية الفنانين.. حماية خصوصية أم تشويق للتسويق

"كل ممنوع مرغـوب" مقولة أصبح العديد من المشاهير من الفنانين والأدباء يتبعونها مؤخرا عن طريق إخفاء هوياتهم الحقيقية ومنع كشفها للجمهور، إما أملا في تسليط الضوء على العمل الفني بعيدا عن الحياة الشـخصية لصاحبـه، وإمـا للمزيد من التشـويق والغموض بهدف جلب الانتباه والشهرة.

البحث جار عن هوية الرسام

❑ **لنـدن** – اختار بعض الفنانين رغم تحقيقهم لشـهرة عالمية ألا يكشـفوا عن وجوههم مثل الكاتبـة الإيطاليـة إيلينـا فيرانتي ورسـام الغرافيتـي بانكسـي، وهـو خيار ظـل يحيّر الأوسـاط الإعلامية التي تجهل كيف تفسـره، فهل هو مجهود لتسـليط الضوء على الأعمال حصرا أم محاولة لكسب المزيد من الشهرة.

وفي العام 2015، تحدثت الكاتبة الإيطالية التي تستعين باسـم "إيلينا فيرانتي" لمجلة "فانيتي فير"، وكشـفت عن أنها "قررت بشـكل نهائي قبل 20 عاما أن أتحرر من القلق الملازم للشـهرة. الكتب وحدها تكفـي لمحبي الآداب على أي حال".

وقد أجريت المقابلة عبر البريد الإلكتروني، نزولا عند رغبـة فيرانتي التي تعتبر الروائية الإيطالية الأكثر مبيعا في العالم.

وأجـرى صحافـي إيطالي تحقيقـا دقيقا للكشـف عن هويتها من خلال تحليل التدفقات المالية لدار النشر التي تتعامل معها.

وتعتمـد هـذه الوسـائل عـادة للإيقـاع بعصابـات الجريمـة المنظمـة، علـى ما أكد فانسان رينو من دار "غاليمار". وأضاف قائلا "كل مـا هو غامـض يثير الحيرة، كمـا لو كان لا يحـق للمرء النجـاح مـن دون الدخول في متاهات الإطلالات العلنية".

ولم يلتق رينو يوما بالكاتبة الإيطالية، بل ظل يراسـلها عبر دار النشـر في إيطاليا ولم يزعجـه ذلك الأمر بتاتـا. وأقر قائلا "أنا مهتم بماذا ستكتب أكثر منـه بمعرفـة هويتها".

وبحسب النتيجة التي توصل إليها الصحافي الإيطالي، فإن إيلينا ليسـت مجموعة أشخاص ولا ثنائيا ولا حتى كاتبا مشهورا يسـتخدم هذا الاسم المستعار بل إنها مترجمة من روما اسـمها أنيتا راجا. غير أن هذه النتائج لم تؤكد رسميا.

وصرح عالم الاجتماع ستيفان هوغون "لا شـك أن خيبة أمل ستسجل عندما نعرف فعلا من هي إيلينا"، مضيفا "وفي الانتظار، يضفي هـذا الأمر بعضا من الغمـوض في فترة نحن بأمس الحاجة فيها إلى مخيلتنا".

ويعـد إخفاء الهوية نوعا مـن "المقاومة" في مجتمعات الشفافية واليقين اليوم، بحسب عالم الاجتماع هذا.

وهـي فرضية تتماشـى مع أسـلوب فنان الغرافيتـي بانكسـي الذي يصر علـى البقاء بعيدا عن أضواء الإعلام ولا يجري التفاعل معه أيضا سـوى بواسـطة التبادلات الإلكترونية. وهو يخفي هويته ويندد بعمليات التجسـس واسعة النطاق التي تحدث في عصر الإنترنت.

وكمـا هـي الحـال مـع إيلينـا فيرانتي، يبذل الصحافيـون والمعجبون جهودا كبيرة لمحاولة الكشف عن هوية الفنان.

وبحسب آخر الشائعات، قد يكون بانكسي أحد أعضاء فرقة "ماسـيف آتاك" التي يتحدر أفرادها من بريستول الإنكليزية مثله.

لكـن الوضع قد يختلـف أيضا ضمن هذه الفئـة من الفنانيـن التي لا تريد الكشـف عن هويتها، بحسـب فيليب أوسـلاندر، الأستاذ المحاضـر فـي الأدب والتواصـل بمعهـد "جورجيـا إنسـتيتوت أوف تكنولوجـي" في الولايات المتحدة.

ويميز أوسـلاندر بيـن الذيـن لا يريدون الظهور علنا والذيـن يكونون محط تحقيقات كثيرة للكشـف عـن هوياتهم، وأولئـك الذين يظهـرون مرتدين أقنعة أو خـوذات، كما هي الحال مـع أعضاء فرقة "دافت بانك". وأوضح الأسـتاذ الجامعـي أن "الموسـيقيين الذين يتنكـرون يريـدون حماية حياتهـم الخاصة، لكنهم يدفعوننا إلى الظن أيضا بأن حضورهم على الساحة هو المهم وليست هوياتهم".

وهـم يقلبـون بالتالـي معاييـر الترويج التقليدية لصالحهم، وهي اسـتراتيجية تؤتي ثمارهـا للثنائـي "دافـت بانك" الـذي يظهر دوما معتمـرا خوذة، حتى لو لم يخف مغنياه هويتهما.

لكن المشكلة "هي أنه سيتعذر عليهما خلع الخوذة في مرحلة مـا"، إذ أنها باتت العلامة الفارقة للثنائي، بحسب ستيفان هوغون.

ومن المشكلات الأخرى الناجمة عن إخفاء الهوية، خطر أن يصبح هذا الأسـلوب رائجا، في ظل انتشـار هذه الظاهرة داخل الأوسـاط الأدبية والفنية.

أطباء ينصحون الألمان بالسير مثل البطريق

❑ **برليـن** – نصـح أطباء ألمـان المواطنين، الأربعاء، بالسـير مثـل البطريـق لتفادي الانـزلاق على الأرصفة في ظل توقعات بأن تصل درجات الحـرارة إلى التجمد في جميع أنحاء البلاد خلال الأيام القليلة المقبلة.

وجاء في النصيحة الطبية، التي نشـرها الموقـع الإلكترونـي للجمعيـة الألمانيـة لجراحـي العظام والحوادث، أن السـير مثل الطيـور المائيـة يتضمن الميـل بالجذع إلى الأمـام حتـى يصبح مركز الثقل على السـاق الأمامية. ويشرح رسم ملحق بالتوصية، بأنه عندما يسـير البشر بشكل طبيعي يتوزع وزن الجسم بشـكل متسـاو تقريبا على الساقين، ويقـول الجراحون إن هذا الأمر يزيد من خطر فقدان التوازن والوقوع على الأرض الزلقة.

ووجهـت انتقـادات لسـلطات البلدية في برلين بسبب تقاعسها عن رش أرصفة شوارع العاصمة بالملح الصخري في يناير 2014 رغم تحذير خبراء الأرصاد من تراكم الجليد.

ومن المتوقع أن تصل درجات الحرارة في برلين، السبت، إلى 10 درجات تحت الصفر.

إيما ستون تحبس أنفاسها قبل حفل غولدن غلوب

❑ **كاليفورنيـا** – تترقـب الأوسـاط الفنيـة العالمية حفل توزيع جوائـز "غولدن غلوب" في دورتها الـ74 والذي سيقام، الأحد المقبل.

وتصدرت القائمة 7 ترشـيحات جاءت من نصيب الفيلم الموسيقي الكوميدي "لا لا لاند" وبطلته النجمة إيما سـتون التي من المرجح أن تفوز بجائزة أفضل ممثلة.

ورشـح فيلم "لا لا لاند" أيضا لنيل جائزة أفضل فيلم كوميدي أو موسيقي وأفضل ممثل كوميدي، وأفضل سيناريو، وأفضل موسيقى تصويرية وأفضل مخرج وأفضل أغنية.

ويحكـي الفيلـم قصة كفـاح ممثلة تدعى ميا التي تجسـدها سـتون، وهي تسعى إلى تحقيق حلمها بالشهرة في لوس أنجليس ثم تقع في حب عازف بيانو يدعى سيباسـتيان يجسـد دوره رايان جوسـلينغ، لكن علاقتها بـه تجعلها تواجه العديد من المشـكلات في تحقيق حلمها.

وعلى عكس جوائز الأوسكار، تقسم غولدن غلوب جوائزها إلى فئتين دراما وموسيقي أو كوميدي. وتعتمـد جوائز غولدن غلوب، التي تنظمها رابطة هوليـوود للصحافة الأجنبية، علـى تصويـت أقل مـن 100 ناقد سـينمائي أجنبي معظمهم غير مشهورين.

ولكـن خلال الأعـوام الأخيـرة، ينظر إلى المرشـحين والفائزين بجوائز غولدن غلوب على أنهم الأكثـر حظا بالفوز في حفل جوائز الأوسـكار، المقـرر فـي 26 فبرايـر المقبل. وسـوف يقدم الإعلامي جيمـي فالون الحفل المقرر الأحد المقبل في بيفرلي هيلز.

صباح العرب

إبراهيم الجبين

عصر المفارقة

❑ يقول فلاسـفة زمننا هـذا، إن التعامل مع القرن الحادي والعشرين ومعطياته، لا يمكن أن يتم دون التحلي بقدرة كبيرة على السخرية منـه ومن حوادثـه. لأن النظـرة الجادة، كما يروي محمد حسـام الدين إسـماعيل، أستاذ الإعـلام الدولـي والدراسـات الثقافيـة في جامعة القاهرة، لم تعد تنفع. بعد أن "تغيرت طبيعة العلاقات بين الأفـراد من جهة، وبين الفـرد والنظم والمؤسسـات الاجتماعية من حولـه من جهة أخـرى، لتصبح علاقات تثير الضحك والسخرية بقدر ما تدفع إلى التفكير والتأمل الجاد العميق". لدرجة صار بوسعنا معها تسمية عصرنا بـ"عصر المفارقة".

قبل فتـرة قصيرة ذهبت لزيـارة ضريح سـورين كيركغارد الـذي قال مبكـرا "مثلما تبتدئ الفلسفة بالشـك، كذلك تبتدئ الحياة الكريمـة، تلـك التـي نصفهـا بالإنسـانية، بالسـخرية". كيركغارد كان قد وصف البشر بأنهـم مقيدون بين نموذجين اثنين للوجود. النمـوذج الجمالي، وهو عالـم فوري لما هو هنـا والآن. والنمـوذج الأخلاقـي المتعالي، وهو العالم الأبدي.

المفارقـة أن مـن بيـن الأخلاقيين أولئك الذين يعملون بجهـد وجهاد في هذه الحياة من أجل الحوريات وأنهار الخمور في الحياة الآخـرة. وفـي الوقت نفسـه، أولئـك الذين يـرون الخيار الصحيـح هو فـي النخبوية والترفـع عن العـوام، وتقريـر مصيرهم من الأعلـى. وهنـا يتلاقى خصمان فـي الواقع، مثيـلان فـي التفكير؛ الإرهابيـون ومحاربو الإرهاب. المتطرفون والليبراليون. الدينيون والعلمانيون.

النمـوذج الجمالـي مختلـف ومتطـور. وهـو لا يعيـر أي اهتمـام للعوالـم الأخرى أو الخرافـات والأوهام. بل يقـوده "الحس" العالي نحو العيش أكثر من تأجيل العيش.

وبمـا أن هـذا العصـر هكـذا، فيتوجب علينـا إذن المزيد من البحث فـي الآلة التي تسـاعد على العيش فيه؛ السـخرية. وتبرز السـخرية كظاهـرة مُعدية تعـرّي وتفضح، وتزيل القدسـية وقناع الهيبة، وتسقط ورقة التـوت. من هنـا تنبغي إعـادة الاعتبار إلى سـاخرين كبار، لم نحترمهـم كما ينبغي، من أمثـال العراقـي الكلداني نجيـب الريحاني وياسـر العظمة وجيم كيري وساندرا بولوك وبيلي كريسـتال وإيدي ميرفي وآدم ساندلر وطبعـا روبن وليامز كقـادة للرأي العام بدلا من نعوم تشومسـكي وإدوارد سعيد وبرنار هنري ليفي.

قـدم أولئك السـاخرون وآخـرون معهم، قضايا هامة في الحياة، لكن بصورة ذكية ولا يمكن نسـيانها، كما هو الحال مع النظريات وكتـب الفكـر وعلـم الاجتماع. بـل إن دورا واحـدا للريحاني يعادل عشـرات الآلاف من الصفحـات التي تتحدث عـن الفقير البائس قليل الحظ المحروم من العمل رغم علمه، كما في شـخصية "الأسـتاذ حمام" مدرس اللغة العربيـة الذي مازلنا نعلـم أبناءنا الأبجدية العربيـة على إيقاع وكلمـات أغنيته تلك هو وليلى مـراد، "أبجد هوّز حطّي كَلَمُنْ، شـكل الأستاذ بقى منسجمُ".

ومادام العالم مقلوبا هكذا، فمن الطبيعي حينهـا أن يكـون معنـى كلمـة "آيـرون" باللاتينيـة، والتي تعني بالعربية سـخرية، "أنـا أتكلـم". ولذلك قـال سـورين ذات يوم "النـاس عبثيون حقا. فهم لا يسـتغلون أبدا الحريـات التي يتمتعون بها، وإنما يطالبون بتلك التـي لا يتوفرون عليها. يمتلكون حرية التفكير، لكن تراهم يطالبون بحرية الكلام".

مصريان ينقلان أقفال الحب الباريسية إلى الإسكندرية

❑ **الإسـكندرية** – علـى الطريقة الباريسـية بدأت تظهر "أقفال حُب" على جسـر ستانلي في الإسـكندرية بمصـر. والمفارقة أن الآراء اختلفت بشأن هذه الظاهرة الجديدة للتعبير عن الحب في الدولة العربية المسلمة الواقعة في شمال أفريقيا.

وبـدأت الأقفال تظهر على جسـور أنهار في باريس ومدن أوروبية أخرى قبل سنوات، حيث يضعها الحبيبان كرمز لحبهما الأبدي وعادة ما ينقشـا عليهـا اسـميهما. ويلقي الحبيبان بمفاتيح القفل في النهر.

وأشـهر مـكان لتلـك الأقفال كان جسـر الفنون أو كما يسـمّى أيضا بجسر العشاق الـذي يعبر نهر السـين في باريـس قبل أن يزيل عمال مئات الآلاف من الأقفال عنه العام الماضي خوفا على سلامته بسبب ثقلها.

وأشارت تقارير وصور نشرت على مواقع للتواصـل الاجتماعـي إلى أن شـابا وفتاة شـجعا هذا التوجـه في مدينة الإسـكندرية العام الماضي بعد أن وضعا قفلا كرمز للحب على جسر ستانلي، الأمر الذي أثار جدلا على مواقع التواصل الاجتماعي.

وقـال طالب يدعـى محمد رشـدي "هذه الأفكار في نظـري تقليد للغرب أكثر مما هي أفـكار ذات طابع رمزي وحقيقي. كنت أتمنى ألا يكون الأمر مجرد تقليد أعمى لما يقوم به الغـرب بل أعمق من ذلـك، حيث نأخذ رمزية تعليـق الأقفـال فـي بعدها العميـق وليس لمجرد التسـلية والتظاهـر بالحب أو مجرد حدث يثير الاهتمام".

وأعربـت فتاة تدعى آية عن اعتقادها بأن تلك الممارسـات ليسـت جدية إذا ما قورنت بمـا يحدث في الخـارج. وقالت "يبدو لي أن أقفال الحب في مصر يسـتخدمها الشـباب للتسـلية فقط ليس كما هـو الأمر في بعض البلدان الأوروبية التي تقدس الحب وتعطيه أهميـة رمزية كبيـرة بتخليده على الجسـر حتى يتسنى للعشاق تذكره دائما".

وقال أحد المارة الآخرين ويدعى حسـين إبراهيم، إنه يرى أن ذلك شيء جميل.

وتم إنشـاء جسـر سـتانلي عـام 2001 بمدينـة الإسـكندرية السـاحلية لتحسـين حركة المـرور، وسـبق أن ظهر فـي العديد من الأفلام المصرية مثـل فيلم "صايع بحر" بطولة أحمد حلمي، وكذلك في إعلانات منها إعلان لشـركة الاتصالات المصرية. ويحرص الشـباب المصري على الوقوف فوق الجسر لمشاهدة أمواج البحر واستعراض الحركات البلهوانيـة والتقـاط الصـور التذكاريـة و"السيلفي" أمام أسواره.